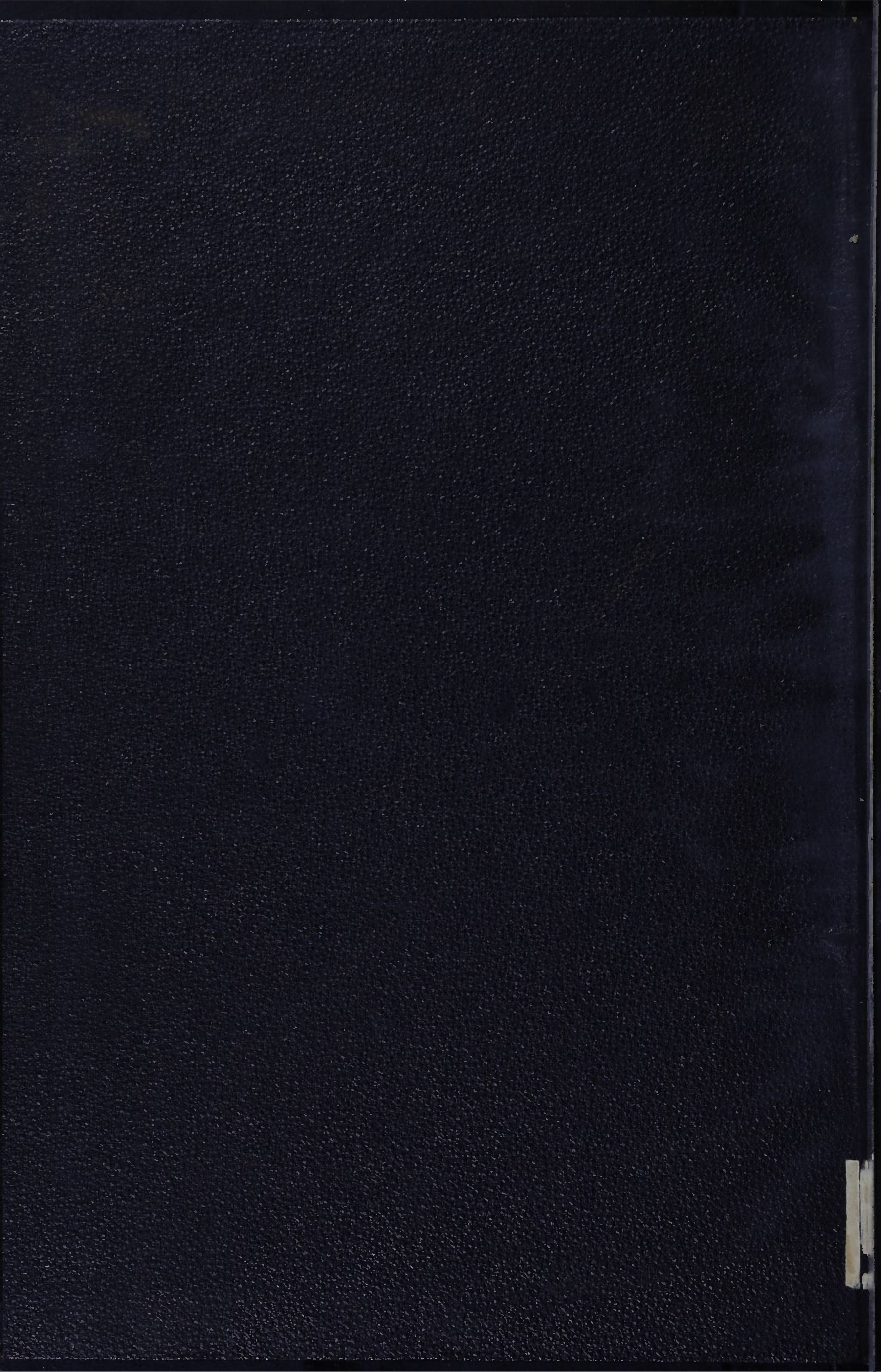
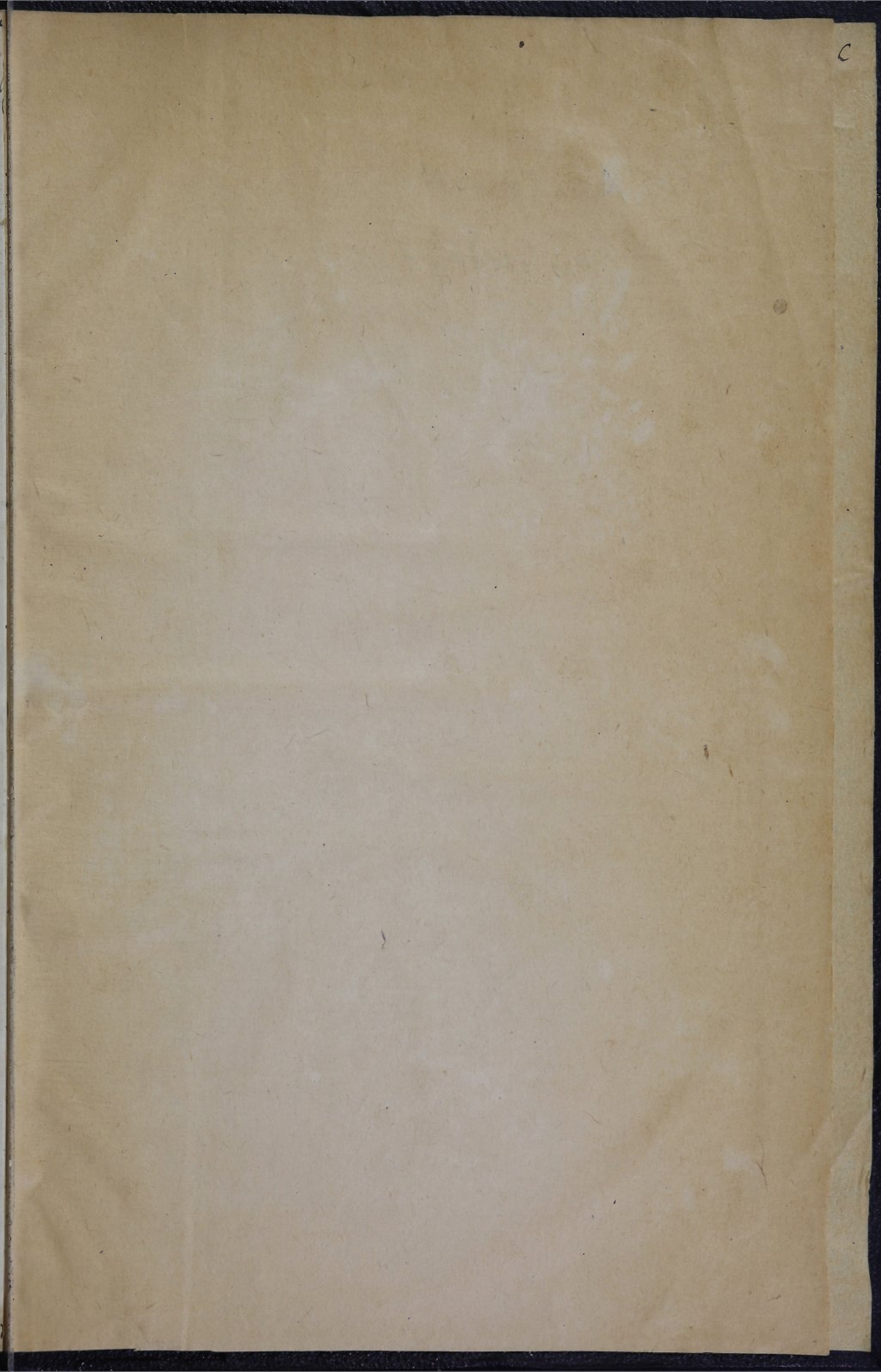
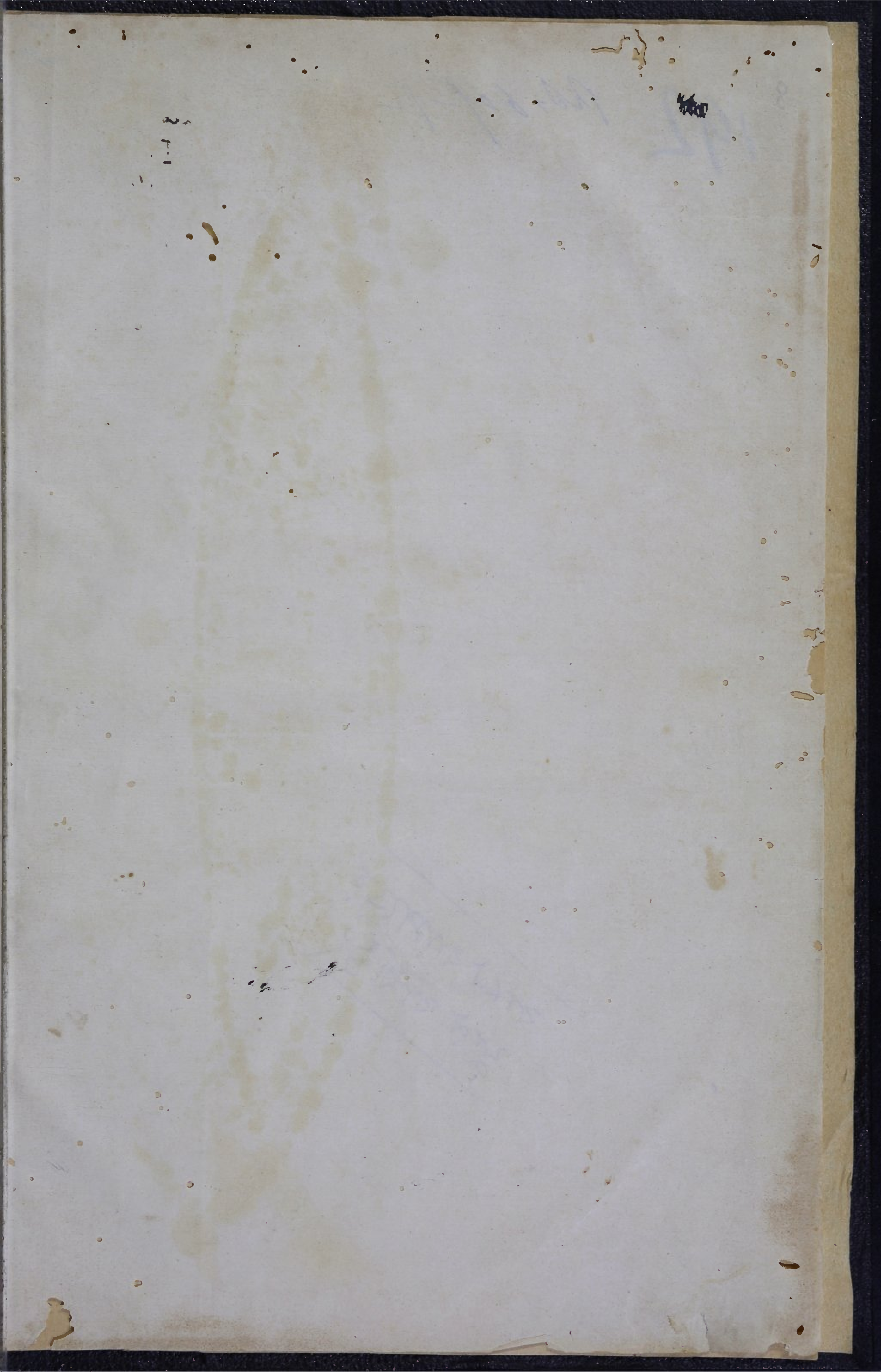


At-taʿlīqāt.

(philosophy)





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه اجمعين **تعليق** موضوع المنطق هو
المعقولات الثانية الى المعقولات الاولى من حيث يتوصل بها من معلوم الى مجهول
وشرح ذلك ان الشيء معقولات اولى كا والحيوان وما اشبههما او معقولات ثانية
تستند الى هذه وهي كون هذه الاشياء كلية او جزئية وشخصية والنظر في اثبات هذه المعقولات
الثانية يتعلق بعد الطبيعة وهي موضوعة لعلم المنطق لا على مطلقا فان
لحو وجودها مطلقا يثبت هناك وهو انها هل هذا وجودا م لا والكائن في الاعيان او في النفس
بل لشيا اخر وهو ان يتوصل منها من معلوم الى مجهول واثبات هذه الشرطية يتعلق بعلم ما بعد الطبيعة
وهو ان يعلم ان الكلي قد يكون جنسا وقد يكون فصلا وقد يكون نوعا وقد يكون خاصة وقد

يكون

يكون عرضا عاما فاذا اثبت في علم ما بعد الطبيعة الكلي الجنسي والكلي النوعي صار الكلي ح بهذا الشرط
موضوعا لعلم المنطق ثم ما تعرض للكلي بعد ذلك من لواحقها واعراضها الذاتية والجهات تثبت في علم
المنطق والجهات ايضا اثباتها ط تصير بها المعقولات الثانية موضوعة لعلم المنطق وهو ان العلم
ان الكلي قد يكون واجبا او ممتنعا او ممكنا وقد يصير بذلك الكلي موضوعا للمنطق واما تحديد هذه
الاشياء وتحقيق مهياتها فيكون في علم المنطق لا في علم ما بعد الطبيعة كالحال في تحديد موضوعات
سائر العلوم ومثال المعقولات الثانية في علم الطبيعة تعليق اثباته يكون في الفلسفة الاولى
وكل اثبات الخواص التي يميز بها الجسم موضوعا لعلم الطبيعة وهي الحركة والتغير يكون فيها واما الاعراض
التي يلزم بعد الحركة والتغير واثباتها في علم الطبيعة فنسبة الجسم المطلق الى علم الطبيعة كنسبة
المعقولات الثانية الى علم المنطق ونسبة الحركة والتغير الى علم الطبيعة كنسبة الجهات والجنسية
والنوعية الى علم المنطق واما تحديد الجسم والحركة وتحقيق ماهياتهما فيصح ان يكون في علم الطبيعة
اذ تحديد المبادي والخواص التي تصير بها المبادي موضوعة لعلم ما يكون الى صاحب ذلك العلم
ان يكون موضوع ذلك العلم مركبا واما اثبات المبادي و اص التي تصير المبادي موضوعة
لذلك العلم فيكون الى علم آخر على ما شرح في البرهان فاثبات الجهات في علم ما بعد الطبيعة
وتحديدها في المنطق كما ان اثبات الحركة في الفلسفة الاولى وتحديدها في علم الطبيعة والموجب والسالب

يثبت في علم ما بعد الطبيعة في باب الهو هو والغيرية واما انه اي مقدمة يناقض اي مقدمة وغير ذلك
مما هذه سبيله ففي المنطق فالمعقولات الثانية اعني الكليات الجنسية والنوعية والواجبة والممكنة
موضوع المنطق فالاولى اعني الجنسية والنوعية والفصلية والعرضية والخاصية ينتفع بها في التصور
والواجبة والممكنة وغيرها ينتفع بها في التصديق فهذه الكليات لا على الاطلاق بل على هذه الصفات
وهي من حيث يتوصل بها من معلوم الى مجهول هي موضوع المنطق واما على الاطلاق فلا ينتفع بها
في علم ومثال ذلك الصوت المطلق لا ينتفع به في علم الموسيقى فالمعقولات الثانية على نوعين مطلقة
ومشروطة فيها شرط ما وتصير بذلك الشرط موضوعا لعلم المنطق تعليق اذا صار الكلي مقدمة
فقد صار موضوعا وتصير النظر فيه منطقيا لا كليا تعليق اثبات نحو وجود الشيء هو ان يبين اي
نحو تعليق يتبين مهية الكلي والجزئي والشخصي ويتبين بعض لوازم هذه الاشياء كالجنسية
والفصلية والنوعية وجهاتها في المنطق واثبات وجودها في الفلسفة الاولى تعليق تحديد المبادي
يكون في العلم الذي هي له مبادي واثبات وجودها يكون في العلم الآخر فوقه وقد يتفق ان يكون دونه
وكذلك في الهندسة كالنقطة اذا حددناها نقول انه شيء لا جزء له تعليق انما التعليم في كل فن
ما يبحث عنه في ذلك الفن وليس في المنطق انما تعليم الموجودات بما هي موجودات وانما ذلك في العلم
الكلي والجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض من انحاء تعليم العلم الكلي لا من المنطق تعليق

للالفاظ

للالفاظ المفردة احوال يعرض لها من حيث هي موجودة كدلالتهما على معانيهما مثل دلالة لفظ الجوهر

على ما يدل عليه ولها احوال تعرض لها من حيث هي متصورة كالكلي والجزئي والذاتي والوضعي وامثال

ذلك مما يعرض لها من حيث هي مصورة كالكلي والجزئي والذاتي والوضعي وامثال ذلك مما يعرض لها

من حيث هي معقولة متصورة لا من حيث هي موجودة وذلك ان الانسان من حيث هي انسان

لا يعرض له الكلية ولا الجزئية ولا الذاتية ولا الوضعية ولا من حيث هي موجود في الاعيان بل انما

يعرض له من حيث هو موجود معقولا ولو عرض العقل فيه هذه الاعتبارات فيكون موضوع المنطق

على هذا الوجه تعليق الذي يدل دلالة التضمن هو ان يكون جزء من الشيء كما يدل النوع على الجنس

اذا كان الجنس جزء من النوع تعليق الجنس مقول على كثال بعته مشتركة بالعموم والفصل

يحمل من طريق ما هو على انه جزء مقوم لمعنة الشيء والنوع مقول على هيئة خاصة معقولة وما قيل ان الفصل

حكم حكم الهيئة اي في معنى انه يقوم الهيئة لا انه مقول على كمال الهيئة بل طريقه ومذهبه مذهب الهيئة

تعليق الجنس المنطقي هو الجنسية وهو معنى المجهول على كل جنس والموضوع في الجنس هو ذو الجنسية

وهي الطبيعة التي عرض لها الجنسية وهي الطبيعة المقولة على كثيرين مختلفين بالنوع وكك النوع

المنطقي هو النوعية وهو المعنى المجهول على كل نوع والموضوع في النوع هو ذو النوعية وهي الطبيعة التي

عرضت لها النوعية وهي الطبيعة المقولة على كثيرين مختلفين بالعدد تعليق الجنسية من حيث هي جنسية

اذا اعتبرت غير مخصصة بجسم او بحيوان او غيرهما من المعاني التي تعرض لها سمي الجنس المنطقي وهو المعنى المقول

على كثيرين مختلفين بالنوع المبحوث عنه ههنا في المنطق تدره الجنس غير مخصصة فاما الحيوان معتبرا انه الجنس

وهو الجنس الطبيعي وهو ما هو حيوان اعم من حيوان حبشي فانه قد يكون شخصا وهو من حيث هو حيوان

معنى عقلي وهو في ذاته ليس بكلي ولا جزئي بل هو موضوع لان يعرض له الكلية والجزئية وكذلك الكلي

من حيث هو كلي ليس حيوان ولا اشباه بل هو معنى معقول يعرض له ان يكون حيوانا وجوهرا او شيئا اخر

وهو اما ان يعرض له الحيوان او الجوهر او غيرهما او يعرض للحيوان او الجوهر او غيرهما بحسب الاعتبارات

تعليق ما قبل الكثرة هو ان يعقل الحيوان فيحمله على كثيرين وما بعد الكثرة هو ان ينتزعه عن

الاشخاص تعليق المقول على كثيرين مختلفين بالنوع هو المحمول على الجنس هو المقول على كثيرين

مختلفين بالنوع وليس حمل الجنس عليه المقول على كثيرين المحمول مختلفين حمل على هو المقول على كثيرين مختلفين

وهو جنس بل الجنسية عارضة له وهذا كما يقال ان الانسان نوع فان النوعية عارضة للانسان

والانسان من حيث هو انسان ليس نوعا تعليق المقول على كثيرين ليس هو نفس معنى الجنس حتى

يكون مرادفا لاسمه فليس القائل على الجنس كقول الجنس القنه فاذا قيل المقول على كثيرين جنس فليس يحمل

عليه الا انه عارض له كما يحمل الجنس على الحيوان فانه عرض للحيوان صار جنسا والحيوان ليس هو نفس

معنى الجنس وكذلك المقول على كثيرين هو نوع فذلك اعم من الجنس فان النوعية ايضا يعرض له اللفظ

تعليق

تعليق الحيوان لا يحمل على الانسان من حيث هو حيوان فانه يكون ح جزءا له تعليق الجنس
لا يكون له قوام بالفعل وانما يتقوم بالفصل واذا بطل الفصل بطل معه حصة من الجنس التي كان الفصل
يقومها وحدث جنس اخر غير ذلك الجنس وليس هو شيئا فانما ذاته بالفعل فيصير موضوعا للفصلين
متعاقبان عليه فاذا بطلت الانسانية او النطقية لا يجوز ان يكون الحصة من الحيوانية باقية بل بطل
تلك الحصة لانها كانت متقومة بالفصل الذي كان يقومه فكذلك السواد والبياض وليس سبيله
سبيل الهيولى الموضوعة للصورتين تعليق مشخصات الشخص غير مقومات الهوية فان المشخصات
اعراض ولوازم لاسباب في مادة الحيوان فالانسان لا يبطل ببطلانها الانسانية كما تبطل الحيوانية
ببطلان الانسانية فان الحيوان الذي كان يكون انسانا انما جعله حيوانا ما يقوم فيجعله
انسانا واذا بطل الذي كان يجعله انسانا بطل ان يكون حيوانا وليس كذلك الحال فيما كان يتشخص
به لو بقيت وبطل فانه لو تغير ما كان يتشخص به وعرض اضداد تلك اللوازم والاعراض لكان الانسان
هو بعينه وليس حقا ما لو انه لو لم يكن يلحقه ما جعله انسانا بل لحقه اضدادها لكان يكون حيوانا
غير انسان وهو ذلك الواحد بعينه فان حصة من الحيوانية تبطل ببطلان الانسانية
ص
تعليق الفصل يجب ان يلحق لحوقا اوليا ولا يكون لاحقا لما فوقه حتى يكون فصل الطبيعة كالبياض
والسواد لا يجوز ان يجعلا فصلين للحيوان لانهما لا يلحقانه لكونه حيوانا بل لكونه جسما فهنا للجسم اولا

تعليق المعنى العام كالجنس مثلا اذا انقسم الى قسمية القسم بالفصول المنوعة لكل واحد من النوعين

كاللون اذا انقسم الى السواد والبياض والجسم اذا انقسم الى المتحرك وغير المتحرك ومع ان يقلب

القسمة وذلك المشار اليه باق في الجوهر اي محال ان يكون الابيض قد انقلب اسود او الجوهر الذي

كان عرض له البياض باق بعينه وقد زال البياض عنه وعرض ثانيا السواد لان البياض لا يبطل

فصله ويبقى حصة من طبيعة اللون التي كانت مقارنة له بعينها والا فليس بفصل منوع بل عارض

لا بمنوع بل البياض اذا استحال سوادا فانه يبطل فصله المنوع له ويبطل حصة من طبيعة اللون

الذي هو جنسه فلا يصير في السواد تلك الحصة الا على معنى الحد اي لا يبطل ويبقى حصة من طبيعة

الجنس الا على معنى احد لا بمعنى القوام تعليق لكل واحد من قسميه حصة من طبيعة الجنس ولا يجوز ان يبطل

ويبقى حصة من تلك الطبيعة فانه ح لم يقع القسمة بالفصول المنوعة ولا القسمة يكون ذاتية بل

يكون بالعوارض ولم يكن قسمان قسما طبيعة الجنس بالقسمة الذاتية فلا يكون قسمين بالذات بل اذا

كانت القسمة ذاتية واقعة بالفصول لا بالاعراض يجب ان يكون كل واحد منهما لا يفارق حصته الحاصلة

من طبيعة الجنس فيكون السواد ملازما لحصة من طبيعة اللون والبياض لحصة من تلك الطبيعة وكذلك

الحال في الناطق وغير الناطق تعليق البسائط لا فصل لها فلا فصل اللون ولا لغيره من الكيفيات

ولا لغيره من البسائط وانما الفصل للمركبات وانما يحاذي الفصل الصورة كما يحاذي الجنس المادة

والناطق

٦

والناطق ليس هو فصل الانسان بل لازم من لوازم الفصل هو النفس الانسانية مثلا تعليق

ليس للالوان فصل جوهري لنسبة الى البياض والسواد لنسبة النطق الى الانسان ولا للبسائط

فصل جوهري البسائط يكون ذلك المركب الجوهري تعليق الفصول المنوعة لا سبيل البتة الى

معرفتها وادراكها وانما يدرك لازم من لوازمها فلا سبيل الى معرفة ما يفصل النفس الانسانية عن

النفس الحيوانية وعن الناطقة ولا شك ان لكل واحد منها فصلا او فصولا لكن جنسها ثم لكن

نوعها تعليق يصعب معرفة الفصول التي يتميز بها الانواع وكذلك ما يتميز به الاشخاص وما يتميز منه

الامزجة والذي يؤتى به على انه فصول كالموتى بالحس فانه خاصة من خواص الفصل

او لازم او دليل عليه وشرح ذلك فتنوع المعنى الجنسي في كل واحد منها بما يتنوع به لا يعرف حقيقته

وانما يعرف لازم له لا الفصل بعينه تعليق الفصل المقوم المنوع لا يعرف ولا يدرك علمه ومعرفته

والاستدلال التي يؤتى بها على انها فصول فانها تدل على الفصول وهي لوازم لها وذلك

كالناطق فانه شي يدل على الفصول المقوم للانسان وهو شي اوجب له ان يكون ناطقا

والتحديد بمثل هذه الاشياء يكون رسوما لا حدودا حقيقة وكذلك ما يتميز به الاشخاص وما يتميز به الامزجة

تعليق التنويع يكون بالفصول مما رفع عن الشي ويبقى معه الشي لا يكون فصلا منوعا له وما لا يبقى

يكون ذلك فصلا والتصنيف يكون بالعوارض كالصنف يكون بالعوارض كالصنف الكتابة نوع

الانسان تعليق الحس جنس اللمس فكذلك يحمل عليه لكنه فصل لشئ اخر ومثل هذا الفصل لا يحمل على ما هو فصل له

تعليق الانسان حيوان مخصص والحيوان يحمل عليه بالذات لا بالانفراد تعليق الحدث انه يكون الموجود

فان الفصل جزء الذي تحققه وهو المقوم لوجوده تعليق اذا بطل السواد فقد بطل معه فصله المنوع له

وبطل حصته من طبيعة الجنس فان اللون معنى عام لهم السواد المنوع وسائر الالوان ويكون لكل واحد

فصل يحصل حصته من اللون ويخصصه كالسطيفة مثلا التي تفرز حصة الانسان من الحيوان وتحصلها

ويخصصها فان فرضنا ان فصله المنوع له باق يكون السواد ايضا باقيا وان فرضنا ان طبيعة

السواد لم تبق وكان ذلك الفصل باقيا كان ذلك الفصل الذي فرضناه فصلا منوعا عرضا

لا فصلا فان الفصل هو الذي يتعلق به قوام الشئ والعرض لا يتعلق به تعليق الخاصة على الاطلاق

هو انه يكون من جميع الوجوه ودائما وجميع اشخاص النوع كالضحك بالقياس الى شئ هو ان لا يكون

على الاطلاق كذي الرجلين فانه يعم الانسان والطير او الكاتب فانه يعم صنفا من الناس

تعليق الجوهرية في النار اذا فسدت النار لا يصح ان يبقى من صورة الهواء حتى يبقى من صورة

الهوائية حتى يبقى حصة الجنس مع فساد الفصل وكذلك الحيوانية التي في الانسان فانها ليست هي

الحيوانية التي في الفرس حتى يكون منهما معنى واحدا بالتعيين تعليق ان الحيوان ليس يحتاج في

ان يكون حيوانا الى ان يكون ناطقا او غير ناطق بان يصح ان يكون هذا وذاك ولكن لا بد

من ان يحمل لكن اذا حمل فقد يخصص فصار اما ناطقا واما غير ناطق تعليق الاشتراك لا يقع في معنى

الشيء بل في حده فان معنى الحيوانية والانسانية الا بمعنى الحد لا يقع فيه الشركة واما العرض لطبيعة الحيوانية

والانسانية فلا يختلف فيه الموضوعات والاشخاص كالسواد والبياض والعلم فان ذلك كله معان

متغيرة في حقيقة الانسانية وطبيعتها يصح ان يقع فيها الشركة وليس سبيله سبيل الاضافات التي

يجوز ان يقع فيها التمايز فاذن لا يجوز ان يكون معنى واحد موجودا في كثيرين لا بمعنى الحد تعليق

الهو هو معناه الوحدة والوجود فاذا قلنا زيد هو كاتب فلان معناه زيد موجود كاتب فلان وهو

مساو قولنا زيد ولكاتب فلان وهما واحد والغيرية تساوق الكثرة واللاوجود واذا قلنا غير معناه

ان وجود غير وجوده تعليق هو يسمى رابطة ومعناه بالحقيقة الوجود وانما سمي رابطة لانه يربط به المعنى

كما يقول زيد هو كاتب واذا قيل زيد كاتب وهو مضمر فيه تعليق اذا كان الموضوع اسما مشتركا

تعرت الرابطة بحسب تغير الموضوع فلا يكون واحدا كالقول العين هو كذا فهو في هذا المكان لا يدل على

واحد لان الموضوع اسم مشترك تعليق قد يكون اللفظ محصلا ومعناه غير محصل وقد يكون المعنى محصلا

واللفظ غير محصل وذلك كما يقال ملول فانما يعنى به عدم الثبات وهذا كما يكون سلب لفظي وايجاب

معنوي وبالعكس تعليق الحدود المختلفة لا تدل على ماهية واحدة بل يكون تلك رسوما لا حدودا

تعليق تركيب الحد تركيب تقييدي لا تركيب قول جازم فلا يتعلق به الصدق والكذب كما يجد النقطة بانه

شیء لا جزء له فانک لست تخبر بانها شیء لا جزء له بل تحدها کالحد الانسان بانه حی ناطق فان معناه

انه حیوان ذلک الحیوان الذی هو ناطق فلیس ههنا حمل ووضع کما فی ترکیب القول الجازم فانه ههنا

وضع وحمل تعلیق الحد له اجزاء والحدود قد لا یکون له اجزاء وذلک اذا کان لبسیطا وح لجزء

العقل شیئا یقوم مقام الجنس وشیئا یقوم مقام الفصل واما فی المرکب فان الجنس یناسب

المادة والفصل یناسب الصورة تعلیق اذا اخذ الحیوان فی الحد فقد استغنی عن جمیع ما یدل علیه

الحیوان من الحس والحرکة اذ قد اورد فیه ذلک بالقوة القریبة وکذلک الحال فی الفصل اذا اخذ فیه

الفصل الخاص والحدود والحد یجب ان یکون فیه جمیع الذاتیات لها بالفعل او بالقوة القریبة

من الفعل تعلیق معقولات المقدمات مودیة الی معقولات النتائج فهی مقدمة علیها بالتصور

والتصدیق بقا تعلیق الحدس بالوسط لا یکون بفکر فانه سنح للذهن دفعة واحدة واما طلب الوسط فیکون

بفکر وقیاس والفکر هو استعمال النفس القوة التی فی وسط الدماغ واستخراص ما عندها

من الصور ویکون بحرکة واستفادة النتیجة یکون بفکر وقیاس والمقدمات یکون العلم بها علما بالنتیجة

بالقوة لانها مودیة لها تعلیق التذکر قد یکون سانحا وقد یکون رویة تعلیق غایات الخرافة

والعبث لا یکون بحسب الرویة تعلیق اذا سلم المخاطب القیاس یکون القیاس قیاسا بحسبه فاما فی

نفسه فانه اذا صح التالیف والمقدمات کان قیاسا تعلیق قوله قیاس یلزم مقتضاه ای مقتضاه

دون النتیجة

وهو النتيجة اي يجب مقتضاه اذا سلمه المخاطب سواء كان صدقا او كذبا تعليق كون القياس قياسا

اعم من كونه قياسا يلزم مقتضاه ان القياس اذا اخذ على الاطلاق اعم والقياس الذي يلزم مقتضاه

على ضربين كما ذكر تعليق اذا لم يكن اللازم على سبيل الحمل والوضع لم يكن الاصغر متضمنا في الاكبر

وذلك كما تقول ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فان لزوم وجود النهار لطلوع الشمس غير متضمن

في طلوع الشمس بل ذلك لازم هو يدل عليه دلالة الالتزام لا دلالة التضمن تعليق نسبة القياس المطلق

الى البرهاني نسبة عام مقوم ونسبة القياس الجدلي الى البرهاني نسبة عارض فانه وان كان اعم منه فهو

غير مقوم له فالقياس المطلق يقدم على البرهاني لانه مقوم له وهذا يقدم عليه بالاولى والاخر تعليق

قوله الية توجيه الطلب اي ان الاكبر هو المط اولا وهو الذي يجب ان يعلم بل هو موضوع للاوسط

للاصغر فانه قد كان معلوما تعليق التصور مبدأ للتصديق فان كل مصدق به فهو متصور ولا ينعكس

وفي التصديق يحتاج الى ان يعلم ان النسبة بين الموضوع والمحمول وان النسبة بين الموضوع والمحمول

وان النسبة بين هي صحيحة ام لا وفي التصور لا يحتاج الى هذه النسبة وهي انها بين النسبة من

الموضوع والمحمول صحيحة تعليق غاية التصور التصديق وهو كماله لانه انما يحتاج اليه للتصديق والوصف

من الحدود والرسوم التصديق تعليق المقدمات الاولية للقياس ما يستغنى عنه وهي المقدمات الفطرية

تعليق المقدمات الظنية ممكنة على التساوي فيكون نتائجها ممكنة على التساوي فلا يرجح احدى طرفيه

على الآخر فلاجل ذلك صار يقع فيه الغلط وقد يكون لجربته وكذلك المقدمات النجومية ولهذا ما يتوذى

الطب الحكم اذا كانت المقدمات ممكنة الحكم باحديها ولذلك قد لسق تعليقه معرفه نكته الاخلاط التى

فى البدن ومعرفه كمية ما زاد احدها عن مقداره حتى يرده الى حال اعتداله بعلاجه ان اراد فى العلاج

الذى يريد به رده الى حاله او وقعه فى مرض آخر وان نقص نقص عن المقدار المحتاج اليه تعليق لجليل القياس

مثاله ان النظر فى امر الزمان مناسب للنظر فى امر المكان لانه من الامور التى يلزم كل حركة مقوله

من الامور التى يلزم كل حركة هى الصورى وكل نظر فى او يلزم كل حركه وهو مناسب للنظر فى امر المكان

فالنظر فى الزمان مناسب للنظر فى المكان تعليق لا يصح ان يكون المط فى العلوم جنس الشى

او فصله فانقيل لطلب جنس النفس فى الطبيعيات قيل انه لطلب فيه بهذا الطلب معنى الجوهرية

لشى مجهول على انه عارض لذات المجهول لا على انه مقوم له فالجوهرية اثبات عارض لشى مجهول الشى

مجهول هو متحرك ويلمك بان هذا البدن ثم على بان هذا الجوهر جنس لذلك الشى هو علم بعارض لذلك

الجوهر وهو الجنس فان الجنسية لا تقوم الجوهر تعليق قولك النفس جوهر والجوهر جنس لها لا يكون حمل الجنس

على الجوهر على النفس فان الجنسية عارضة للجوهر لا مقومة له والجوهرية مقومة للنفس ذاتية لها تعليق الحد

ليس عليه برهان اذ هو اولى التصور فانه يكون بالذاتيات والذاتيات يكون بيانا وجودها للشى

تعليق العلم الطبيعى له موضوع يشتمل على جميع الطبيعيات ونسبته الى ما تحته نسبة العلوم الكلية الى العلوم الجزئية

وذلك

وذلک الموضوع هو الجسم بما هو متحرک وساکن والمبحوث عنه هو الاعراض اللاحقة من حیث هو کک
لا من حیث هو جسم مخصوص ثم النظر فی الاجسام الفلکیة والاجسام الاسطقسیة نظر اخص
من ذلک فان النظر هو فی موضوع هذا الجسم هو جسم مخصوص لا الجسم المطلق ثم یتبع ذلک النظر
فیما هو اخص منه وهو النظر فی الاجسام الاسطقسیة ماخوذة مع المزاج وما یعرض لها من حیث هی
کک ثم یتبع ذلک النظر فیما هو اخص منه وهو النظر فی الحیوان والنظر فی النبات وهناک
یختم العلم الطبیعی تعلیق لا یمکن اثبات المبدا المشترک فی العلوم الطبیعیة کالهیولی والصورة
والفاعل والغایة بل انما یثبت فیها مبدا لبعض انواع موضوعها او مبدا لبعض اعراض موضوعها
کمبدا الحرکة او مبدا النمو او مبدا الصور تعلیق فاما الاجسام الفلکیة فانها لما کانت بسیطة
ولم یعرض لها المزاج وکانت صورها موقوفة علی موادها لم یکن یتعلق بها نظر اخص منه ولشبه
ان یکون تلک الاعراض اللاحقة للموضوعات التی هی اعم اجناسا لا اعراض اللاحقة للاجسام
المخصوصة ویصح ان یکون المبحوث عنه فی علم واحد الاعراض واعراض الاعراض واجناس
الاعراض وفصول الاعراض واجناس الفصول وفصول الفصول علی ما شرح فی البرهان
ومثال ذلک فی السماء الطبیعی انه یبحث عن المکان اولا فانه من عوارض الجسم بما هو متحرک
وساکن ثم یبحث عنه انه هل هو خلاء او لیس بخلاء وهو من اعراض اعراضه وکک ینظر فی الزمان

فانه من عوارض الحركة والنظر في ان الزمان هل متناهي ام لا متناهي وهل له قطع ام اي ابتداء

وانتهاء هو من اعراض اعراضه ويبحث عن اعراض الحركة وفصولها وهي الوحدانية والتضاد فانه من

فصولها والقسر والطبع والارادية وغير السرمدية وهي اعراض لها ويبحث عن انواع الحركة واما النظر

في انه هل الجسم مولف من اجزاء لا تتجزى وهل هو متناه او غير متناه وهل يجب ان يكون لكل جزء حيز

وشكل وقوام ام لا فانه يتعلق بعلم ما بعد الطبيعة فانها من احوال الجسم من حيث هو موجود لا من حيث

هو يقع في التغير وهو البحث عن نحو وجود الذي يخصه وهو انه اي وجود يخصه في انه هل هو جواهر

فهل هو متناه او غير متناه لا من حيث ان افعاله وتاثيراته هل اي متناهية هو ايضا من علم ما بعد الطبيعة

واما النظر في ان الجسم من حيث هو متحرك هل متناه او ليس متناه فانه يتعلق بالطبيعي وكذلك من حيث افعاله

وتاثيراته وهل هي متناهية او غير متناهية هو ايضا من علم ما بعد الطبيعة واما النظر في ان الجسم من حيث

هو متحرك هل هو متناه او ليس متناه فانه يتعلق بالطبيعي وكذلك من حيث افعاله وتاثيراته وهل هي

متناهية او غير متناهية من العلم الطبيعي وقد يبحث في علم النفس عن حال الحركة الارادية وفي بعض

المواضع عن حركة النمو وكلتاهما حركة متخصصة وكون الشيء اخص من الاخر هو من العوارض اللاحقة له

فاذن النظر في السماع الطبيعي هو من امور العامة للطبيعيات والكلام في ان الجسم هل هو مولف من

اجزاء لا تتجزى هو الكلام في نحو وجوده وكذلك الكلام في انه هل هو مولف من هيولى وصورة وليس تعلق ذلك

بالطبيعيات

بالطبيعات واما ما يتعلق بها وهو الكلام فيما يتبدل به على وجوده من جهة حركاته وقوامه وانفعاله
والكلام في التناهي واللاتناهي من وجهين احدهما من جهة المقدار والجسم من حيث هو جسم والثاني
من جهة احوال الجسم من حيث هو متحرك وساكن وهذا هو التعليق بالطبيعيات ولم يقصد بالقصد
الاولى الى الكلام في التناهي واللاتناهي من الوجه الاول بالكلام في التناهي من الوجه
الاول بالكلام فيها من الوجه الثاني لكنه لما لم يتكلم فيها ادرج الكلام الاول في حكمة الكلام في التناهي
فاخذ عنه مقدمات عن طبيعة تعليق الصورة الجسمية وهو البعد المقوم للجسم الطبيعي ليس قوامها بالمحسوسات
مكون محسوسة بل هي مبدأ المحسوسات وهي عارضة للموجود بما هو موجود فكل ما يكون داخلا
في علوم كثيرة كالوحدة والكثرة وغيرهما فانهما يدخلان في الطبيعيات والتعليميات وغيرهما فيجب
ان يكون من العوارض الخاصة لعلم فوق تلك العلوم فانهما من عوارض العلم الالهي تعليق العلوم
التي لا تشترك في مباد واحدة كالعلم الطبيعي لا يمتنع ان يثبت مبادي ما هو منها اخص في
مباحث ما هو اعم مثلا كاثبات الجسم الفلكي والسماع الطبيعي ثم البحث يكون عن احوال هذا الجسم
حيث يتكلم في الاجسام البسيطة لانها البسيطة فان الجسم الفلكي يثبت من حيث النظر في الجسم
على الاطلاق ومن حيث هو متحرك او ساكن ثم يكون البحث عن احواله حيث يكون البحث
عن احوال الجسم المخصوص تعليق الحركة من موضوع العلم الطبيعي وهو الجسم بما هو جسم متحرك او ساكن

يصح ان يكون اثباتها فيه وليست هي جزء من اجزاء الجسم بما هو مؤلف من الهيولى او الصورة فيكون
اثباتها انما بعد الطبيعة تعليق ان قال قائل ان الزمان معنى لوجده الله تعالى في الحركة في مسافة
ثم لا يكون ذلك الفلك الحركة مقدار تعليق الزمان كونه من الكمية بذاته فانه مقدار للحركة وكون المقدارية
عارضة له هو لما يعرض له من مقدار المسافة والدليل على هذا ان معنى المقدارين منهما مختلف وهو ان
مقدار الفلك متناه تعليق مقدار المسافة مقدار عارض للزمان الذي هو في نفسه مقدار اخر
تعليق الزمان لا يمكن رفعه عن الوهم فانه لو توهم مرفوعا لاوجب الوهم وجود زمان يكون فيه الزمان
مرفوعا ولهذا اثبت المعتزلة بينها امتدادا ثابتا بين الاول وبين خلق العالم وسموه اللاوجود
وهذا مثل ما اثبت مثلا يكون فيه وجود العالم وانه اذا توهم العالم مرفوعا وجب وجود الابعاد
فانه يتوهم دائما فضاء غير متناه كل منهما يتوهم امتدادا ثابتا وكلاهما محال وفي امتناع ارتفاعهما
عن الوهم دليل على ان الزمان سرمدي والعالم سرمدي وان الاول يتقدم عليهما بالذات
لا غير ولا يمكن ان يتوهم الوهم الزمان الا شيئا يقتضيا سيالا لا ثابتا على حال وعندهم ان هذا
الامتداد الثابت هو وعاء الزمان وهو مح وهو نفس الزمان فانه منقض متجدد سيال فان
ذلك الجزء من الامتداد الذي كان فيه مثلا زمان طوفان هو غير الجزء الذي فيه هذا الوقت
لامحة تعليق كل ما يكون لا اول واخر فيهما اختلاف في مقداره او عددي او معنوي فالمقداري كالوقت

والوقت

والوقت او الظرف والعددي كالواحد والعشرة والمعنوي كالجنس والنوع والوجود لا اول له الا آخر

بذاته تعليق ان فرضنا مبدا لخلق العالم على ما تقوله المعتزلة لزم منه مع ما انهم يفرضون شيئا

قبله ذلك الشيء يمكن منه فرض وجود حركات مختلفة والحركات المختلفة انما تصح مع امكان وقوع

التقدير فيها وامكان وقوع التقدير فيها يكون مع وجود الزمان ففرض وجود الحركات المختلفة

مع وجود الزمان فيكون قبل الزمان زمان تعليق لو لم يكن الزمان لما امكن فرض وجود الحركات

المختلفة لكن فرض وجود حركات مختلفة لكن فرض وجود الحركات مختلفة ممكن فالمقدم باطل تعليق

اذا كان الزمان موجودا كانت الاجسام موجودة اذ لما امكن فرض الحركات المختلفة وجب

مع امكان هذا الفرض وجود الزمان مع وجود الزمان وجود الحركة ومع وجود الحركة وجود الاجسام

فالاجسام لا محالة موجودة مع هذا الفرض وعلى هذه الجملة فلا بد من اعتبار الزمان فان التقدم و

التاخر في الحركات يقتضي وجود الزمان تعليق جواهر الفلك لا يدخل عليه الحركة وانما الحركة حالة

طارئة عليه بعد تحقق جوهره فلا يؤدي به الحركة الى الفساد كما يؤدي بالاشياء التي هي في الحركة

وهي الاشياء الكائنة الفاسدة فانها من مبدا كونها الى منتهاها تكون في الحركة والتغير فيها

الحركة ولذلك قيل ان الفلك ليس في الحركة بل مع الحركة ومع الزمان الا في الزمان تعليق

الشيء الذي بذاته هو الزمان والذي بالزمان هو الحركة وما في الحركة ومعها تكون سيالة

تعليق الزمان عدد الحركة في التقدم والتأخر اي حركة سيالة مختلفة تحدث منها تقدم وتأخر في
المسافة تعليق متى فرضت الحركة حادثة كان الشيء الذي يسبقها الليس لا شيء مطلقا وذلك لانه لا يمتنع
من ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد حركات في ذلك العدم الذي هو قبله فان فرضنا وجود
عشرين حركة ينتهي مع بداية الاولى لم يصح ان يقال ان مطابق الحركتين من ذلك العدم واحد
بل يجب ان يكون مطابق الحركات العشرين مخالفا لمطابق الحركات العشر واللاشيء المطلق ليس فيه
اختلاف وليس الاختلاف بينهما الاختلافا مقداريا سيالا وهو الزمان فيكون قد سبق الحركة
الحادثة زمان والزمان مقدار الحركة فيكون قد سبق الحركة حركة ولا بد من متحرك مع وجود الحركة
وقد منعنا ان يكون المفارق الذي لا علاقة له مع المادة فيجب ان يكون المتحرك جسما او جسمانيا
وان منع ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد الحركات قبل بداية الحركة الاولى التي فرض حادثة
العجب
كان حكما عجيبا وتقدير الحركات في ذلك العدم هو مساوق لتقدير الخلاء في اثبات انه لا شيء مطلقا و
من هؤلاء فانهم يثبتون الصانع بان يقولوا ان الاجسام لا تنفك من حوادث كالحركة او سكون
وكل ما لا ينفك من حوادث فانه حادث والكبرى تحتاج الى تصحيح وهم يقولون انها اولية وهذا
البيان على سخافته يلزمهم ان الصانع تعالى وتقدس حادث وذلك لان عندهم انه لا يخلو من ارادات
حادثة وكراهيات حادثة اللهم الا ان يقولوا ان ارادة الله تعالى وكراهته من الاعراض التي

لايكون

لا يكون في موضوع وهذا كما تراه سخيف او يقولوا ان ارادته حادثة ويلزم من حدوث ارادته محالات

منها ان يكون لها سبب غير ذات البارى تعالى من قصد او طلب شىء بالجملة ومنها وجود التغير لذات

الاول ومنها ان كل حادث فانه يسبقه حادث الى ما لا نهاية ***تعليق*** عندهم انه قد يكون الاعراض

في مادة فانه عندهم ان الله تعالى يخلق فنا لا في محل فيفنى به الاشياء ***تعليق*** العقل يفرض ثلث

اكوان احدها الكون في الزمان وهو متى وهذا للاشياء المتغيرة التى يكون لها مبدأ ومنتهى

ويكون مبداه غير منتهاه بل يكون منقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضى حال وتجدد حال

والثانى كون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع

الزمان والزمان في ذلك الكون لانه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير

الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه راى كل شىء في الزمان وراى كل شىء يدخله كان ويكون

والماضى والحاضر والمستقبل وراى لكل شىء اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا والثالث كون الثابت

مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر ***تعليق*** توهموا انه يصح ان يكون قبل وجود الزمان معنى

يتوهم كانه مدة ثم لا يكون زمان فهذا هو معنى وهمى في الحقيقة الا ان ذلك المعنى ان يكون يخلق فيه

حركات تطابق النقص منه وحركات تطابق الاكثر منه وهو في نفسه غير ثابت فيكون بعينه هو الزمان

اذ يحصل فيه الاولى والاكثر والنقص وهذا كله من صفات الزمان يمكن ان نفرض في العدم المطلق

حركتان عظمى وصغرى ومحال ان يتبدى معا ويتساويا معا ولابد من ان تخلو الصغرى عن الكبرى

لشيء نما يخلو به عنها هو مقداره وتحصيل تقدم وتاخر وهذا هو صفة الزمان لا غير تعليق الشيء الزماني له

اول واخر ويكون اوله غير اخره تعليق الوهم يثبت لكل شيء شيئا ومع ان يكون للزمان نفسه

شيء تعليق الفلك لا يتغير في ذاته فالحركة حالة طارية عليه تعليق ما يكون في الشيء قد يكون

محاطا بذلك الشيء فهو يتغير بتغير ذلك الشيء فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه

جميع اعراض الزمان ويتغير عليه اوقاته فيكون هذا الوقت الذي يكون مثلا مبدأ فعله غير ذلك

الوقت الذي يكون اخره لان الزمان يفوت ويلحق وما يكون مع الشيء فلا يتغير بتغيره ولا يناله

اعراضه تعليق الدهر وعاء الزمان لانه محيط به تعليق الزمان ضعيف الوجود لكونه سيالا غير ثابت

تعليق كل ما لم يكن في الزمان فلا يتغير اذا التغير يلحق ولا الزمان ثم ما يكون فيه تعليق الفلك حامل

الزمان والقوة المحركة فيه فاعل الزمان تعليق المقدر قد لا يكون تاما بالمقدر بل سيالا كمطرة

تقدر به ما يأتيه تعليق نسبة الاول الى العقل الفعال او الى الفلك نسبة غير مقدرة زمانية بل نسبة الابد

الى الابديات تسمى السرمد والدهر تعليق الزمان يدخل فيه ما هو متغير ولنسبة الابديات غير متغير تعليق كل

ما يقع في الزمان فانه ينقسم كالحركات وذي الحركة والمماسة تقع في طرف الزمان لا ينقسم واللامماسة

لا تقع الا في الزمان لانه مفارقة المماسة والمفارقة حركة تعليق معنى الشيء هو ان يكون الشيء في زمانه

وقد يكون

وقد يكون الزمان موجودا ولا يكون ذو الزمان فيه فلا يكون شيء او كل الآن تعليق كل شيء له

في ذاته ترتيب فلا يجوز ان يكون غير متناه والعدد الذي يكون له ترتيب فالاصح ان يكون غير متناه

والعدد ولا يكون له نهاية لكن ليس بالفعل والبتة هو ان يكون موجودا بالفعل وقولنا الكل

موجود هو غير قولنا كل واحد موجود فان هذا صادق وقولنا الكل في الاشياء الغير المتناهية

موجود كاذب تعليق قولنا تغير في سواديته اي تغير في الفصل لانه عارض والكيفية تبطل عند التغير

وتجيء كيفية اخرى اما ان يكون مثلها في النوع او يخالفها الا مخالفة الشيء والا فلم يتغير بحسب المشابهة

بل يكون الاحوال متشابهة فان الكيفية تخالف الاخرى فاما بمعنى فصل واما بمعنى عرض فيكون

قد فارق تلك الكيفية عارض كان يجوز ان يفارق الاول وهو بحاله في كيفية غير انه تغير بمقارنته اياها

ليس هو ان يكون السواد المتغير لم يتغير في سواديته بل في عارض لا يجعل نفس السواد متغيرا في سواديته الا معه

الكان يجعل نفس السواد متبدلا في سواديته فهو اذن في الفصل وكذلك الحال في المزاج تعليق

اذا قيل هذا اشد سوادا من ذلك فليس يعني به السواد المطلق فانهما في حد السواد واحد لانه يحمل على

كليهما بالسواء بل معناه ان هذا في سواده المخصص اشد من ذلك في سواده المخصص وانما يكون ذلك

بالاضافة الى البياض بان يكون هذا اقرب الى البياض من ذلك تعليق معنى اشتداد السواد

ان اشتد الموضوع في سواديته على ان يبقى منه اصل والاضافة اليه فرع بل يكون الاول قد بطل

وحدث نوع آخر وعلى هذا يجب ان يكون كل سواد موجود بعد الاسود وغير الاول بالنوع وهو في حد ذاته
لا يقبل الاشتداد والنقص بل انما الوصفان للسواد المعين بحسب قربه من الغاية وبعده وكذلك الحال
في المزاج فان النوع الاول من المزاج بطل وحدث نوع آخر من المزاج مخالف للاول ومعنى
قولنا اشتد الشيء في سواديته انه تغير الشيء في حقيقة السوادية لا في عارض من عوارض السوادية
واذا كان كذلك يكون تغير في الفصل يكون قد تغير النوع تعليق المتحرك يحتاج الى مسافة لانه
اما ان يتحرك في مكان فيكون الحركة المستقيمة او يتحرك على شيء فيكون مستديرة فلا غنى لها عن مسافة
والحركة المستديرة ما لم يكن شيء يتحرك عليه المتحرك بالاستدارة لم يصح وجودها كما ان الحركة
المستقيمة ما لم يكن مسافة لم يصح وجودها تعليق من اطاسيان لا محالة حركة فلا يصح تتالي المماسات
ويجب ان يتوسطها حركة فانهما بالحركة ينتقل الى المماسة الثانية ويكون بين الآنين زمان لا محالة
تعليق النقطة يجوز ان يعرض لها مماسة منتقلة والمماسة يكون في آن والحركة يكون في زمان
لا محالة وكما ان الزمان لا يكون من تتالي الآنات كذلك الخط لا يكون من تتالي النقط واذا
ماس الجسم جسما بنقطة ثم ماس بنقطة اخرى يكون النقطة الاولى قد بطلت بالحركة التي بينهما اذ المماسة
لا تثبت والجسم يكون بعد المماسة كما كان قبل المماسة لا يكون فيه نقطة ثابتة فيكون مبدأ خط
بعد المماسة ولا يبقى امتداد بينهما او بين اجزاء المماسة فان النقطة بالمماسة لا غير واذا بطلت المماسة بالحركة

لم يبق النقط

لم يبق النقطة ولم يبق الخط الذي النقطة مبدا له تعليق اذا عملنا الفلك لا خفيف ولا ثقيل ليس يعني به
متوسطا بينهما بل يعني به انه خارج عن جنس الخفة والثقل وهو سلب على الاطلاق وليس هو كما يقال
ان الصوت لا يرى فهو سلب على الاطلاق وليس هو كما يقال لا حار ولا بارد ويعني به الفاتر
تعليق هذه الكيفيات الاربع هي فصول والاسطقس هو الموضوع للمزاج ولذلك يكون المركبات
اذا بطلت عنها هذه الكيفيات التي هي للاسطقس الموضوع للمزاج بطلت بالسرية لانها تبطل
بالقوم مزاجها وليست فصولا للعناصر التي هي غير الاسطقس باعتبار بل هي صور النار والهواء
والماء والارض ومع ذلك اذا بطلت بطل معها الصورة تعليق لو كان المزاج هو النفس لكان
يجب ان يكون المزاج موجودا قبل المزاج اذا كان هو الغاية للحركة للعناصر الى الامتزاج تعليق
اللامس بالمستحيل مزاج لم يدرك كاليد اذا لم يستحل في المزاج لم يدرك الملموس والمستحيل غير ثابت
فكيف يدرك معدوم فاذن المدرك شيئا موجودا وهو غير المزاج فقد كان المزاج الاصلي لا يدرك
ذاته فلم صار الطاري يدرك ذاته وايضا فان حركة الارتعاش مقتضى محركين اذ فيه نزوع فيها
ان الحركة الطبيعية على سبيل اللزوم والارتعاش حركتان متمانعان فلهما محركان احدهما صورة
المزاج والثاني معنى آخر وهو النفس لا محالة وايضا فان حركة الارواح مختلفة والاخلاط ايضا
مختلفة وهي غير المزاج فاذن هي النفس وايضا لو كان المحرك في الحيوانات المزاج لما وجب الاعياء

لانه لا يوجب شيء واحد حركة ويمنع عنها فالاعياء احساس بالم تابع لتغير مزاج تابع لتغير مزاج تابع للتحرك

الى خلاف ما تقتضيه المزاج الحاصل مع الاعياء هو مزاج العضو فما الذي يشعر بالاعياء وهو النفس

مزاج العضو لولا تمانع الحركتين بسبب اختلاف المحركين وهما النفس والطبيعة والحركة المزاجية تعليق

النفس ليست بمزاج فانه اذا تغير عن صحته واعتداله فانه لا يحس تغيره وهو غير باق على صحته قد تغير

فيجب ان يكون المدرك لتغيره شيئا ثابتا هو النفس التي هي كماله وكذلك اذا تفرق الاتصال لا يحس

المزاج وهو قد يفرق اتصاله ويتغير بل يكون المدرك له شيئا ثابتا غيره وهو النفس وكذلك القوى

التي في اجسامنا اذا تحركت الى خلاف مثلها الذي تقتضيه فلا يكون محركها شيئا غيرها وهو النفس

وكذلك اذا احست حالة لشيء فان المدرك لها النفس فان الحاسة قد انفعلت عند الاحساس

فلم تبق على حالتها تعليق الادراك هو حصول صورة المدرك في ذات المدرك والادراك بالحواس

يكون هناك فعل وانفعال لا محالة محض اذا ادركنا ذواتنا فانما يكون المدرك لها النفس التي لا تنفعل

الآلية لا امزجتنا وابداننا ولا يكون مدركه لها بآلة بل تدركها بذاتها فانا ان كان المدرك لها

مزاجا فالمزاج قد انفعل عند ادراكها وتغير فيكون غير ثابت ولا باق على حالته التي كانت له

قبل الادراك فيجب ان يكون المدرك لها شيئا ثابتا وهو النفس الذي كماله تعليق الالم الاحساس

لشيء غير ملايم وليس يصح ان الشيء مزاج شيء من مقتضى ذاته فان سوء المزاج هو تغير المزاج عما تقتضيه

مثال

فمثال ما يتوجه اليه المزاج فيقال هو صحيح بحسبه وذلك المثال هو النفس التي يعبر عنها بانه الكمال في

المزاج او الجسم والمزاج الفاسد لا يصح ان يكون علة لاعادة المزاج الاصلي اذ لم يكن هناك مثال يتوجه اليه

المزاج فيقال هو صحيح بحسبه فان كل مزاج هو صحيح في ذاته اذ لم يعتبر قياسه الى ما يقتضيه ذلك

المثال وكذا الحال في الاغتذاء فان طلب الغذاء هو طلب بدل ما قد تحلل من البدن ولا تحليل

من الباقي شيء لولا ان هو فعل لغير المزاج بل كماله وكذلك المثال في التمادي فانه غير المزاج

الذي قد بطل بل هو الكمال للمزاج الاصلي تعليق الاعضاء انما يحدث من مقتضى لحادث النفس

والطبيعة وكذلك الارسطاطاليس تعليق برهان على اثبات النفس ماخوذ من جهة غاية حركة العناصر

الى الامتزاج المؤدي الى وجود النفس لما كانت الحركة يحصل بعد وجود الغايات في الاعيان كالطبات

او في نفس المتحرك كما يكون في نفس البناء وكان واجبا ان يكون الغاية الجزئية موجودة حتى

يصح وجود حركة جزئية وجب ان حركة العناصر الى الامتزاج لغاية اخرى غير الامتزاج فان الامتزاج

يحصل بعد الحركة وتلك الغاية هي التي يصح وجودها ويستكمل بالبدن ويكون الامتزاج والمزاج والتركيب

والاشكال ونحو ذلك من الاحوال التي يحصل البدن بعد الحركة من توابع تلك الغاية هي بعينها المحركة

فيكون فاعلا للحركة وغاية لها فالفاعل والغاية ههنا واحد في الانسان وهو النفس تعليق كل

حالة من الاحوال الجسمانية يعرض بعد الحركة فلا يصح ان يجعل غاية للحركة فالمتحرك نحوه يعني به الغاية وهو النفس

تعلق كل ادراك جسماني فانما يتم بفعل وانفعال والانفعال هو حصول حال مع زوال حال والصحيح

ان يكون المدرك هو الحاصل او الزائل فالجسم واحواله الآن لان المدرك يجب ان يكون شيئا ثانيا

والحرارة الطارئة مثلا يحيل الحرارة المزاجية ولا تجتمع معها اذ لا تجتمع كيفيتان في جسم محال فيقع الاحساس

بالحار وكذلك تفرق الاتصال مدركه غير الاتصال المتفرق وغير الانفصال الحادث وانما يدركه

شيء ثالث وكذلك الحال في المتحلل من البدن انما يطلب بدل المتحلل شيء غير الباقي بعد التحلل

فان الباقي لم يتحلل منه شيء فاذن انما يتحلل من شيء هو ثابت باق، وذلك هو غير البدن بل هو

الحافظ لمزاج البدن وهو الذي يسعى لكماله وكذلك الحال في ترتيب الاعضاء وغير المزاج وكذلك

النمو انما الفاعل له غير المزاج وهو المدبر للبدن الذي يأخذ من جانب حتى يتم الاعضاء والمريض

اذا صح فانما يثبت له العلم بما كان علمه لاجل الحفاظ معلوماته في القوة الحافظة والقوة الحافظة

كانت معزولة عن عملها في حال المرض لاجل ما كان يغشى المكان الذي يثبت فيه القوة الحافظة

من الابخرة والاخلاط فلما زالت تلك الحجابات انجلى عنها العالق بتعلق الادراك للشيء

لا يتم الا بالاستحالة في المزاج ومحال ان يبقى الكيفية المستحيلة مع المستحيل اليه وحال الفساد ان يدرك

ما ليس باق فالمدرك غير المزاج والتركيب الصحيح ما دام صحيحا يدرك تفرق الاتصال انما يدرك

اذا حصل تفرق والمتفرق من حيث هو متفرق غير باق على صحته انما الباقي على صحته ما لم يلحقه التفرق والمدرك

للالم

للالام الحاصلة من جهة تفرق الاتصال شيء ثابت غير التركيب الذي انفصل تعليق الضرب بذاته

لا بالوهم انما الوهم للسبب الحادث عنه من تغير المزاج والانفعال عنه واذا لم ينفعل عنه لم يحس بالالم فكثير من الناس

يقربون ويكون نفوسهم مشغولة بشيء فلا يحسون بالالم تعليق الانسان مفطور على ان يستفيد العلم ويدرك

الاشياء طبعاً من جهة الوهم الذي هو بحسبنا فاما ما يدركه عقلاً فانه يكون باكتساب لا طبعاً والذي يدركه

من جهة الحواس ثم

من جهة العقل اذا سامحه عليه الوهم فانه يثق به وان عارض فيه لم يكد يخلص له التصديق وربما وقع له فيه الحيرة

والشك لا سيما اذا لم يكن الفاً للمعقولات وبهذا يكون حاصله ما هو ممنوا بالوهم واما الاوائل التي

يحصل لنا فانها يكون من الاستقراء والتجربة ومن الشهادة والنفس تعتقد ان كل ما يوجبه الشهادة

والاستقراء وهو حق وقد لا يكون حقاً ويكون من الوهميات الكاذبة والعقول الفعالة لا يكون

لها الوهم فلا يكون لها الوهميات تعليق الادراك انما هو للنفس وليس للحاسة الا الاحساس بالشيء

المحسوس والانفعال عنه والدليل على ذلك ان الحاسة قد ينفعل من المحسوس ويكون النفس لاهية

فيكون الشيء غير محسوس ولا مدرك فالنفس تدرك الصور المحسوسة بالحواس وتلك تدرك صورها

المعقولة بتوسط صورها المحسوسة اذ تستفيد معقوليته تلك الصور من محسوسيتها ويكون معقول تلك الصور بعينها

مطابقاً لمحسوسها والا لم يكن معقولها وليس للانسان ان يدرك معقولية الاشياء من دون واسطة

محسوسيتها وذلك لنقصان نفسه واحتياجه في ادراك الصور المعقولة الى توسط الصور المحسوسة

تعليق والاما الاول سبحانه والعقول المفارقة لما كانت عاقلة بذواتها لم تحتج فی ادراک صورة الشیء

المعقول الی توسط صورته المحسوسة ولم تستفدها من احساسها بل ادرکت الصور المعقولة من اسبابها

وعللها التی لا تتغیر فیکون معقولها ثابتة لا تتغیر بهذا التبدل ولکل شخص جزئی معقول مطابق للمحسوسة

فالنفس الانسانیة تدرک ذات المعقول بتوسط محسوسه والاول والعقول المفارقة تدرک المعقول

من علله واسبابه وحصول المعارف یکون للانسان من جهة حواسه وادراکه للکلیات من جهة احساسه

بالجزئیات ونفسه عالمة بالقوة فالطفل نفسه مستعدة لان یحصل لها الاوایل والمبادی وهی یحصل له

من غیر استعانة علیها بالحواس بل تحصل من غیر قصده ومن لا تعرف به والسبب فی حصولها له استعداده لها

واذا فارقت النفس البدن لها الاستعداد لادراک المعقولات فلعلها یحصل لها من غیر حاجة لها الی

القوی الحسیة التی فاتته بل تحصل لها من غیر قصد ومن حیث لا تشعر بها کالحال فی الاوایل للطفل

تعلیق والحواس هی الطرق التی تستفید منها النفس الانسانیة المعارف تعلیق المحسوس اذا لم تدرک

النفس فلان النفس مشغول عنه بفکرة او غفلة وقد یکون قد حصل فی الحس المشترک فلا تکون نافیة

الیها او لان الحس المشترک قد شغلته النفس بما یقبله علیه فلا ینطرح المحسوس فیه تعلیق النفس

ما دامت ملابسة للهیولی لا تتوفر علی ذاتها ولا علی الاشیاء من صفاتها التی تکون لها وهی مجردة والاشیاء

من احوالها عند التجرد لانها لا یمکنها الرجوع الی خاص ذاتها والتجرد عما یلابسها بل یکون مائلة الیها

عالقا بها

عائقا لها عن التحقيق بذاتها وعن مطالعة شيء من احوالها فاذا تجردت زال عنها ذلك العوق فحينئذ
تعرف ذاتها واحوالها وصفاتها الخاصة بها فانها تدرك الاشياء بلا آلة بدنية فانها منتقشة عنها وما
يحصل لنا الآن من ان الحقيقة الا الجسم المحسوس وان لا وجود لشيء سواه كله باطل تعليق
القوى البدنية يمنع النفس عن التفرد بذاتها وخواص ادراكاتها فهي مدرك الاشياء متخيلة لا معقولة
لاخلادها اليها واستيلائها عليها ولانها لم تألف للعقليات ولم تمرنها لنشأت على الحسيات
فهي تطمئن اليها وتتولها وتتوهم ان لا وجود للعقليات وانما هي اوهام مرسلة تعليق الاوائل
يحصل في العقل الانساني من غير اكتساب ولا يدري من اين يحصل فيه وكيف يحصل منه تعليق
العقول اذا اعتبرت يكون على ثلثة انحاء منها ما يكون بالقوة من كل وجه كالعقول الانسانية
فان المعقولات فيه بالقوة الا الاوائل فانها يحصل فيها بعد [illegible] فاذا قلنا انه كلشيء فيه
بالقوة وفي قوته ان يعقلها كلها ومنها ما يكون بالفعل من كل وجه وليس الشيء فيه بالقوة كالباري
فان علمه لذاته ولا يتعلق له بغيره ولذلك يقال انه كلشيء اي انه هو فيها بالفعل ومنها ما هو بالقوة
من وجه وبالفعل من وجه ثم انها تترتب في ذلك بالاقل والاكثر والازيد والانقص بعض
العقول اما بالقوة من وجه وبالفعل من وجه لانه بالقياس الى الاول يكون عاقلا لان الاول
يفيدها العقل والعلم لذاته يفيدها الوجود وتعلق علمها به فهي بالفعل من هذا الوجه ومن جهة باعتبار ذواتها

يكون فيه بالقوة لان علم ما ليس لها بذاتها كما ان وجود ما ليس من ذواتها وهي بالاعتبار الى

ذواتها غير واجبة الوجود بل ممكنة كذلك باعتبار ذواتها عقولها وعلمها بالقوة ان يقال اذا كل

شيء يعني ان في قوته ان يعقل المعقولات الى ما لا نهاية له لكنك تصح في الذي هو بالفعل انه كل شيء

يعني انه يعقل المعقولات بالفعل بلا نهاية فهو يعقل الاشياء الغير المتناهية لانه سبب كل شيء معقول

والمعقولات صادرة عنه على مراتبها واختلاف احوالها من الابدية والى زمنية والفاسدة وغير الفاسدة

وهي كلها حاصلة له بالفعل وهذا كما تقول ان الاشياء الموجودة دائما والموجودة في وقت بعد وقت

والشيء المنقضي شيئا فشيئا كالزمان والحركة التي هي غير موجودة الجملة والقارة بالجملة والمعدومة

في الماضي والمعدومة في المستقبل كلها بالاضافة اليه موجودة وهو يعقل ذاتها ولوازمها ولوازم

لوازمها الى اقصى الوجود ومثل المعقولات حاصلة له حاضرة عنده وحالها عنده بالسواء في كل حال

اعني قبل وجودها وبعد وجودها ومع وجودها لا تغير بوجه وهو يعقل الاشياء معا ولا يعقلها شيئا فشيئا

حتى يشتغل بمعقول ويشتغل بمعقول آخر فان عقلها بالفعل فهو يعقل الاشياء معا ودائما ويعقلها

لا الى نهاية والعقول البشرية لانها بالقوة ليس بالفعل لا تعقل الاشياء معا ودائما الى لا نهاية

بل يعقلها شيئا فشيئا ونسبت العقل الى ما لا يعقله تعليق الا ان لا اعتقاد ان يدرك الاشياء

بالحس حتى يعتقد ان ما لا يدركه حس لا حقيقة له ولا تصديق بوجود المحسوس بالعقل وكل صورة مجردة لا

اعتقاد

اعتاد ان يرى الصورة الجسمانية ويراها محمولة في شيء غير مجردة هذا مع ما يراه من فعل الطبيعة
وفعل الطبيعة وفعل النفس والعقل اعتبارا لكنه لوجود الطبيعة او لو منه لوجود النفس والعقل
لانه يشاهد الاجسام الطبيعية ويرى افعال الطبيعة فيها ظاهرة وفعل النفس اخفى من الطبيعة
لانها اشد تجردا من الطبيعة وكذلك فعل العقل اشد تجردا منهما وكل ما هو اظهر فعلا في الاجسام
فانه لوجوده ادنى بالجملة فانه يعتقد ان لا وجود لجوهر مجردا ولا حقيقة له وان الحقيقة انما هي
المحسوسات لان الحس يدركها ولعمري ان الحس لا يدرك المعقول لانه مجرد ولا يدرك الا مجرد
فاما الغير المجرد فلا يدرك الا الغير المجرد ولكان يعتقد في الجسم انه واجب الوجود غير معقول لا سيما
في الفلك الاعلى البسيط ولا يجوز ان لا يكون معلولا لانه مركب من الهيولى وصورة و
هناك ثلثة اشياء هيولى وطبيعتها العدم وصورة تقيم الهيولى بالفعل وتظهر في الهيولى وتكون
محمولة فيها وتاليف فلا يجوز ان يكون الجسم علة فاعلية لنفسه وايضا فانه يجب ان تقترن به صورة
اخرى حتى تظهر وجوده تعليق والجسم لا فعل له بذاته بل بقوة التي تكون فيه وهو محدود ومتناه
والمحدود يجب ان يكون محدود القوة والقدرة متناهي الفعل ويكون فعله زمانيا وشيئا بعد شيء
لا ابداعيا ويكون متغير الاتجاه لانه متحرك والحركة توثر سابق ولاحق والجسماني لا يحاط به ويدرك
احواله ويمكن معرفتها لانها تكون متناهية والمتناهي لا يحاط به فلا يوصف بالعلق الى التناهي

وبالمجد والقدرة وبالعظمة الغير المتناهية وبالعلم البسيط المحيط بجميع الاشياء وبالفعل المطلق لان فيه

ما بالقوة ويكون له لا محالة قوى ما طبيعية واما نفسانية ويكون له تخيل وتوهم في بعض القوى بعده

عن استعماله بعض القوى وعن الحملة فانه لا يكون متحققا بذاته ولوازم ذاته ويوصف بالانبعاث

الى الفعل بعد ان لم يكن وبالتغير وبادراك الجزئي وفعل الجزئي ويوصف بانكشاف الاعراض له

وانه يفعل افعاله بمجموع مادته وصورته وطبيعته او نفسه ولا يفعل الا بعد ان يستعد المادة في فعله

ولفعل بمباشرة وموضع تعليق الجسم الفلكي وان كان يفعل في كل جسم فلان لكل جسم عنده

وضعا فلذلك لو تيزته لانه محيط والجسماني لا قدرة له اذا اتصف بالمجرد فانه لا يكون له تلك الكبرياء

والعظمة والقدرة والجلالة الغير المحدودة والافعال الابداعية تعالى الله عن ان يوصف بصفة

طبيعية او نفسانية او عقلية وبان يكون ذاته واتا لو تيزته شيء او يلحقه شيء لاحق من خارج

او يوصف بانفعال البتة بل هو فعل محض ولا يوصف الا باطنيته لا على انها شيء يلحق ذاته بل هي

نفس ذاته وهي سبب ايجاد كل موجود والاجسام الفلكية بعينها لجسميا الجسمية والشكل المستدير

والحركة على الاستدارة فان افعالها بالطبيعة لا بالقصد فان ما يقع عنها انما يقع من طبيعة

حركاتها وقوابلها الا انهم اعالمة بما يقع من حركاتها او شكلها باشكال المختلفة ومما جنبها تعليق الوقوف

على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف من الاشياء الا الخواص واللوازم

والاعراض ولا نعرف الفصول المقومة لكل واحد منها الدالة على حقيقتها بل نعرف انها اشياء لها
خواص واعراض فانا لا نعرف حقيقة الاول والعقل والنفس والفلك والنار
والهواء والماء والارض ولا نعرف ايضا حقائق الاعراض ومثال ذلك انا لا نعرف حقيقة الجوهر
بل انما عرفنا شيئا له هذه الخاصة وهو انه الموجود لا في الموضوع وهذا ليس حقيقته ولا نعرف
حقيقة الجسم بل نعرف شيئا له هذه العوارض وهي الطول والعرض والعمق ولا نعرف حقيقة الحيوان بل انما نعرف شيئا له
خاصية الادراك والفعل فان المدرك والفعال ليس هو حقيقة الحيوان بل خاصة ولازم والفصل
الحقيقي له لا ندركه ولذلك يقع الخلاف في ماهيات الاشياء لان كل واحد ادرك لازما غير ما
ادركه الآخر فحكم بمقتضى ذلك اللازم ونحن انما نثبت شيئا ما مخصوصا اذ عرفنا انه مخصوص من
خاصة له او خواص ثم عرفنا لذلك الشيء خواص اخرى بواسطة ما عرفناه اولا ثم توصلنا
الى معرفة انيته كالامر في النفس والمكان وغيرهما مما اثبتنا انياتها لا من ذواتها بل من نسب لها
الى اشياء عرفناها او من عارض لها او لازم لها ومثاله في النفس انا راينا جسما يتحرك
فاثبتنا لتلك الحركة محركا ورأينا حركة مخالفة لحركات سائر الاجسام فعرفنا ان له محركا خاصا او له
صفة خاصة ليست لسائر المحركين ثم تتبعنا خاصة خاصة ولازما لازما فتوصلنا بها الى انيتها
ولذلك لا نعرف حقيقة الاول انما نعرف منه انه يجب له الوجود او ما يجب له الوجود وهذا هو لازم من لوازمه

لا حقيقة ويعرف بواسطة هذه اللوازم لوازم اخرى كالواحدية وسائر الصفات وحقيقته ان كان يمكن

ادراكها هو الموجود بذاته اي الذي له الوجود بذاته او معنى قولنا الذي له الوجود اشارة

الى شيء لا نعرف حقيقته نفس الوجود ولا ماهية من الماهيات فان الماهيات يكون لها الوجود خارجا

عن حقائقها وهو في ذاته علة للوجود وهو اما ان يدخل الوجود في تحديده دخول الجنس والفصل

في تحديد البسائط على حسب ما فرض لها العقل فيكون لها الوجود جزء من حده لا من حقيقته كما ان

الجنس والفصل اجزاء الحدود البسائط لا لذواتها واما ان يكون له حقيقة فوق الوجود يكون

الوجود من لوازمها تعليق اجزاء احد البسيط يكون اجزاء لحده لا لقوامه وهو شيء نفرضه بالعقل

فاما هو في ذاته فلا جزء له ونحن انما نعرف في اول انه واجب الوجود بذاته حرفه اولية من عرب الكتاب

فانا نقسم الوجود الى الواجب والممكن ثم نعرف ان واجب الوجود بذاته يجب ان يكون واحدا صح

لا يكون نوع وجوده مخالفا لنوع وجود اخر ونعرف وحدانيته بواسطة لازم ملزمها اولا وهو

انه واجب الوجود تعليق وجود المعنى في الاعيان غير وجوده في الذهن ومثال ذلك الفرح

مثلا فان وجوده في الانسان غير وجود صورته في الذهن واذا وجد الفرح وعلم انه قد فرح يكون

قد حصل صورة الفرح في ذهنه وقد يكون الانسان فرحا ولا نعلم انه قد فرح لكن يشعر شيئا ولا يعلم انه

يشعر فاذا علم انه اشعره يكون قد علم بذاته اولا واذا لم يعلم انه اشعره لم يحصل صورته في ذهنه فلم يكن له

وجود في ذهنه. تعليق: النفس مضطرة في صورة مختار وحركاتها التسخيرية أيضا كالحركة الطبيعية فإنها
يكون بحسب أغراض ودواع وهي مسخرة لها إلا أن الفرق بينها وبين الطبيعية أنها تشعر بأغراضها
والطبيعية لا تشعر بأغراضها والأفعال الاختيارية في الحقيقة لا يصح إلا في الأول وحده وحركة
الأفلاك تسخيرية إلا أنها ليس يلزم نقيضه الفرض في حالة واحدة والمحرك في الفلك يحرك من
نقطة إلى تلك النقطة بعينها وهي ترك موضع وقصده معا. تعليق: المعاني التي لا تتناهى يصح أن
يدركها عقولنا شيئا بعد شيء وليس يلزم النفس إذا عقلت شيئا أن يكون تعقل معه الأمور التي
يلزمها لزوما قريبا وإن كانت موجودة فيه كالحال في مناسبات الجذور الصم وفي إضافات
الأعداد وما أشبهها فإن هذه كلها موجودة مع الأعداد وليس يلزم النفس أن تعقلها مع
الأعداد بالفعل بل بالقوة القريبة فإن كان ههنا فاعل للمعقولات وهو بالفعل من جميع الوجوه
فيجب أن يدركها معا إذ لا يصح فيه القوة من شأن تلك المعاني أن يحصل له أو فيه فليس يتوقف
إدراكه لها إلى وجود شيء آخر وكذلك النسبات التي لا نهاية لها والإضافات التي لا تتناهى
ولكن يجب أن يكون المعاني محصورة من وجه وغير متناهية من وجه على ما ذكر في مواضع. تعليق:
النفس تحرك هذه المادة كما تحرك نفوس الأفلاك أجسامها فكما أن تلك النفوس لا تحرك
لتحصيل ما تحتها فكذلك هذه النفوس الأرضية لا تحرك لتعديل المزاج أو غير المزاج من أحوال البدن

بل يكون على افضل ما يمكن ان يكون عليه يكون هذا من توابع ذلك الطلب فلذلك قبل النفوس
هي الغاية فالنفس تحرك لذاتها لا هو لا الشي اخر وغايتها الشخصية هي ان يكون على افضل ما يمكن
ان يكون عليه تعليق النفس اذا ادركت شيئا فانها تطلب الاستكمال لا للتدارك ذات الشي المدرك
بل يكون ذلك من توابع ذلك تعليق النفس النباتية من الانسان وهي في البدن فلا يصح ان يحصل
فيها الشي لا يكون في البدن والمزاج وترتيب الاعضاء والاشكال والهيئات انما يحصل في النباتية
مع حصولها في البدن وهذه تحصل في البدن بعد الحركة فلهذا لا يصح ان يكون تلك الاشياء غايات
بل هي من توابع الغايات فالغاية التي يصح ان يكون في النفس طلب الكمال الذي هذه من توابعها
تعليق كل حالة من الاحوال الجسمانية فهي تابعة لذلك وذلك الكمال هو النفس تعليق الشي الذي
يعقل مجردا عن المادة لا يكون معقولا لذاته تعليق المانع للشي ان يكون معقولا هو المادة وعلايقها
لان الشي اذا لم يتحقق الخاص وجوده منفردا به كان مقترنا بشي غريب فلا حاصل انه هناك
فانا لذلك الوقت ويكون ذلك الهيولي لم يكن معقولا اذا لم يكن متجردا فالبري من الهيولي
وعلايقها معقول لذاته تعليق معقوليته الشي هو تجرده عن المادة وعلايقها والشي اذا كان
مخالطا غريبا لا يكون متجردا فلا يكون عقلا ولا معقولا لذاته تعليق اذ حصل الذهن معها السور بها
او مقوم لها وليس لها بذاتها الا بالة وشعورها بذاتها شعور على الاطلاق اي لا بشرط فيها توجه فانه دائمة الشعور بها

لاني وقت

لا في وقت دون وقت تعليق الشعور هو ان تعلم انك قد علمته وتعلم انك تعلم انك علمته الى ما لا نهاية

والادراك للذات بهذه السبيل فانك تدرك ذاتك وتعلم انك ادركته وتعلم انك تعلم انك ادركته

الى ما لا نهاية تعليق شعور النفس الآن بذاته اولي لها فلا يحصل لها بكسب فيكون حاصلا لها

بعد ما لم يكن وسبيله سبيل الاوائل التي تكون حاصلة لها الا ان النفس قد تكون ذاهلة عنها فتحتاج

الى ان تنبه كما تكون ذاهلة عن الاوليات فتنبه عليها ولا يجوز ان تتوصل الى ادراكها لوجودها

لانها تكون حينئذ بين ذاتها وبين ذاتها غير وهذا محال والشيء اذا لم يعرف ذاته كيف يعرفه اياها الغير

فيلزم من هذا انه لا يكون له سبيل الى معرفتها واما الشعور بالشعور فمن جهة العقل تعليق ادراك الجسد

يكون من جهة الحس اما بالبصر او باللمس فمن جوز ان يكون المعرفة بالذات من طريق الحس لزمه ان يكون

لم يعرف ذاته على الاطلاق بل عرف جسمه تعليق النفس الانسانية انما تعقل ذاتها لانها

مجردة والنفس الحيوانية غير مجردة فلا تعقل ذواتها لان عقلنا الشيء هو تجريده عن المادة واذا

لم يكن مجردا لم يكن معقولا بل متخيلا وهذا مما يستدل به على بقاء النفس لانها مجردة عن المادة وليس

قوامها بها كنفوس الحيوانات والنفس انما تدرك بواسطة الآلة الاشياء المحسوسة والمتخيلة والاشياء

المجردة لا تدركها بالآلة بل بذاتها لانه لا آلة لها تعرف المعقولات والآلة انما جعلت لها لتدرك

الجزئيات والمحسوسات واما الكليات والعقليات فانها تدركها بذاتها ونفسها وان كانت جزئية

فاما ما عقلته وقد قيل ان المعنى العقلي لا يكون جزئيا بل يكون كليا وهذا يجب ان يحقق ولو كانت لها

آلة جسمانية تدرك بها المعقولات لم تكن المعقولات الا محسوسة او متخيلة وهذا لا يصح ان يدركها الا بآلة

بل هذا ايضا تعليق اذا قلت اني اعقل الشيء فالمعنى ان اثرا منه موجود لي ذاتي فيكون لذلك الاثر

وجود لذاتي وجود فلو كان وجود ذلك الاثر لا في ذاته بل فيه لكان ايضا يدرك ذاته كما انه

لما كان وجوده لغيره ادركه الغير فالاول تعالى لما كان وجوده لذاته على الوجه الذي قلنا كان

مدركا لذاته فلا تظن انه اذا قلنا لكل صورة معقولة فوجودها لذات ذلك المعقول فيكثر الوجود من

والذاتين فيكون اثنينية تعليق ان وجد اثر من ذاتي في ذاتي كنت ادرك ذاتي كما ادرك شيئا

آخر بان يوجد منه اثر في ذاتي ولكن ليس لوجود الاثر الذي ادركت منه ذاتي تاثير في ادراكي

الا بسبب وجوده لي واذا كان وجوده لي لم يصح في ادراكي لذاتي الى ان يوجد اثر آخر في سوى ذاتي

اي لا انفصل عن ذاتي وشيء آخر وهو اني اذا ادركت ذاتي فكان ادراكي لذاتي من اثر يحصل

في كيف ادرك ان ذلك الاثر هو اثر ذاتي لولا اني علمت قبل ذلك فكنت اعرف من ذلك الاثر لعلامة

من العلامات انه اثر ذاتي واذا احضرت اثر ذاتي في ذاتي او في آلة لذاتي ثم احكم بان ذلك الاثر هو من

ذاتي احتاج ان اجمع بين ذلك الاثر وبين ذاتي فاحكم واقول هذا من الاثر هو اثر ذاتي يكون به قد سبق ادراكي

لذاتي لا من ذلك الاثر وان حصل من اثر آخر كان حكمه حكم هذا الاثر فيتسلسل الى ما لا نهاية فيما بقوة يكون

ادراكه

ادراكي لذاتي لا لأثر بل لوجود صورة ذاتي في الأعيان لي ولا لوجود صورة أثر آخر لذاتي وإذا أدركت

شيئاً من أثر منه فليس أنه يوجد منه أثر في ولو وجد هو في لكان إدراكي له أتم فإذا أدركت ذاتي

من أثر يوجد لي في وليس إلا الوجود ثم وجودي في الأعيان لي لا لغيري فإدراكي لذاتي من

ذاتي أتم بل الوضع أن أدركها من أثر وأما إذا أدركت ذاتي واعلم أني أنا المدرك كان المدرك

والمدرك شيئاً واحداً وهذه الخاصية هي للإنسان وحده من دون سائر الحيوانات فإن تلك

ليس لها شعور بذواتها تعليق كل صورة أدركها فإنما أدركها إذا وجدت لها في أنه لو كان لوجوده

في ذاته في الأعيان لكنا أدرك كل شيء موجود وكنت لا أدركت المعدومات إذ فرضنا أن إدراكه

لوجوده في ذاته وهذا محال لأنا ندرك المعدومات في الأعيان وقد لا ندرك الموجودات

في الأعيان فإذن الشرط في إدراك أن يكون وجوده في ذهني تعليق النفس تدرك ذاتها

عند تفردها بذاتها وتجردها عما يلابسها من المادة التي تعوقها عن إدراك ذاتها وما دامت

ملابسة المادة ممنوة بها فإنها لما لبست من ذلك الملابس العرضية لا يمكنها الرجوع إلى ذاتها

بالإدراك لها والنفس لا يكون عاقلة بالحقيقة إلا بعد التفرد والتجرد عن المادة فإن معنى عقلية

الشيء هو أن يجرد العاقل عن المادة وتجرد المعقول عن المادة تعليق النفس إذا اطلعت شيئاً

من الملكوت فإنها لا محالة يكون مجردة غير مستصحبة لقوة خيالية أو وهمية أو غيرهما والفيض عليها

العقل الفعال ذلك المعنى كلياً غير مفصل ولا منضم بل دفعة واحدة ثم تفيض عن النفس الى القوة التي
متخيلة مفصلاً منتظماً بعبارة منظومة ولشبه انه يكون الوحي على هذا الوجه فان العقل الفعال لا يكون
محتاجاً الى قوة تخيله في اضافة الوحي على النفس فيخاطب بالفاظ مسموعة مفصلة تعليق النفوس
كلها محتاجة في ذواتها الى ان تستكمل بالعقل وهي مستعدة لذلك استعداداً قريباً وبعيداً تعليق نفوس
الحيوانات غير الانسان ليست مجردة وهي لا تعقل ذواتها فانها اذا ادركت ذواتها انما ادركها
بقوتها الوهمية فلا يكون معقولة والوهم لها بمنزلة العقل من الانسان تعليق العلم هو حصول
صورة المعلومات في النفس وليس نعني به ان تلك الذوات تحصل في النفس بل اثار منها
ورسوم وصور الموجودات مرتسمة في ذات الباري اذ هي معلومات له وعلمه له سبب وجودها تعليق
الشعور بالذات يكون بان تعقلها والتعقل يكون لشيء مجرد والحيوانات نفوسها غير مجردة فلا تعقل
وانها بل تدركها بالقوة الوهمية تعليق الشعور بالذات يكون بالفعل فيكون دائماً على الاطلاق لا يكون
باعتبار شيء آخر والشعور بالشعور يكون بالقوة وحاصلاً في وقت دون وقت تعليق النفس والم يكن
في البدن فان قواها التي متفرقة بها في البدن وهي مستنبطة بها وهذه القوى مشتركة بينها
وبينه وهي منبعثة عن القوة العملية تعليق الانسان لا يعرف حقيقة الشيء البتة لان مبدأ معرفته
للاشياء هو الحس ثم تمييز بالعقل بين المتشابهات والمتباينات ويعرف ح ما يتعقل بعض لوازمه

وبمنزلة

وتأثيراته وخواصه فيتدرج من ذلك الى معرفته محصلة غير محققة وربما لم يعرف من لوازمه الا اليسير
وربما عرف الكثير بل الا انه ليس يلزم ان يعرف لوازمها كلها ولو كان يعرف حقيقة الشيء وكان يتدرج
من معرفة حقيقته الى لوازمه وخواصه لكان يجب ان يعرف لوازمه وخواصه اجمع لكن معرفته بالعكس
مما يجب ان يكون عليه. تعلق النفس الانسان العقلي لا تخلو اما اذ ليست هي منطبعة في مادة واما
النفس الحيواني والنفس النباتي فكلاهما متجزئة ومنطبعة في البدن وهي قوى البدن. تعليق
النفس لا تعقل ذاتها ما دامت مقارنة للمادة ولو عقلتها لكانت كاملة كالعقول التي تعقل ذواتها
ولعلها تعقل ذواتها ولعلها تعقل ذاتها فعقلها لذاتها ذاتي لها لكنها لا تعقل انها تعقل ذاتها
فانها تعلم ذلك بالاكتساب والتنبيه عليه. المعنى الكلي لا يصدر عنه جزئي فانه ليس بان يتناول
هذا الجزئي اولى منه بان يتناول ذلك الجزئي فيكون ذلك شبيهاً بشيء يخصص او يوجد لهذا الجزئي
مرجح له على غيره من الجزئيات فالعقول المفارقة المبدعة للنفوس وان كان ذاتا واحدا فكانه
عام العموم فعله فليس بان يصدر عنه نفس اولى بان يصدر عنه نفس اخرى وكذلك المادة المطلقة
الغير المخصصة ليس بان يحصل منها نفس اولى منها بان يحصل منها نفس اخرى فيكون حصول
هذه النفس منها دون غيرها لسبب مخصص جزئي وكذلك حركة الفلك مطلقة ليس بان يكون هذه الحركة
اولى بان يكون تلك الاخرى الا لسبب مخصص لذلك الحركة مرجح لها وهو تصور النفس التحدد للحركة وقت تصورا

بعد تصوره والاصل في هذا كله ان الكلي لا يحصل بالفعل كليا فلا يصدر عنه جزئي الا بسبب مخصص تعليق

العلة المفارقة المبدعة للنفوس نسبتها الى كل واحدة منها نسبة واحدة وكذلك المادة فان حصول النفس منها

في مادة مخصصة يكون لسبب مخصص يرجح وجود هذه النفس الاخرى تعليق قد يكون الانسان في غفلة من

الشعور بذاته فينبه على ذلك فلا يشعر بذاته مرتين واما الشعور بالشعور فقد يكون بكسب لا بالطبع

تعليق ادراك انه ادرك يكون بالعقل او بالوهم تعليق المتصور بالذات يكون مرة واحدة والعوارض

التي تلحقه لكل ذات لا يحصل تصور تلك الذات مرتين بل مرة واحدة وانما اختلفت بانك

اخذت مادة مع عارض واخرى مع عارض اخرى وهي متصورة مرة واحدة واذا تصورت

نفسي ولم اتصورت نفسي فلم اتصور غير نفسي ولم اتصورها مرتين واذا تصورت نفس زيد مثلا

كون تصورت مع نفسي شيئا اخر تعليق كل ما اصفه واقول اني قد ادركته فيجب ان اسبقه ادراكي

لذاتي وان قلت اني قد عرفت ذاتي بهذا الشيء يكون قد سبق حصولي بذاتي فلم يصح قولي اني قد

عرفت ذاتي فان ما قد عرفت به ذاتي هو ذاتي وهذا ما اعبر عنه بقولي عرفت واذا قلت

عرفت وذاتي يجب ان يكون قد سبق ذلك معرفة الذات تعليق اذا تشوقت بذاتك يجب ان يكون

هناك هوية من الشاعر والمشعور به كما اذا تشوقت بزيد مثلا وكنت قد عرفت صفاته واحواله

فتجمع بين الاسم والاحوال فتقول هذا الاسم لمن له هذه الصفات والاحوال وهذا لا يمكن ادراكه بالحس

البصري ومثل ذلك العسل إذا رأيت لونه أدركت أنه هو ما طعمه كذا فقد حصلت هناك هوية وبين

المدرك وبين الذي سبق معرفته ومعرفة أحوال وإذا شعرت لغيرك يجب أن يكون قد شعرت بذاتك

أولاً وشعرت بذلك الوضعي ليصح لك الشعورية فوق الغيبة من نفسك ومن ذلك الغير والغيرية أيضاً

قد يكون على هذا الوجه وهو أن تعرف أسباباً وأحوالاً وأسماءً لا لمطابقها لما شاهدته أو سمعت به

فتحكم بالغيبة كما كانت الهوية مطابقة لما كانت عرفت من الأحوال والأسماء وما الشعور بالذات

فإن أنائيتك هي نفس الذات فهناك هوية ولا غيرية بوجه من الوجوه فإنك ما لم تعرف

ذاتك لم تعلم أن هذا المشعور به من ذاتك هو ذاتك كما إذا لم تعرف زيداً لم تعرف أنه هو الفيلسوف

والشعور بالغيبة يكون هناك غيرية لا محالة فالشعور بالذات يكون لقوة واحدة وإن كان الإنسان

الشاعر والمشعور به مخالفاً فالشعور بالغير يكون هناك شيئان شاعريته ومشعوريته تعليق إدراكي

لذاتي هو مقوم لي لا حاصل إلي من اعتبار شيء آخر فإني إذا قلت كذا فعلت كذا فقد عبرت عن

إدراكي لذاتي والأمر أني أعلم أني فعلت كذا ولولا أني اعتبرت ذاتي أولاً لما اعتبرت فعلها ولم

اعتبر شيئاً أدركته به ذاتي تعليق الذات يكون في كل حال حاضرة للذات لا يكون هناك

ذهول عنها بل النفس وجودها هو نفس إدراكها لذاتها فلا يكون تحتاج إلى أن تدركها

أدنى بمثله وحاصله لها ولا افتراق هناك كما يكون بين المدرك والمدرك فيلزم إذا كانت

الذات موجود ان يكون مدركا لذاتها وان يكون عاقلا لذاتها ومنها انها والاحتياج
الى شي مدرك له ذاتها من آلة وقوة فالقوة العقلية كيف ان يعقل ذاتها دائما فلا يكون فاعله
عنها محتاج الى ان يعقلها بل نفس وجودها هو نفس ادراكها لذاتها او عما موضوع ان يتلازمان
تعليق الحس طريق الى معرفة الشي لا علة وانما يعلم الشي بالفكرة والقوة العقلية وينال البعض
المجهولات بالاستعانة عليها بالاوائل تعليق المعقول من هذا الشخص والمحسوس منه يجب ان يكونا
منطابقين والا لم يكن معقول هذا الشخص تعليق المعقول من كل شي لا يتشخص بتشخص معين بل يصير كليا
مشتركا فيه يصح حمله على كثيرين والمعقول من حركة تعليق الى ان كان يصح حمله على كل حركة
من الى وهو الصحيح لا بعين نسبته وجود حركة فانه لم يتناول كل حركة الى لم
يكن معقولا بل متخيلا ومحسوسا تعليق لقول المعقول منه هو الحاصل في العقل وهو معنى كلي والمحسوس منه
هو غير ذلك فكيف يكونان منطابقين الا ان يعني به انه الموجود في الاعيان اي شي امر موجود
في الاعيان لا معنى امر معدوم فيه تعليق اذا كان المعقول من الشخص يكون كليا فكيف لطالبه
وكيف يحمل على غيره الا ان يكون له حقيقة في عقلنا وحقيقة في ذاته تعليق الشعور بالذات
ذاتي للنفس ولا يكتسب من خارج وكانه اذا حصل معها الشعور ولا الشعور بها بالبل شعورها بها
بذاتها من ذاتها وشعورها بها شعور على الاطلاق اعني انه لا شرط فيه بوجه وانها دائمة الشعور

لا في وقت دون وقت وادراك الحد هو من طريق الحس وذلك اما بالبصر واما باللمس فمن جوز ان
يكون المعرفة بالذات من طريق الاستدلال عليه بالحس لزمه ان يكون لم يعرف ذاته على الاطلاق
بل عرفه من اخس جسمه وايضا فان الادراك بالحس يوجب ان يكون هناك شيء علم انه قد ادرك
المحسوس بالحس ويكون غير الحس فيكون هو النفس لا محالة فاما ان الشعور بانا قد شعرنا بذاتنا فهو
من فعل العقل تعليق الشعور بالذات يكون للنفس بالفعل فانها يكون دائمة الشعور بذاتها واما الشعور
بالشعور فانه يكون بالقوة ولو كان الشعور بالشعور بالفعل لكان دائما ولم يحتج فيه الى اعتبار العقل
تعليق ادراكي لذاتي هو امر مقوم لي لا حاصل لي من اعتبار شيء آخر فاني اذا قلت فعلت كذا فاني
اعبر عن ادراكي لذاتي والا فمن اين اعلم اني فعلت كذا او لا اني اعتبرت او لا ذاتي فاذن قد اعتبرت
اولا ذاتي ثم فعلها ولم اعتبر شيئا ادركت به ذاتي تعليق شعورنا بذاتنا هو نفس وجودنا تعليق
اذا علمنا شيئا فنحن بادراكنا له نشعر بذاتنا لا نعلم ان ذاتنا ادركت شيئا او لا بذاتنا
والا فمن اين نعلم انا ادركناه لولا انا شعرنا بذاتنا اولا ومثل ذلك تنبيه لا برهان على ان النفس
شاعرة بذاتها تعليق الشعور بالذات هو غريزي للذات فهو نفس وجودها فلا تحتاج الى شيء
من خارج تدرك به الذات بل الذات هي التي تدرك ذاتها فلا يصح ان يكون موجودة غير
مشعور بها على ان يكون الشاعر بها هو نفس ذاتها لا لشيء آخر وليس هذا خاصا للانسان بل جميع

الحيوانات تشعر بذواتها على هذا الوجه والشعور بالغير يحتاج الى معرفة سابقة باحواله وصفاته فانك

لو لم تعرف زيدا باحواله وصفاته لم تعلم اذا ادركته حسا انه هو ذلك الذي تعرفه ولم تعلم انه هو الفيلسوف

مثلا فان هذا المشار اليه ما لم يسبق علمك به لم يمكنك ان تقول هو ذلك الشيء الذي اعرفه تعليق

لو ان صورة حصلت في ذهنك كان نفس وجودها نفس عقلك لها وما كان يجب ان توجد

في ذهنك اولا ثم تعقلها ثانيا بل نفس وجودها في ذهنك نفس معقوليتها لك تعليق نحن

اذا رأينا شيئا ارتسمت في خيالنا صورته فانتزع العقل منها معناه فيكون المعقول منه هو الذي

ادركناه باسمه كان حاضر النار والمثال في ذلك واضح تعليق الآلة انما فعلت للشيء ليكتسب بها

ما هو له بالقوة لا بالفعل وشعور الذات بالذات لم يكن قط بالقوة بل هي مطبوعة عليه وذات

الانسان ذات شاعرة فشعورها بذاتها بالطبع لها فاذا كان كذلك لم يكن بالاكتساب فاذا لم يكن

بالاكتساب لم يكن بآلة تعليق الشعور بالذات لا يصح ان يكون بآلة جسمانية ويجب ان يكون ان عرفها

والشعور واحدا او يكون شيئا واحدا مجردا ويجب ان يكون الشعور بالذات يدرك بها الذات لا الغير بها

بل كلما فرضت انك قد علمت ذاتك وانه حصل لك علمك هذا انك بآلة من الآلات وجب ان يكون

قد سبق علمك هذا انك فانك ما لم تعرف ذلك لم تعلم ان هذا الذي ادركته ذلك كما انك

اذا لم تعرف شخصا ما باحواله وصفاته ثم رأيته فاذا شاهدته تجمع بينه وبين تلك الاحوال والصفات

لا يمكنك

لايمكنك ان تقول قد ادركته تعليق النفس الانسانية لايصح ان يكون فاعلة المعقولات وقابلة لها

بعد ان لم يكن فان مثل ذلك يجب ان يسبقه معنى ما بالقوه وفيها استعداد فاما الشي الذي حقيقته انه

يلزمه المعقولات دائما فلا يجب ان يكون فيه معنى ما بالقوه تعليق المعقولات انما تحصل فينا من خارج

لا من ذاتنا تعليق ولو كانت النفس الانسانية تعقل المعقولات بعد ان لم يكن فيها معنى ما بالقوة

تعليق العلوم التي اذا ادركت امكن استثباتها على الذهن بالتخيل والحس كالاشكال والهندسية

والامور التي يتعلق بها التخيل فالتخيل مواتٍ مواذن مساعد في ادراكه وتصوره والعلوم العقلية

لما كانت بخلاف ذلك وكانت الخيالية ممانع وتعاوق عنها قهرت القوه الخيالية على ترك

المعاوقة عنها انما احتيج الى ان يكون الاشكال الهندسية مصورة في لوح عند تعلم البراهين ليستقل

بها الخيال بواسطة فلا تشويش على العقل استيفاء البرهان ويكون الخيال مشغولا بالشي

من جنس الشي الذي يطلب برهانه فلا يعاوق ولا يمانع تعليق التعليم ثم بان يشغل الخيال والحواس

بشي من مذهب ما فيه الروية حتى لا يعوق النفس على مطلبها تعليق الروية هي ان يستعمل النفس

قواها الشي من مذهب المطلوب ليتم استعدادها لقبول الصورة المطلوبة من عند واهب الصور

تعليق نحن اذا راينا شيئا في المنام فانما نعقله اولا ثم نتخيله وسببه ان العقل الفعال يفيض

على عقولنا ذلك المعقول ثم يفيض عنه الى تخيلنا واذا تخيلنا شيئا فانما نتخيله اولا ثم نعقله

يكون بالعكس ذلك الاولى ونحن اذا اردنا ان نعلم شيئا وليستعد النفس لقبول موقعه ذلك من

العقل الفعال بان له المانع العائق لها عن هذا الطلب فيخصص استعدادها لذلك وربما احصلنا

عند ذلك كثيرا اى شغل القوة الخيالة عن المعارضة والمعاوقه عنه كما اذا اردنا ان نعلم مسئلة

هندسية شغلنا القوة الخيالة باشكالها المخطوط لئلا تذهب الى شى اخر فمانع والنفوس

الانسانية اذا اخذت من القوة الخيالة مبادى علومها حتى لا تحتاج فى شى مما حادل من هنا

الى اخذ مبادية من القوة الخيالة يكون قد استكمل واذا فارقت كانت متخصصة الاستعداد لقبول

فيض العقل الفعال فان العقل الفعال فعال بالفعل ابدا الا يتوقف فعله على الشى اذا كان

واذا كانت المادة القابلة متخصصة الاستعداد لقبول فيضه ولهذا من الناس من يجب ان يجتهد الا

حتى يبلغ هذا المبلغ فى هذه الدنيا تعليق هذه المنامات دليل على اتصال النفس الانسانية

بالاوائل طبعا بلا كسب تعليق الاشياء انما يكون وجودها لها او وجودها لقولها والمفارقات

وجودها لها فكذلك تدرك ذواتها والنفس وجودها لها فكذلك تعقل ذاتها ويدركها والالات

الجسمانية وجودها لا لذواتها كالعين مثلا ال لقولها وهى القوة الباصرة فلذلك لا تدرك ذاتها

وليس لك النفس تعليق للمحسوسات نوافى الحس وتطلع فى الحواس اولئك فى الحالة المسعوده هل

تطلع فيها النظام لحرج منها شعاع ولو كان لحرج منها شعاع ولو كان لحرج منها الشعاع لكان يجب

يكون

ان يكون ما يبصر اكثر من قدره في الحقيقة لان الشعاع الواقع عليه ينتشر فيه تعليق المبصر اما ان يكون
المؤدي له الهواء او الماء فان كان المؤدي له الهواء لا يكون الهواء مرئيا معه فيجب ان يكون قدر ما
يحصل منه في البصر لا يكون زائدا على حقيقته وذلك يختلف بالقرب والبعد فان القرب يجعله اكبر
والبعد يجعله اصغر لان القاعدة يكون في المبصر والزاوية يكون في البصر واذا بعد المبصر يكون
الزاوية احد وان كان المؤدي له الماء فيجب ان يكون القدر الحاصل منه في البصر اكبر لان البصر
ينتشر في الماء ويكون الماء مرئيا فيكون القاعدة جزء من الماء الذي ينتشر فيه البصر ثم
يمتد الى البصر على خطين من حجم الماء فيكون الزاوية اعظم والمرئي في المرايا انما يحصل فيها
صورة المبصر بقدر حجم المرآة ثم ينعكس منها الى البصر فيكون على زوايا مختلفة تعليق حصول
المحسوسات في الحواس انما يكون بسبب استعداد الحواس له فان ايدينا مثلا انما تحس بالحرارة
ويتأثر عنها للاستعداد الذي هو فيها والبصر انما يحصل فيه صورة المبصر للاستعداد الذي هو فيه
وليس للحواس الا الاحساس فقط وهو حصول صورة المحسوس فيها فاما ان يعلم ان المحسوس له
وجود من خارج فهو العقل او الوهم والدليل على ذلك ان المجنون مثلا يحصل في حسه المشترك
صور يراها فيه ولا يكون لها وجود من خارج ويقول لهذه المبصرات التي يراها لكن لما لم يكن
له عقل وتمييز يعلم ان لا وجود لها من خارج يتوهم انها بالحقيقة مرئية وكذلك النائم يرى عند منامه

في الحس المشترك شيئا لا حقيقة وسبب ذلك حصول تلك الصور في الحس المشترك ويخيل له انه

يراها بالحقيقة وذلك لغيبة العقل عن تدبيرها ومعرفتها وكل انه اذا تأثرت ابداننا مثلا عن

حرارة فاحسسنا بها لا يكون لنا الا الاحساس بها فاما ان نعلم ان هذه الحرارة لا بد لها من ان تكون

في جسم حار فانما ذلك للعقل وكذلك اذا حملت شيئا ثقيلا فانما احس بالثقل ويغفل عن الثقل

والنفس او الوهم يحكم بان هذا الثقل لا بد من ان يكون في جسم تعليق الشي لا يكون تباشر

عن شيء سنده كالماء لا ناثر عن حار ومثله فكذلك الجسم لا ناثر عن الجسم بل انما ينفعل الشي

عن مضادة كالماء لو ينفعل عن الحار فاذا احسسنا ابداننا لحرارة مجاورة لها لحرارتها زايده عليها

احسسنا وتأثرت منها فان كانت الحرارة مثل حرارتها لم نحس بها لان الشي لا يحصل في شي

مرتين فان الحرارة الحاصلة مشابهة بالطاريه عليها فاذا زادت عليها تأثر البدن منها

فلا يكون الحاصل منها مثلها تعليق العلم هو صورة المعلومات كما ان الحس صور المحسوسات وانما ترد

على النفس من خارج وتفيدها اياها وسبب الصور اذا تم استعدادها كما انه تفيد سائر الاشيار

فالمعلومات تحصل للانسان من خارج تعليق الانسان يدرك التخيل والمحسوس بواسطة الخارجات والكواكب

لا يحتاج في ادراك ذلك الى الخارجات بل يحصل في تخيلاتها من عند العقول بان تفيضها على

عقولها لم يحصل منها في ضابالاتها كالحال في النام والماخذ فانما يحصل الشي اولا في حواسنا

ثم ينتقل

ثم يرتفع عنه الى خيالاتنا ثم الى عقولنا تعليق لا يصح ان يكون صورة واحدة معقولة مرارا كثيرة

كما نعقل نحن صورة النفس من اشخاص الناس فانا نعقلها مرة واحدة ولكن تارة مع لوازم

هذا الشخص وتارة مع لوازم ذلك الشخص وكالصورة الحسية التي تشترك فيها اشياء كثيرة و

يكون كل واحدة من تلك الاشياء له لوازم الآخر تعليق الحس والتخيل انما كان في ان يدركهما

يكون واحدا معينا لا غير والعقل ليس كذلك فانه اي شخص كان اي شخص كان من اشخاص تعليق

فكانه يدرك الشخص المنتشر ان يكون كليا لجواز حمله على الاشخاص كلها الا ان يكون شخصا معقولا الآخر

تعليق الكواكب لها قوة التخيل وهذه القوة لها تامة فلهذا لو ترخينا وحين لما كانت قوانا كثيرة عارض

بعضها في بعضها فلم يتم لها فعلها تعليق لا يصح صدور فعل الا عن متصور فما لم يكن يتصور لم يصح

فعل فالعقل الذي بالقوة لا يصدر عنه فعل اذ لا يتصوره بالفعل والعقول الفعالة انما يصح ما نراها

وصدور الافعال عنها لتصوراتها التي لها بالفعل وكل ما يكون اشد تصورا يكون اتم فعلا الى

ان ينتهي الى الاول الذي ليس فيه شيء بالقوة فلذلك يلزم ان يكون صدور كل موجود عنه فلا يجوز

ان يكون الاول تعالى جسما لان الجسم مدبره نفس والنفس يكون تصورها بالقوة ولا تحتاج الى مصور

تصورها الاشياء وتخرجها من القوة الى الفعل فلا يصح صدور فعل عن النفس والكواكب

وان كان لها نفوس فانها تؤثر في نفوسنا فلا تؤثر نفوسنا فيها لانها ارفع منه القوى

ونحن نقول لنا مشغلة تصد بعض القوى عند فعلها بالتمام واذا لم تشغلها تم فعلها كالحال في المنام

والكوكب ان تصد بعض قواها بعضا فيصح صدور الفعل منها بالتمام وقواها غير مشغلة بل كانها

قوة واحدة فالقوة الناظرة فيها هي القوة السامعة وهي القوة المتصورة فكانها مقصورة

على قوة واحدة فلهذا لا توثر فيها ولا يوثر فيها **تعليق** الحادثات والكائنات مستقيمة في نفوس

الكواكب والافلاك ولولاها لم يكن كائنة فلو كانت نفوسنا تتخيل بقوة خيال الكواكب

والافلاك كانت مطابقة لجميع ما يحدث ويكون **تعليق** ليس للحس سبيل الى اثبات وجود الجسم والدليل

على ذلك ان العاقل يكون نائما يحس بمبصرة لكن لا يثبته ما لم يقبل عليه بالفكر ثم يثبت

وجوده فان المثبت غير القوى المبصرة **تعليق** لا برهان على ان النفوس الغير المستكملة اذا فارقت

يكون لها مكملات كما تعتقد بعضهم ان نفوس الكواكب مكملة لها وان تلك النفوس المفارقة مكملة لها

وكذلك لا برهان على ان النفوس الغير المستكملة اذا فارقت لا يكون لها بعد المفارقة مكملات

تعليق ان كانت رؤيا النائم مفاضة من العقل الفعال على النفس اولا ثم تفيض عنها الى القوة

الخيالية ثانيا فعلى هذه القضية يجوز ان يكون تلك النفس تفيض عليها من العقل الفعال ما يجليها

اذ النفس مستعدة في كل الاحايين لقبول ما يفيض عنه ولا تحتاج في قبول ذلك الفيض

الى قوة من قوى البدن اذ هي تقبل ما تقبله عن العقل من غير حاجة الى واسطة متوسطة واذا كانت

كذا فيته

لک فیشبه انیکون بعد المفارقة یقبل عن العقل تعقبه من غیر حاجة الی قوة من القوی ثم الکائنات .

انما تذکو وتطهر وتکمل من اجل مفارقتها للبدن فیجب ان یکون لها عند مفارقتها وهی غیر مستکملة

ولها مواد تتخیل بها تعلیم من التخیل المعلومات مستکمل ویکون لها حال بعد حال متجددة ویکون

فی الحرکة اذ هی من صفاتها تعلیق الحکمة الالهیة تقتضی ان یبلغ کل شیء کماله الموجود فی حده

لا کمال یتجاوز حده فان هذا محال فانا لو توهمنا انه یبلغ بالجسم کمالا لیس فی حده وهو ان

یصیر عاقلا لکان ذلک غلطا من الوهم والحال فی النفوس الغیر المستکملة شبیهة بل تبلغ لها

عند المفارقة درجة النفوس المستکملة ام هذا محاوز حده تعلیق القدماء فی النفس الباقیة

انه یتولد بین هذه النفوس الانسانیة وبین العقول الفعالة نفس یکون تلک الباقیة وهی غیر

النفس الانسانیة والنفس الانسانیة فانیة تعلیق النفس الزکیة اذا فارقت افاض علیها

العقول کمالا یکون من لوازمه المعقولات تتجلی لها الاشیاء دفعة ولا تحتاج الی مخصصات

تعلیق لا شبهة انیکون النفس عند المفارقة یکون متخصصة الاستعداد لقبول الکمال لا سیما اذا کانت

زکیة ولم یکن لها هیئة جاذبة الی البدن ومقتضاته من اللذات والشهوات الخبیثة والهیئات

الردیئة تعلیق کل نفس فلها امکان یخصص بقبول الفیض الا ان منها ما له امکان بعید محتاج

الی مخصص من خارج ومنها ما یکون له امکان قریب متخصص من ذاتها لقبول الفیض تعلیق لنفس المفارقة

لا تشخص بوضع ولا بدن فلا محالة ان لكل واحدة منها اختصاصا بحال استفادها من الشخص الذي
كان لها تعليق قبل المفارقة الا انا لا نعرف ذلك الاختصاص تعليق الصور حاصلا في الذهن لا ينفك
من الاضافة الى الذهن ولا ينفك من ان يكون مضافا بالقوة او بالفعل الى شيء خارج اما
بالقوة فاذا كان الشيء من خارج غير موجود واما بالفعل فاذا كان الشيء من خارج موجودا تعليق
العقليات المحضة ثابتة باقية لا يجوز عليها الانتقال والتغير ومعقولاتها تكون حاضرة معها دائما لا
تحتاج فيها الى الانتقال من المعقول الى المعقول وتستعد بهذا المعقول آخر وانما لا يصح ان النفس
المعقولات دفعة ومعها لان ما تعقله يكون مشوبا بالتخيل اذ لا بد ان تتخيله والتخيل يكون جزئيا وبسبب
عقليتها له سواء انها تتخيله اولا ثم تستفيد بذلك التخيل لان يفيض عليه المفارق المعقولة تعليق المعقول
من كل شيء لا تخصيص لشخص معين بل يكون كليا وتشترك فيه كثيرون وان وجدا ذهنا تعليق كل ما تعقله
النفس من شيء تتخيل تعليق التخيل يكون للنفس من جهة الطبيعة المادة ويكون بالقوة المتخيلة والمجرد لا آلة
تتخيل بها لاستغنائه عنها تعليق العقل المحض لا يكون فيه شيء بالقوة بل يكون معقولاته حاضرة معه
دائما والنفس اذا انتقلت من المعلوم الى المجهول لذهنها لما بالقوة لان مجهولها كان بالقوة ثم صار
بالفعل والنفس دائما مستعدة فلا محالة ان المستعد له لا يكون حاضرا لها دائما اذ المستعد له يصح ان يكون
مستعدا له وهو حاضر فانه يزول ح الاستعداد اذا حصل له تعليق الآلة انما جعلت للنفس لتدرك بها

او بالفعل

او ينفعل بالحس مدركه او تفعله بذاتها فلو كان يدرك الاشياء بذاتها لم يعمل هذه الآلة وانما يعين له بالآلة

لانها في كل شيء هي بالقوة لا بالفعل فبالآلة تخرج الى الفعل تعليق العقل الصرف لا يطلب

شيئا وكل حركة فانما يطلب بها شيء ليستكمل به ومثل هذا الطلب يكون لشيء مادي فلا بد

من ارادة جزئية والنفس انما تطلب لتعلقها بالمادة فاذا تحركت لم تستتم نفسا تعليق قوى النفس

ذاتها لها اي هي مجردة وقوامها بذاتها والمعقول ذواتها فهي معقولة لذواتها والمعقولات

التي تجردت عن المواد ليست لها ذوات فهي معقولة لا لذواتها بل قوامها بغيرها تعليق ان

عرفنا الاشياء باسبابها ولوازمها عرفنا حقائقها ولوازمها لكنا لا نعرفها باسبابها الا

من حيث هي وجود خصوصية لها كما اذا ادركنا شيئا جزئيا فانما ندركه حسا والاحساس بالحقيقة

هو ان يدرك شيئا حادثا لم يدركه قبله وهو ادراك بعد ان لم يدرك والاحساس بالاعتبار

الى الآلة من حيث انه زال شيء وحصل شيء آخر هو انفعال وبالاعتبار الى القوة المدركة

ليس بانفعال فلهذا لا يصح ان ينفعل المدرك من حيث هو مدرك فان المنفعل يجب ان يكون

آلة والمدرك لا يجب ان يتغير ذاته من حيث هو مدرك وان تغيرت احواله واحوال آلته وليس

في العقل الصرف انفعال ولا قوة انفعالية وفي عقولنا انفعال من جهة ماديتها ولولا

هذه القوة البدنية فينا لم يكن لنا سبيل الى ادراك شيء والفرق بين الانفعال والاستكمال

ان الانفعال يعتبر فيه زوال شيء مع حدوث شيء والاستكمال يعتبر فيه حدوث شيء في شيء لم
يكن فيه ضده فزال عنه وحدث هو فيه بل هو كاللوح اذا كتب فيه شيء تعليق المعقول يجب
ان يكون كليا حتى يمكن حمله على اشياء كثيرة والمعقول من الشخص الغير المتشخص وهو المحسوس المشار اليه
ح فانه لا يكون له معقول من حيث هو محسوس ومشار اليه لان الاشارة اليه لان الاشارة
لا يجوز ان تتناول اشياء مختلفة في الوضع اللهم الا ان يكون الاشارة اشارات كثيرة فان
الاشارة الى شيء واحد لا يجوز ان تكون الى غيره بعينها فان وقعتا يكونان مختلفتين وكل جهتا هما
او امكنهما فيلزم ان يتناول شيئا واحدا والمعقول من الشخص الواحد المحسوس المشار اليه المحال
على انه معقول ذلك الشخص فانه يتناول اي شخص كان من اشخاص نوعه الا ان يكون شخصها
نوعه مجموعا فيه فان معقوله ح لا يقع الا عليه ولا يتناول غيره ويكون معقوله محدودا فاحده
خاص له لا يحد به غيره واذا لم يكن حده مقصورا عليه بل على كل شخص من نوعه والجزئي والكان له
معقول فانه يكون له بالعرض لا بالذات وانما يكون المعقول الشخص المنتشر فلا يكون مقصورا عليه
وحده بل يتناول اي شخص كان من اشخاص نوعه وكذلك محدوده يكون له بالعرض بل يكون
محدود الشخص المنتشر واما محسوسه فانه مقصور عليه وحده الاشارة الواقعة عليه ويكون الى شيء واحد
تعليق المعقول من الشيء هو وجود مجرد من ذلك الشيء فان كان وجود ذلك الشيء لك فذلك

اذا كان ماديا كان معقولا لك وان كان وجوده لذاته كان معقولا لذاته وذلك اذا كان
مجردا وان كان وجوده في الاعيان بهذه الصفة اي مجردا فهو معقول لذاته فمعقولية الشي
هي بعينها وجوده المجرد عن المادة وعلايقها فاذا وجد الشي بهذا النحو من الوجود في ذهنك
كان معقولا لذهنك تعليق اذا كان الشي موجودا في الذهن ولم يكن في الاعيان مجردا
كان معقولا لا لذاته تعليق المعقول من هذا الشخص المشار اليه هو ان التجرد هيئته بصفاته
واحواله واعراضه كلها حتى يكون مطابقا لمحسوسه وتجرد عن وضعه المشار اليه لا عن وضع المطلق
وعن مادته المشار اليها لا عن المادة المطلقة وعن صفاته المخصصة بها لا عن الصفات
مطلقة بل ياخذ جميع صفاته واحواله وان تخصصت به مطلقة كلية بحيث يصح حملها على كثيرين فيكون
المعقول منه غير مشار اليه وان كان معقولا كما هو بجميع احواله من وضعه وكمه وصفاته و الفرق
من محسوسه ومعقوله وان كان يطابقه ان محسوسه مشار اليه ومعقوله غير مشار اليه فانه
قد اخذت كل احواله كلية تعليق المعقول من الشخص مالم يكن معتبرا اليه على انه معقول هذا الشخص
المشار اليه المحسوس او على انه هو بعينه بل على انه يجوز حمله عليه وعلى غيره من اشخاص النوع
كان كليا وذلك بان يوخذ صفاته واحواله كلها كلية فلا يوخذ معها ما به التشخص وهو الوضع
والاين تعليق موضوعات العلوم اما البسيطة واما المركبة والبسيطة منها عامة كالموجود الذي

هو موضوع العلم الكلي ثم الموجود ينقسم الى قسمين مفارق وغير مفارق فالمفارق هو المختص باسم
العلم الالهي وهو النظر في الموجودات البريئة عن المواد وغير المفارق بلواه من العلوم والمركبة
ما يكون من علمين بعضها يكون علما تحت علم وبعضها لا يكون كل فان الطب موضوعه نوع من
الاجسام الطبيعية وهو تحت العلم الطبيعي وعلم الهيئة ينظر في مقادير مخصوصة ولكن في
الاجسام الفلكية وهو داخل في العلم الهندسية وما لا يكون تحت علم كالموسيقى فان موضوعه
الصوت مع النسب والصوت طبيعي والنسب عددي تعليق موضوع العلم الكلي لا يجب ان يختص
بعلم دون علم فهو اذن مشارك جميع العلوم وموضوع العلم الجزئي مختص ولذلك لا ينفع منه
الشركة واذا تخصص موضوع الكلي الى ان ينفصل الى انواعه كان ذلك النوع المنفصل منه
مبدأ العلم جزئي مثاله الموجود الذي هو موضوع العلم الكلي اذا انفصل الى الجوهر والعرض
ثم اذا انفصل الجوهر الى الجسم ثم اذا انفصل الجسم الى المتحرك والساكن كان ذلك موضوع
العلم الطبيعي وكذلك الحكم في الغاية والفاعل فانهما في العلم الكلي واذا انفصل كل واحد منهما
الى الغاية التي هي غاية الحركة اي ما يتحرك اليه الشيء والى الفاعل الذي هو مبدأ الحركة
كان مبدأ العلم الطبيعي تعليق العلم الغائي وقعت فيه شبهة في كيفية دخولها في العلم الكلي
اذ قد يظن انها لا يوجد في جميع العلوم الجزئية حتى يجب ان ينظر فيها صاحب العلم الكلي

بان نظرنا

بان ينظر في المعنى المشترك منها فان الغاية يظن انها لا تتعلق الا بالحركة فيكون من الاعراض
اللازمة لطبيعة الاجسام المتحركة والآلة فنقول فان كان يجب ان يكون البحث عنها حيث يكون
البحث عن اعراض الاجسام المتحرك والآلة وليس الامر كذلك فانها توجد في جميع العلوم مفرقة
لكنها قد يظن انها لا توجد في العدد والهندسة والموسيقى اذ ليس منها حركة وقد توجد الغاية
في هذه ايضا فان هذه قد يوجد لها مبدأ فاعلي ومبدأ قابلي اذ لا يوجد الا فاعل وقابل
للفاعل وهو الهيولى وحيث كان ذلك كان التمام والتمام هو اعتدال والترتيب والتحديد
التي بها يكون لها من العوارض وانما هي لاجل ان يكون على ما هي عليه من الترتيب والاعتدال
والتحديد فيكون ذلك غاية اي جزئية او علة للغاية اي علة لانها خير وقد كانت الغاية في سائر
العلوم انما كانت غاية لانه خير القوة لذلك الخير ان كان غاية الحركة اذا كان السبيل الى
الحركة والتعليمات هي منسوقة اليها فانه يلزمها السبب وجود تلك الغاية لها خواص وكذلك
سبيل كل علم وتلك الخواص في التعليمات هي المثلث والمربع وسائر الاشكال في الهندسة
في العدد خواصها المذكورة في علم الهيئة خواصها التي هي لاجل انها اجسام الفلكية موجودة
على ترتيب ما معين لو لم يكن على ذلك الترتيب لم يكن لها تلك العوارض والترتيب العقول
الفعالة هو الخير وكل الترتيب في كل شيء هو الخير وخواص المثلث وخواص المربع وخواص الستة

فی العدد غرض خواص الاربعة فلکل شکل خاصة او خواص وکذلک لکل عدد ولکل واحد من الاشکال

والاعداد ترتیب هو الغایة والحیز تعلیق قوله اربعتها الاوحد منها ای الذی لا یمکن القول به فانه

المبدا الفاعلی وهو الباری ولا یجوز ان یکون موضوعا لشیء من هذا العلم تعلیق اعراض الاعراض

اللازمة اما ان یعرض لذلک الوصف لذاته اولا ومعنی قولنا هذا ان ذلک عارض له لا بسبب

وجود الوصف الذی عرض لوصف آخر یکون موضوعا لبعض العلوم الجزئیة فیکون قد تخصص ای

یکون ح قد اختص بذلک الموضوع بل عروض لذلک العارض لانه موجود فیکون النظر فی ذلک

من علم ما بعد الطبیعة واما ان یعرض الوصف المذکور بسبب عرضه او لا لموضوع ما فیکون النظر فی ذلک

مختصا لذلک الموضوع ومثال الثانی اذا بحثنا من عارض من عوارض الحرکة فی انها ای

سریعة بحثنا عن ذلک فی علم الطبیعیات وذلک لانا نأخذ فی بیان ذلک الموضوع الحرکة فلیس

عروض السرعة للحرکة لسبب وجود الحرکة غیر معتبر فی امر ما الموضوع ای موضوع العلم ومثال الاول

انا اذا بحثنا عن انفعال الاعراض اولا انفعالها بحثنا عنه فی العلم الکلی لانه لیس امتناع وجود

الانفعال فی اعراض الانفس الاعراض لا لسبب تخصیص الاعراض ببعض الموضوعات سواء کان ذلک

الموضوع حسیا او عقلیا فعالا او غیر تعلیق النظر فی هذه العلل لصاحب العلم الکلی ولیس لما یظهر منها ای

من جهة اشتراکها ای فیما یختص علما علما علی انه مبدا له وعارض للمشترک کما ان النظر فی النحو

مثلا عارض

مثلا عارض في العلم الطبيعي ومبدا للطلب وكما ان الاعراض لا يمتنع عليهما ان يقال مثله
في العلم الكلي ومبدا العلم الطبيعي تعليق كون الوجود موجودا غير كونه مبدا فان كونه مبدا عارض
من عوارض الموجود بحيث في الطبيعيات مبدا الحركة والحركة من عوارض موضوع العلم الطبيعي وكل
نثبت في الالهيات مبدا الموجود ثم نبحث عنه ما ذلك المبدا بل هو جوهر ام ليس بجوهر وانما
نثبت مبدا الموجود في هذا العلم لا لانه مبدا وهو الموجود المعلول واذا كان كذلك كان اثبات المبدا
لبعض الموجودات لا للكل وهو عن بعض ما في هذا العلم كما في سائر العلوم تعليق المعدوم الذات الممتنع
الوجود لا يكون شيئا فلا يحكم عليه بحكم وجودي او يحكم على الاطلاق الا ان هذا القول وهو انه معدوم
الذات كان فيه اشارة الى موجود وهذا هو بحسب اللفظ فاما بالحقيقة فلا اشارة اليه بوجه والموجودات
اذن اما ان يكون واجبة الوجود او ممكنة الوجود والواجب الوجود اما بذاته واما بغيره والذي
هو بذاته فلا علة له والذي هو بغيره فعلته واجب الوجود بذاته وهو في ذاته ممكن الوجود هو في ذاته
ممكن الوجود وبغيره واجب الوجود وقد يكون بغيره ايضا ممكن الوجود واذا لم توجد علته فاذا اوجدته
صار به واجبا وقد زال امكان وجوده بغيره الا ان الذي وجوده بذاته لم يزل عنه اذ ذلك
حقيقته وجوهره والجوهرية لا تبطل البتة اذ لا يتغير الشيء من جوهره وحقيقته والممتنع الوجود لا ذات له
فلا حكم عليه ولا يصح ان يوصف ان له علة البتة الا ان يكون معدوما لا على الاطلاق بل معدوما في قوته

ان توجد وهذا هو ممكن فيكون ح علة عدمه عدم علة وجوده وبالجملة فالضروري لا علة له وهذا اما ان

يكون واجب الوجود فلا علة لوجوده او واجب العدم فلا علة لعدمه وكما ان الضروري العدم لا يوجد

البتة كذلك الضروري الوجود لا يصح ان يعدم البتة لان الشيء لا يتغير من حقائقه وجوهريته واذا قبل

العدم لا من ذاته بل من خارج كان هناك قبول التأثير لا محالة وواجب الوجود كله فعل لا قوة فيه البتة

فواجب الوجود معنى بسيط لا يصح عليه الانقسام في معناه ولا في موضوعه فلا يصح ان يكون من وجه

واجب الوجود من وجه غير واجب الوجود اي يكون فيه فعل وقوة معا اذ لا جزء هناك والانقسام

والمفارقات وان كان فيها قوة بها تقبل الوجود من الاول فامكاني وجودها في ذاتها

لا في شيء آخر من غير مادية بل هي من البسيطة تعليق في وحدة واجب الوجود ان كان واجب الوجود

اثنين ولا شك ان كل واحد منهما متميز عن الآخر بفصل او خاصة ولو كانت الخاصة او الفصل داخلا

في حقيقته لكانا يفيدان مهية الجنس فان كل واحد منهما يفيد وجوب الجنس وتعين الجنس والوجوب هناك

نفس الجنس وذلك مح فان الفصل والخاصة لا يفيدان حقيقة الجنس ولا يقومانه والا كان الجنس

لا يكون جنسا من ذاته فكان مثلا الحيوان الناطق يكون تمام الحيوانية فلا يكون الجنس بلا ناطق

حيوانا فاذا انما يفيدان وجود الجنس لا مهيته فلو كانا يدخلان على واجب الوجود وكانا يفيدان

وجوده وكان الوجوب حقيقة واجب الوجود لكانا يفيدان حقيقة الجنسية فكان واجب الوجود

من دون الفصل

من دون الفصل والخاصة له وجوب الوجود فاما ان يبقى الاثنينية او لا يبقى فان بقى اثنين كان
المعنى الواحد اثنين وهذا محال وان بطل معنى وجوب الوجود مع رفعهما كان الفصل والخاصة
شرطا في حقيقة المعنى العام اعني وجوب الوجود وهذا محال نعم اذا كانت الهيئة غير الاثنينية صح
ان يصير المعنى الواحد اثنين بالفصل او الخاصة فاذن لا يصح ان يصير واجب الوجود بذاته صفة
لشيئين على انك قد عرفت ان المعنى الكلي لا يتعين شيئا واحدا من جملة ما هو كلية الا بعلة تخصصه
ولو كان واجب الوجود بذاته بتخصيص بعلة لكان ممكنا الوجود لا واجبه فاذن معنى واجب الوجود
ليس لامور العامة تعليق المعنى العام لا وجود له في الاعيان بل وجوده في الذهن كالحيوان
مثلا فانه يختص وجوده كان انسانا او حيوانا اخر او واحدا من جملة وتخصيصه يكون بعلة لا بذاته
وواجب الوجود لو كان معنى عاما لكان تخصص وجوده لا بذاته ويكون ممكنا فاذن معنى واجب
الوجود ليس بعام فاذن واجب الوجود تشخصه بذاته لا لسبب من خارج وهو معنى لا ينقسم اذ هو
ما تشخص بشاهد تعليق وجوب الوجود بذاته وان كان صنعته صنعة المركب فليس هو مركبا بل هو
شرح معنى لا اسم له عندنا وهو انه يجب وجوده لا ما يجب وجوده محققه انه يجب وجوده بذاته لا
لشيء عرض له وجوب الوجود تعليق ان كان واجب الوجود ان يكون صفة منفعة لشيء فانه يمتنع
ان لا يكون صفة له منفعة ويمتنع ان يكون بعزه وهذا كما يقال ان كان والصبا في واجب الوجود

ان يكون مقارنا للبياض مثلا لم يصح او لا يكون مقارنا له فاذن كل ما هو واجب الوجود يجب

ان يكون مقارنا للبياض وهذا اذا كان لذاته يقتضي ان يكون مقارنا له وان كان لسبب ما عارض يقارنه

كان ممكن الوجود وقد يعبر عن هذه العبارة اخرى هو ان يكون الواحد من المفروض من واجب الوجود

وكونه هو بعينه من حيث هو اي من حيث هو ذلك الواحد المتعين لا من حيث هو واجب الوجود الا ان

يكون واحدا فيكون كل ما هو واجب الوجود فهو هو اي ذلك المتعين الواحد وليس غيره واما ان

لا يكون واحدا بل معنى قولنا واجب الوجود غير معنى قولنا هو بعينه مقارنه واجب الوجود لانه هو

واختصاصه به اما ان يكون امر الذاته او لسبب فان كان كونه هو بعينه هو بعينه كونه واجب الوجود

لم يصح الا ان يكونا واحدا فان كان ذلك الاختصاص اي كونه هو بعينه واجب الوجود لذاته

ولانه واجب فيكون كل ما هو واجب الوجود هو بعينه وان كان لعلة وسبب غيره فيكونه هو بعينه

اي يكون واجب الوجود بعينه سبب فهو معلول وهذا كالانفال ان كان كون الانسان لذاته

انسانا وكونه هذا الشخص المعين واحدا لم ان يكون غيره تعليق ان المعنى الواحد اي معين كان

لا يتكثر بذاته والا لم يوجد واحد منه لان ذلك الواحد منه كان على طباع ذلك التكثر فيكون

هو ايضا متكثر بذاته ويقتضي التكثر بذاته فهو مشارك المعنى ايضا في طباعه ان هو ذلك المعنى

مثل البياض لو كان متكثرا لذاته فكل شخص من اشخاصه يقتضي التكثر اذ كل واحد منها يكون

على طبايع البياض وتشاركه في معناه فلا سبب لتكثره غير معنى البياض فحقيقة كل شخص منها

لا تخالف البياض المطلق وهو يقتضي التكثر واذا لم يكن كثرة البتة فاذا فرضنا المعنى الواحد يتكثر

بذاته بطلت الكثرة لانها لا واحد منه والكثرة تتركب من الواحد تعليق المعنى العام يقتضي التكثر بذاته

من حيث هو عام والمعنى الواحد يقتضي التكثر بذاته ويكون تكثره لسبب فان كان يتكثر بذاته كان له

اشخاص وحقيقة كل شخص منها لا تخالف التكثر بذاته فان تكثر واجب الوجود وكان تكثره لذاته

لم يكن واحدا اصلا ولم يكن كثرة البتة فبطل ان يوجد الواحد من واجب الوجود فاذن لا يتكثر

معنى واجب الوجود فواجب الوجود تشخصه بذاته لا تشخص لغير ذاته تعليق واجب الوجود بذاته يقتضي ان يكون

واحدا فلا يكون قابلا للكثرة اصلا اذ لا سبب له في وجوده ولا في لوازمه فهو واجب من جميع

جهاته تعليق تكثر المعنى الواحد يكون لسبب من خارج لا من ذاته تعليق ان كان واجب الوجود

اثنين تعالى عن ذلك علوا كبيرا فكل واحد منهما اما ان يكون وجوب الوجود هو لعينه وان كان واجب

الوجود غير هويته لكنه يحقق به ويقارنه ماخذ خاصيته بالذات ولعله فان كان لذاته لانه واجب

الوجود كان كل ما هو واجب الوجود هو لعينه وان كان لسبب يكون معلولا تعليق حقيقة الاول انيته

تعليق كل ذي مهية فهو معلول والانية معنى طارئ عليه من خارج فلا تقوم حقيقة فاما ان يكون

ذلك المهية علة لانيتها واما ان يكون علتها امرا خارجيا اعني علة الانية فان كانت المهية علة

لوجود ذاتها فاما ان يكون علة وهي موجودة او علة وهي معدومة ومح ان يكون معدومة وهي علة

لوجود ذاتها فان كانت موجودة كان لها وجودان والكلام في الوجود الاول الذي به صارت

الهوية علة للوجود كالكلام في الوجود الثاني ويتسلسل الى ما لا نهاية له وهي يستغني بالوجود الاول

عن الوجود الثاني ان كان لها ذلك الاول تعليق الذي يجب ان يبحث من امرها هو انها هل وجدت

لوجود مقدم او وجدت وهي معدومة الكانت موجودة وهي علة فانها تستغني بالوجود الاول عن الوجود

الثاني وان كان علة واجب الوجود امرا من خارج كان متعلقا بسبب وهو محال فاذن حقيقة

الاول معنى يسمع اسمه او لازمه انه واجب الوجود بذاته وانه يجب وجوده بذاته لا انه يجب وجوده بسبب

مهيته غير الانية وهذا كما يعبر عن القوى بلوازمها كما يقال ان النفس ما يصدر عنها كذا وكذا وهو من

لوازم النفس لا حقيقتها وهذه الحقيقة التي قلنا ان واجب الوجود بذاته لازم لها هي الحقيقة المطلقة

فان حقيقة كل شي وجوده وجوب لا يكون معنى ما بالقوة اصلا بل يكون اما وجوده مطلق او وجوده

يكون وجوب الوجود من لوازمه يكون الحقيقة المطلقة العرية من معنى ما بالقوة والعدم فلهذا صار اخص

الصفات به الوحدة والحقيقة اذ لا اشارة كما في نفس المفس شي فالواحد الحق اخص الصفات به

فالوحدة مرادفة للحقيقة المطلقة اذ كل حقيقة سوى الحق لا تخلو عن مهيته وانيته والحمل عن معنى الانية فهو

الواحد المطلق والحق اذ لا واحد مطلقا سواه والوجود المطلق الحقيقة وهو المراد عن صحيح بالقوة تعليق

لكل ما يتعلق

كل ما يقبل التغير فانه يكون لا محالة بسبب من خارج ومحال ان يكون واجب الوجود بذاته

قابلا او يكون له تعلق بسبب تعليق الوجود لا في موضوع يحمل على وجود الاول على انه هو لا على

حمل الجنسية وكذلك الحال في حمل واجب الوجود عليه تعليق الاول لا تدرك كنهه وحقيقته العقول

البشرية وله حقيقة لا اسم لها عندنا ووجوب الوجود اما شرح اسم تلك الحقيقة او لازم من لوازمها

وهو اخص لوازمها واولها اذ هو لها بلا واسطة لازم آخر وسائر اللوازم فان بعضها يكون لها بواسطة

البعض وكذلك الوحدة هي اخص لوازمها اذ الوحدة الحقيقية هي لها وما سواها فانه لا يخلو من مهيته

وانية فهي من اخص الصفات بها اذ لا اثنينية كما في الوحدة والحقيقية شيء فالحقيقة والوحدة هما

متساويان تعليق المهيات كلها وجودها من خارج والوجود عرض فيها اذ لا تقوم حقيقة واحدة

منها فاذا كان كلها معلولة تعليق لحقيقة انيته فلا مهية له ونعني بالمهية في سائر المواضع الحقيقة

وواجب الوجود حقيقته الانية تعليق الجوهر هو ما وجوده ليس في موضوع وليس نعني بالوجود ههنا

المحصول بالفعل ولذلك تشك مع معرفتك بان الجسم جوهر في وجوده وعدمه فاذن الجوهر مهيته

وحقيقته مثل حقيقة النفسية والانسانية والفرسية اذا وجدت كان وجودها لا في موضوع تعليق

الجوهر حقيقة مهيته وما لا مهية له فليس بجوهر وواجب الوجود لا مهية له وما لا مهية له فليس بجوهر فواجب

الوجود ليس بجوهر واما العرض فظاهر لان واجب الوجود بذاته لا يصح ان يكون عارضا لشيء حتى يكون متعلقا

فی وجوده به تعلیق کل عرض فوجوده فی شیء فواجب الوجود لا یکون وجوده فی شیء فلیس بعرض

تعلیق لما کان حمل الوجود لا فی موضوع علی وجود واجب الوجود ووجود سائر الموجودات لم یکن

بالتواطؤ بل بالتشکیک کان حمل الوجود لا فی موضوع علیهما لیس حملا جنسیا لان حمل الجنس

لا بالتشکیک فقد ابطل بهذا الفصل اعتبار التشکیک الذی یکون فی وجود الاعراض ووجود الجوهر

تعلیق الوجود لا فی موضوع لا یحمل علی ما تحته بالتواطؤ، وکل جنس فانه یحمل علی ما تحته بالتواطؤ،

فالوجود لا فی موضوع لیس بجنس فاذن حمله علی وجوده ووجود الجوهر لا علی سبیل الجنسیة بل یکون

الوجود لا فی موضوع جنسا اذا ارید به انه ماهیة من شانها انه اذا وجد کان لا فی موضوع ولیس

یعنی بقولنا الوجود لا فی موضوع ههنا ما یعنی به فی رسم الجوهر فانه یعنی به هناک وجود شیء اذا وجد

کان لا فی موضوع ویعنی به ههنا وجودا اما ابدا او وجودا حقیقیا یکون الوجوب من لوازمها وهو دائم

الوجود لم یزل ولا یزال لا ماهیة من شانها ان یوجد لا فی موضوع تعلیق الوجود لا فی موضوع

هو غیر الوجود لا فی الموضوع تعلیق الجوهر حقیقته ماهیته وواجب الوجود حقیقته انیته لا ماهیة له فلیس بجوهر

فواجب الوجود لیس بجوهر فاذن لا جنس لواجب الوجود فهو لیس بجوهر ولا داخل فی مقولة من

المقولات فان کل مقولة موجودها خارج عن ماهیتها او زاید علیها وواجب الوجود ماهیته انیته

ولیس انیته زایدة علی ماهیته بل لا ماهیة له غیر الانیة ونعنی بالماهیة الحقیقة ما نعنی به الماهیة فی سائر الاشیاء

فانه یعنی به

فانه يعني به في واجب الوجود الانية فقد بان ان واجب الوجود لا جنس له واذ لا جنس له فلا فصل له

اذ لا شريك له في الجنس واذ لا فصل له فلا حد له ولا محل له ولا موضوع له واذن لا ضد له فلا ح

انه لا نوع له اذ لا شريك ولا سبب فلا جزء له فان الجزء سبب الكل ولا تغير فيه فانه غير قابل

للتعين والتغير يكون لسبب من خارج تعليق المعنى كلي لا وجود له الا في الذهن ولا يجوز ان يحصل محصلا

واحدا ويكون موجودا اعيانا فانه ح لا يكون قد تخصص وجوده باحد ما تحته وذلك كالحيوان فانه معنى

عام ولا يكون موجودا اعيانا واحدا فيكون حيوانا مطلقا بل اذا صار موجودا فانما يكون اذا تخصص

وجوده باحد الانواع التي تحته ويكون اما انسانا واما فرسا او غيرهما والتخصص لا محالة يكون بفصل مقوم

للنوع كالناطق او الصاهل تعليق المعنى العام لا وجود له في الاعيان فيكون شخصا فانه لا

يكون حينئذ عاما واذا تخصص وجوده تخصص باحد ما يكون من انواعه ومن اشخاصه فوجد في الاعيان

ح تعليق صفات الاشياء على اربعة اصناف احدها كما نصف الانسان بانه حيوان او جسم وهذه الصفة

ذاتية له وشرط في ماهيته وليس هذه الصفة بجعل الفاعل بل هي ذاتية له فلا سبب لكونه صفة له وذلك مطردة

في جميع الذاتيات والثاني كما نوصف الشيء بانه ابيض فانه صفة عرضية له ونوصف الشيء بالبياض

لوجوده فيه وهو غير ذاتي له الثالث كما نوصف بانه عالم فان العلم هيئة موجودة في النفس معتبر عينها

الاضافة الى امر من خارج وهو المعلوم فالعلم لامر من خارج كالبياض في الجسم الا انه يخالف للبياض

فان الابيض لا يصير مضافا بالقياس الى شيء من خارج والعالم يصير بهيئة العلم مضافا الى امر من خارج

وهو المعلوم والرابع مثل الاب واليمين والشمال فان الابوة ليست هي هيئة يوجد في الانسان

ثم يعرض بها الاضافة كما كان في هيئة العلم وكذلك الامر في اليامن بل هما نفس الاضافة لا انه

تعرض لها الاضافه وصفات خارجة عن هذه الاربعة وهي بالحقيقة لا صفة كما يوصف الحجر بالموت

فليس الموت الا امتناع وجود الحيوة في الحجر فواجب الوجود ليس له صفة ذاتية حتى يكون الصفات

موجودة فيه الا على هذا الوجه الذي ذكرنا وهو ان يكون تلك الصفات من لوازم ذاته والصفات

عرضية كالبياض واما الصفات الاضافية فلا بد من ان يكون موجودة له اذا الموجودات كلها منه

وهو معها او متقدم عليها على اعتبارين مختلفين فان الهيئة هي نفس الاضافة والتقدم نفس العلية

وهذه الوجودات اضافات والفه له صفات عدمية اعني لا صفة مثل الوحدة فان معناها انه موجود

لا شريك له او لا جزء له واذا قيل اولي انه لا اول لوجوده فانا نسلب عنه الحدوث ووجودا متعلقا

بالزمان فهذه السلوب والاضافات فلا تتكثر بها الذات فان الاضافة معنى عقلي لا وجود له في

الذات الشيء والنفي والسلب معان عدمية بل رفع عن الصفات الشيء ولكن لما كان لمثل السلوب هذه

الالفاظ محصلة مثل الوحدة والازلية ظن انها صفات محصلة وقد يكون الالفاظ محصلة ومعانيها

غير محصلة وغير موجودة بل سلبية وقد يكون الالفاظ غير محصلة ومعانيها محصلة وجودية فالاول كالوحدة والزوج والفرد

فالناس كالاعمى الى البصير او يسال اخر ونحوه كما يقال الغني والفقير فان الغنى هو الاضافة ذي المال

الى ماله لا صفة موجودة في ذات ذي المال والفقير بمعنى عدمي ومعناه انه ليس بذي مال وليس لها

من الصفة وجود في ذات صاحبها مضاف الى وصفات واجب الوجود بذاته اما ان يكون لوازم له

فلا يتكثر بها على ما ذكرنا واما ان يكون عارضة له من خارج وذلك اما معنى اضافي واما معنى عدمي

فلا يتكثر بتعلق لا يصح ان يكون واجب الوجود لذاته له سبب فانه ان كان لا سبب لوجوده فليس لوجوده سبب

فاذن لا تعلق له بسبب وان لم يكن وجوده الا بالسبب فليس هو واجب الوجود بذاته ولا يصح ان يكون مستفيدا

الوجود من شيء اخر وذلك الشيء يستفيد وجوده من هذا الاول فانه يكون كل واحد منهما اقدم من الاخر

وانه متاخر من الاخر فلا يصح احدهما الا بوجود الاخر الذي لا يوجد الا بالاول فلا يكون له

وجود اصلا ولا يصح ان يكون متكافي الوجود مثل وجود الاخوة فانه لا يخلو اما ان يكون كل واحد

منهما يجب وجوده بالاخر او يجب وجوده بذاته فان كان يجب وجوده بذاته كان لا تاثير للاخر

في وجوده فلا يكون لاحدهما تعلق للاخر في الوجود وان لم يكونا واجبا بذاته فيجب ان يكونا باعتبار

ذاته ممكن الوجود فلا يكون وجوده اولى من لا وجوده وكل ممكن الوجود فانه يجب وجوده بسبب

متقدم بالذات فاذن كل واحد منهما يحتاج في وجوده الى امر من خارج متقدم عليهما اذ لا

تقدم لاحدهما على الاخر اذ فرضناهما متكافئين والعلة يجب ان يكون متقدمة وان كان احدهما علة

والآخر معلولاً فإنه يكون أحدهما واجباً بذاته والآخر وجوده مستفاداً منه وبهذا العلم أن واجب الوجود
بذاته لا أجزاء له فإن الأجزاء سبب للجملة فإذن لا تعلق لواجب الوجود لشيء تعليق وجود الأجسام
وأعراضها وبالجملة وجود العالم المحسوس ظاهر وجميع هذه مهيات في العقول العشر وكلها ممكنة الوجود
في ذواتها وقوام الأعراض بالأجسام والأجسام قابلة للتغيرات والأضداد فإنها مركبة من مادة
وصورة وكل واحد منها جزء للجسم والمادة لا قوام لها بالفعل وكل الصورة وكل ما كانت هذه صفاته
أعني التغير والتجزي واجتماع جملتها من الأجزاء وحصول معنى ما بالقوة فيه فهو ممكن الوجود فإنه
يخرج إلى الفعل بأمر من خارج ويكون يتعلق وجوده بذلك الأمر وهذا هو معنى الحدوث أعني أن
يصير الشيء بعد الإمكان ليس بعدية بالذات أي أنه متأخر الوجود عن وجود علته وقد بينا أن جميع
العلل ينتهي إلى واجب الوجود بذاته فإن واجب الوجود بذاته واحد فيجب أن يكون للعالم مبدأ
لا يشبهه فوجود العالم منه وجود ذلك المبدأ يكون واجباً بذاته بل يكون حقيقة الوجود المحض أي
لا يخالطه معنى ما بالقوة وما سواه يكون وجوده منه مثل الشمس التي هي مضيئة بذاتها وما سواها
مضيئة بها والضوء عارض منها وبهذا المثال يصح إذا كانت الشمس نفس الضوء ولم يكن للضوء
موضوع ولكن الأمر بخلاف ذلك فإن ضوء الشمس له موضوع وواجب الوجود بذاته لا موضوع له
بل هو قائم بذاته بتعليق المعنى العدمي هو الذي في قوته أن يصير شيئاً آخر وأن يصير له شيء ليس في الحال

تعليق العدم عدمان عدم على الاطلاق وهو عدم الفنا في القفوس وعدم الملكة وهو عدم شي فيما

من شانه ان يكون لموضوعه عن موضوعه او لنوعه او جنسه وقد يقال لما من شانه جاز ان يكون

لامر او ليس في شانه ان يكون لامر اخر فيكون سلبا عنه كالروية في الصوت فانها السلب عنه

ولا السلب عن البصر تعليق الفرق بين الهيولى والمعدوم معدوم بالذات موجود بالوصف اي

يكون وجوده في الفعل على الوجه الذي يقال انه مقصور بالفعل تعليق الهيولى لا لاو بل

لا يتصف بالاتصال والانفصال من حيث هي هيولى وانما يتصف عليه الصفات فالهيولى

ليست في ذاتها متصلة ولا منفصلة تعليق الانقسام الذي بالوصف عارض للصورة والقطع

للمادة لانه لولا المادة لكان بقي القابل مع المقبول فكان بقي الاتصال مع الانفصال

والتجزي لسبب القدار تعليق الانفصال بالمقدار من جهة الهيولى لا من جهة الصورة التي هي

الاتصال فلهذا لا يبقى الاتصال مع الانفصال تعليق المتصل يقال على وجهين فتارة

يقال للشي متصل بوجه يكون بالقياس الى غيره متصلا وتارة لا يقال بالقياس

الى غيره وهو ما يمكن فرض جزئين فيه يجمعها حد مشترك يكون نهاية لهما والذي يقال بالقياس

الى غيره فتارة يطلق الاعظام على الاعظام فان الجسم الذي نصفه اسود ونصفه ابيض

هو شي واحد من حيث عظمه تعليق المادة يقبل اشيا لكن بتوسط صورة وتلك الصورة كانها

والقبول يكون للمادة مثال ذلك ان الانسان يقبل الغضب لكن انما يقبله بسبب قوة مخالطة

للمادة فلولا المادة ما كان يغضب ولولا القوة الحاصلة فى المادة لما كانت المادة تعرض لها

تعليق الصورة سبب للهيولى فى تقويمها ووجودها بالفعل والهيولى سبب للصورة فى تشخصها ولم

يكن سببا الوجود لها فاذا فارقت الصورة الهيولى بطل تشخصها فبطلت اذ تعين وجودها فيلك

المادة تعليق الهيولى معنى قايم بنفسه وليس بموجود بالفعل وانما يوجد بالفعل بالصورة فان جاز

ان يكون هيولى لا نهاية لها اما طبيعة واما شخصا صار صح وجود جسم لا نهاية له واجسام لا نهاية لها

فى العدد وقد ابطل ذلك فى الطبيعيات تعليق الهيولى متناهية والصورة متناهية والاجسام

متناهية ولو لم يكن الهيولى متناهية يلزم منها ان يكون شى منها موجودة ولا يكون لبس

الصورة فيها اذ الصورة متناهية والهيولى مستعدة لان يقبل كل صورة لكن بعضها يعوقها

عن قبول بعض وبعضها يحصل لها اولا وبعضها ثانيا ويكون سببا لها فى استعدادها للبعض

تعليق الكيفيات التى يتبع الصور اذا بطلت بطل معها الصور بعينها كالبرودة فى الماء اذا

بطلت بطل معها المائية وسببها مجهول فانه لا يلزم من بطلان كيفية تابعة ان يبطل صورة

متبوعة فان الصورة سبب لتلك الكيفية وكذلك الكيفيات تبطل التضاد بينها والصور لا

تضاد بينها كالحرارة فى النار يبطلها البرودة فى الماء لكنها اذا بطلت البرودة عن الماء بطلت

صورة المائية هذه الكيفية اعني الحرارة بعد المادة لان تخلع تلك الصورة اي صورة المائية تعليق كل شيء
يكون بالفعل يسمى صورة لذلك سميت الصورة الجسمانية صورة لانها تقيم الاجسام بالفعل تعليق
الهيولى لا تحصل لها كل ما هي مستعدة له لان بعض ذلك يعوقها عن بعض وبعضها سبب له في
ان تستعد لبعض تعليق الهيولى الاولى مبدعة والصورة الاولى منبعثة ابدعهما الباري تعالى معا لكن
الصورة سبب لها في تقومها بالفعل وعلة لها فالهيولى لا تعدم البتة لانها لا ضد لها والصورة عنها تبطل
وتفسد بتضادها وهي الصورة النوعية التي هي النارية او الهوائية او المائية او الارضية لا الجسمية
التي تتقوم بها الهيولى ولو كانت الهيولى تحدث لكان تحتاج في حدوثها الى هيولى تتقدمها
فكان تتسلسل الامر فيها الى غير النهاية تعليق الهيولى مبدعة وهي متناهية ولا يجوز ان يكون
الاشخاص من جهة الهيولى غير متناهية والهيولى باعتبار ذاتها لا يصح عليها معنى التناهي واللا
اذ هي غير متجزئة ولا متميزة تعليق الاشياء المركبة لما كانت عنها هذه الكيفيات اعني الحرارة والبرودة و
والرطوبة واليبوسة فان المزاج يحدث من تفاعلها فواجب منهما ان يبطل وينقص المزاج
من بطلان الكيفيات اذ هي علة لها واما الاشياء البسيطة فلا علة لها تلك الكيفية التي فيها كالنار
مثلا ليس علة الحرارة التي فيها لانها كيفية تابعة لصورتها فاذا بطلت الحرارة تبطل الصورة
النارية ولا يعرف عليها تعليق الجسم ليس مستقلا بنفسه فان وجوده بغيره والصورة الجسمية موجودة للهيولى

تابعة لها والهيولى وجودها انّ قوتها بالصورة الجسمية وهى الاتصال والانفصال فتعلّق الهيولى وان

كان وجودها بالقوة فوجودها له انها لا للصورة وهى غاية للصورة ولكنه ليس كالعرض الذى

هو محوله لتعلّق الصورة يجب ان يكون بالفعل او فعلا اذا كانت المادة بالقوة على الاطلاق

واذا كان كذلك كانت الصورة جوهرا لان ما وجوده فيما ليس بالفعل لا يصح ان يكون عرضا

فالصورة اذن مخالف للعرض بهذا المعنى لان المادة والقابل هناك بالفعل ولكن يجب ان يكون

العرض جوهرا او شابه العرض فى شئ وهو انه لا بد من ان يكون العرض جوهرا او شابه العرض فى شئ

وهو انه لا بد من ان يكون وجودها مغايرا للشئ آخر اذ ليس يصح لها القوام بذاتها بل فى شئ آخر

وهو ان يختص لمحلها ومعنى هذا ان الصورة من لوازمها الذاتية بان يكون وجودها مقارنا

للمادة بعينه كذا اذ ليس يصح وجود هذه الصورة الا فى هذه المادة فلذلك ليس يصح ان يختص لشئ آخر فالواسطة

للعلاقة بين الصور وبين الهيولى الصورة ولما كان من لوازم كل نوع ان لا يوجد الا شخصا

وكانت شخصية المفارقات فى ذواتها وكانت شخصية المخالطات بالمادة وجب ان لا يصح وجود شئ

من الماديات الا فى المادة فالمادة كانها علة لوجود لازم الصورة وهو شخصه ووجود الصورة والهيولى

هو وجودها فى ذاتها ومعنى ذلك ان وجودها مقارن لوجود الهيولى فلذلك الصور والاعراض

يصح عليها الانتقال تتعلق منه المادة جزء شخصية الصورة او هى مقومة لشخصيتها ولما كان الامكان

وجود الصورة

وجود الصورة في الهيولى على ان يكون وجودها في نفسها هو وجودها في الهيولى صارت الهيولى

ضرورية في وجود الصورة ولقومها الشخصية ومعينة لها وههنا نكتة اخرى وهو ان الموضوع

كما انه بالفعل فيصير واسطة على ما ذكرنا انه والقابل والصورة واسطة لكن القابل غيرها

وهو الهيولى تعليق هذا النوع من الصورة الشخصية بهذا النوع من الهيولى تعليق الصورة الجسمية في كل شيء

متقدمة على الصورة التي للطبيعيات اجناسها وانواعها جسمية النار مثلا فانها متقدمة على صورتها

النوعية وهي النارية التي بها صارت النار نارا وهي مقارنة لها تعليق الشخص هو ان يختص

الشيء بصفة لا يقع فيها شركة مثله في الوجود فاي شيء وجوده بحيث لا يقع فيه الشركة كان نوعه

في شخصية واي نوع لا يصح وجوده كذلك اختلفت اشخاصه وتكثرت تعليق الجسم لا يتقوم جسما

بان يكون فيه هذه الابعاد الثلثة بالفعل او انه يكون في سماء او تحت سماء حتى يكون لها جهات

من اجل جهات العالم بل الجسمية متقومة من دون هذه الاشياء وهذه امور يعرض لها من

خارج تعليق الكمالات الاولى للجسم هي الصورة والكمالات الثانية هي الاستكمال لصورها الى وسطه

وصور الى فقط لطبايعها تعليق التخلخل والتكاثف اما بالذات واما بالعرض فان كانا بالذات فان

الصورة الجسمية تتغير معهما كالماء اذا استحال هواء فان الصورة الجسمية في الماء يبطل ويحدث

صورة جسمية اخرى واذا كانا بالعرض فانها لا تتغير فان الهواء يتخلخل نهارا بالشمس ويتكاثف بالليل

ولا تبقى الصورة الجسمية في الهواء البتة فذلك تعليق عند ديمقراطيس ان الجسم فيه اجزاء بالفعل

وحدانيات لا تقبل الانفصال الا فرضا وتوهما لا فعلا والجسم منها وهي متماسة غير منفصلة

وطبايعها متفقة الكل فاعترض عليه بان قيل ان كانت طبايعها واحدة فما بال كل واحدة من تلك

الاجزاء الواحدانية يقبل الانفصال او يابى الانفصال في ذاته وما بال كل تلك الاجزاء يكون

متماسة غير منفصلة وطبايع الكل والجزء واحدة حتى ان الجزئين في انهما لا يلتحمان والجزء في انه لا ينفصل

ولا يفترق اثنين امر طبيعتهما فاذن هو مع الجسم من حيث جسميته يقبل الانفصال وليس فيه اجزاء

بالفعل فاذا كان جسم كالفلك مثلا لا يقبل الاتصال والانفصال فللصورة النوعية لا الجسمية

قالوا ان الهيولى من حيث هي هيولى شيء ومن حيث هي مستعدة شيء فالاستعداد صورتها وليس كذلك

فان الاستعداد هو نفس الهيولى وعن هذا التحديد الذي حدت به وهو انه امر مستعد لا كثر بل فان

البسايط لا حد لها لشمل على الجنس والفصل وليس الجنس والفصل موجودين في المحدود حتى يكون المحدود له

جزءان بل هما اجزاء الحد وقولنا امر مستعد ليس يجب منه ان يكون مركبا كما يقال في الاشياء البسيطة

انها امر بصفة كذا ونقول في الوحدة انه عدد غير منقسم وليس هناك تركيب والا لم يكن وحدة وكما

نقول في الاول تعالى انه واجب الوجود وليس هناك تركيب تعليق الهيولانية واللونية والعددية

والمقدارية هو ان غير محصلة ما لم ينوع فالعدد لا معنى له الا ان يكون اثنين او ثلثة والهيولانية معنى مشترك

طرح الفعل

بجرعه الفصل من الانسان والفرس وغيرهما عند المقابلة والعددية يقع بينها الاشتراك

من حيث ان لهذه الانواع العددية معنى مشترك فيه كالحيوانية لانواعها واما الجسم فله

وجود محصل ليس نسبته الى النارية مثلا نسبة العدد الى الاثنينية والمقدار الى الخط والسطح والجسم

وكذلك اللون فان السواد اذا استحال بياضا فكان كل واحد منهما محسوسا ولكن هذا المعنى هو اللونية

فليست محسوسة الساذج شيء بعينها محسوسة السواد بل يتعلقها بل اللون في السواد والبياضية واحدة

بالعدد واما الجسمية فهي معنى محصل له وجود مشار اليه متحقق في نفسه يصح ان يترادف عليها

صور مختلفة والسواد والبياض تمام نفس اللون والخط والسطح تمام نفس المقدار والانسان والفرس

وتمام نفس الحيوان وليس كذلك النارية والهوائية طبعا تمام نفس الجسمية ويجب ان نعلم انا اذا قلنا

ناطق معناه قوة لها النطق وتلك القوة تصدر عنها مع النطق افعال الحيوة ولما كانت افعال

الحيوة منبعثة من قوة الانسان كل ينبعث من قوة الفرس فصار مشتركين في هذا المعنى وهو

الحيوانية لا ان الحيوانية معنى يلزمه النطق او غيره بل الحيوانية من لوازم النطق واما في الجسم

فان للجسمية معنى وهو الاتصال العارض للهيولى خارج عن الهيولى ولا يصح ان يوجد جسم

الا بمقدار ابمقدار ومعلوم ان لا يكون الجسمية من لوازم الناطقة بل وجود المقدار للجسمية

كالسواد للصورة الجسمية في ان كل واحد منهما خارج عن الموجود فيه والجسمية معنى محصل كالصورة الجسمية

من وجه للمادة لانها قائمة بها تعليق الاتصال هو الصورة الجسمية وليس تخالف جسم جسماني الصورة

الجسمية وقد يتخالفان في المقدارية وغيرها تعليق المتصل ما امكن فيه فرض شي مشترك بين شيئين

وذلك الشي لا يصح ان يكون جزءا من احدهما والمنفصل ما لم يمكن فيه ذلك فان الوحدة في السبعة

مثلا كما انها نهاية فكذلك جزء من السبعة فلو كانت وحدة في السبعة مشتركة وجب ان يكون

السبعة ستة وان كان الاشتراك في حدة خارجة عن السبعة كانت السبعة ثمانية تعليق سياقه

البرهان على هذا ان المعاني التي يضاف الى الجسمية ووجودها عارض ذاتية لها فليس يختلف بها الجسمية

في معانيها الذاتية فليس تخالف جسم جسمانيا في انه جسم وفي احواله من حيث الجسمية فليس

يجب اذن ان يكون جسم محتاجا الى مادة وجسم غنيا عن المادة تعليق الهيولى في ذاتها

ليست بذات وضع بل الوضع انما صار لها بسبب البعد العارض لها فالوضع عارض لها تعليق

الجسم في ذاته شي متصل واحد ولا يلزم ان يتعين فيه نقطة فيكون بالفعل بل انما يكون

ذلك بالفرض فان الطول مثلا لا سيما في المكعب لا يغاير العرض الا بالوهم تعليق المعنى العام

لا وجود له الا بالشخصية والواحد بالعدد لا يستحفظ بالمعنى العام وللمادة واحدة بالعدد

ولا يجوز استحفاظها باي صورة كانت والواحدة بالمعنى العام بالحقيقة هو ان يكون اجزاءه

ايضا بالمعنى العام فلو كانت الصورة وعلة الصورة كلاهما بالمعنى العام لكان لا يصح استحفاظ المادة بهما

لكن لما

41

لكن لما كان احدهما وهو العلة واحدة بالعدد وصح استحفاظ المادة بمجموعهما وانما المختلف

بالمعنى العام هو واحدة بها وهو الصورة والعلة هي واهب الصورة لتحفظ المادة لو احدث

المختلف بالمعنى العام تعليق العلة العامة لا يجوز ان يكون المعلول الخاص فان البناء

على الاطلاق لا يصح ان يكون علة لبناء من معين وانما يكون العلة بناء خاص معين والنجار

مطلقا لا يكون علة لهذا الباب بل هذا النجار علة له وعلى هذا القياس او رد الشك فان الصورة

احدث بالمعنى العام والهيولى خاصة تعليق الهيولى ليست علة للصورة في نفسها ولكن الصورة

لا يفارقها وليس كل ما لا يفارق شيئا يجب ان يكون ذلك الشيء معلولا له تعليق لو كان

المادة علة للصورة لكانت الصورة واحدة غير مختلفة والصورة في ذواتها مختلفة ان قيل

ان واختلاف احوال المواد علة لوجود صور مختلفة فلنا وهل تختلف احوال المادة الا القبول

هيئات تكون الكلام فيها كالكلام في الصور فليس السبب في اختلاف قبول المادة للصور المختلفة

هو اختلاف احوال المادة فالعلة في اختلاف الصور ليس تلك الاحوال حتى للمادة القبول

يجب تعليق المادة ليست بذات امرين باحدهما توجد وبالاخر كالطبقة للحركة في المادة

فان الطبقة وهي الحركة والمادة هي القابلة تعليق كل حادث يفتقر الى مادة تعليق لما كان

الشيء انما يصير هو ما هو بصورته وكانت الهيولى انما هي ما هي بالاستعداد المشار اليه كان هذا

الاستعداد للهيولى رسما وطلبها للصورة وان الهيولى يجب ان يكون معراة عن الصور والا لم يكن

هيولى فهذا الاستعداد لها ليس ضروريا بل هي شبيهة بالصورة تعلق الاعراض والصور المادية

وجودها في ذواتها وجودها في موضوعاتها فلا يصح عليه الانتقال عن موضوعاتها بل يبطل عنها

النفوس الحيوانية هي صور مادية والنفس الانسانية ليست بصور مادية اذ هي غير منطبعة

في المادة والنسبة في قواها الحيوانية والنباتية غير بل هي قولها وانها ان كانت قواها كيف

يبطل ببطلان المادة وهي قواها تعليق صور الجسمية التي هي الاتصال يبطل مع بطلان

الصورة المقترنة بها المقيمة اياها موجودة بالفعل كالنار مثلا صورة الجسمية التي في الهيولى

المقترنة بالصورة النارية اذا بطلت صورة النار وحدثت صورة الهواء يبطل صورة الجسمية

معها وتحدث صورة جسمية اخرى مع حدوث الصورة الهوائية والدليل على ذلك ان الابعاد التي

هي الاتصالات نفسها او اشياء يعرض للاتصالات تتغير ويبطل بالتكاثف والتخلخل فانها

اذا تخلخلت بالصورة النارية تلك الهيولى القابلة للاتصال كان ذلك الاتصال غير الاتصال

الذي كان عندما كانت قابلة للهوائية فانها امتدت وتزايدت في الاقطار واذا تكاثفت

الهيولى بطل تلك الصورة النارية وصورة الاتصال معها وحدثت الصورة المائية مثلا و

اتصال اخر يكون صورة الجسمية فيتجمع الهيولى ويتكاثف وتنقبض وتطاردها فتتغير الابعاد دليل

على بطلان

على بطلان الاتصال الذي هو صورة الجسمية وحدوث اتصال آخر تعليق كل عرض وكل صورة

مادية ليس يصح وجود طبيعته وإنما يصح وجود شخص منه تشخصه إما بذاته ولا يكون بذاته فإن كان

تشخصه بذاته كان شخصاً واحداً مثل صورة كل كوكب ولم يصح وجود أشخاص كثيرة منه وإن كان

تشخصه لشيء آخر فإما أن يكون ذلك الشيء موضوعه أو شيئاً آخر فإن كان شيئاً آخر كان متقوماً

بتشخصه فإما بذاته مستغنياً عن موضوعه وإن كان موضوعه يجب أن يترجح موضوعه بصلوحه له عن

سائر الموضوعات التي يجوز أن يكون له بسبب له يتوصل لسائرها الذي كان جائزاً أن يكون

موضوعاً له من أشخاص موضوعاته فإذن موضوعه هو الذي عين وجوده وشخصه فلا يصح وجوده

من دون ذلك الموضوع فلا يصح عليه الانتقال تعليق هذا العرض أو هذه الصورة إن كان واجباً

وجوده في هذه المادة فلا يجب وجوده في غيرها وإن كان ممكناً وجوده فيها فلا يكون أولى

من وجوده في غيرها فلا يكون موجوداً إلا في هذه ولا في ذلك تعليق الانقسام بالذات للمقدار

ثم يعرض للهيولى بسبب المقدار الذي فيه وليس من جهة الهيولى والتجزي من جهة الهيولى والتجزي

هو أن يكون الشيء بحيث يمكن أن يشار إليه وهو يعرض أولاً للهيولى والمتجزي بالحقيقة هو الجسم

وليس الصورة هو الذي يفيد التجزي تعليق الجسم الواحد قد يكون موضوعاً لأعراض مختلفة تترادف

عليه بالفعل فيزول عنه ويكون الجسم باقياً على حاله موضوعاً للبعد الحادث المتجدد ويكون المادة

لجميع الصورة واحدة فلا يكون للاتصال مادة وغيرها للانفصال وليس السطح كذلك فانه اذا بطل

ما تشخص به في موضوعه بطل ذلك السطح المتشخص وصار سطحا آخر لانه عرض لا يكون لتشخصه بذاته

بل قوامه بالموضوع واذا تغير موضوعه شخصا واحدا فانه يبطل بالاتصال والانفصال واختلاف

الاشكال والمقاطع لانه يبطل تشخصه بهذه الاسباب والمثال في ذلك اذا كان سطح القطع

نصفين فقد بطل ذلك السطح وحدث سطحان آخران ولم يكن هناك شيء باق عرض له القطع

كالهيولى اذا انفصل نصفين تعليق السطح يعتبر فيه انه نهاية ويعتبر فيه انه مقدار وليس هو مقدار

بالجهة التي هو نهاية ولنسبة هذا المعنى وهو انه يمكن ان يفرض فيه بعدان الى المقدارية فيه لنسبة

فصل الى جنس لا كنسبة المقدارية الى الصورة الجسمية فان هذه النسبة نسبة عارض الى صورة

تعليق ليس من شرط الوجود في شيء ان يطابق ذاته كان المقدار في الجسم او النقطة في الخط

فانه ان كان يطابق جزء منه فيكون من نقطة خط تعليق النقطة كيفية في الخط وهو مثل التربيع

كانها حالة الخط المتناهي ولما كانت نهاية الخط الذي له بعد واحد ومقدار واحد لم يكن له مقدار

لما ان السطح لما كانت نهاية لذي الثلثة الابعاد وهو الجسم صار له بعدان تعليق كل ذي مقدار

فله وضع خاص والنقطة وان لم يكن مقدارا فلها وضع واليها اشارة والنقطة لا تنقسم وليس كل ذي

وضع ينقسم فان الموجبة الكلية لا تنعكس كلية تعليق الوضع النقطة من جهة انها تكون في خط والما في دائما

فانها

ما لها لا وجود لها منفردا بل هي كيفية في موضوعه والوحدة والنقطة والخط والسطح كلها تحدث من

دون الموضوع والم توجد الا في موضوع تعليق الوضع من الكمية والمقدار ان المقدار كمية محدوده

والكمية مقدار غير محدوده والكمية في الحقيقة هي معنى يمكن ان يقدر به الشي او يقدر بالشي تعليق النقطة ا

كيفية كالتربيع مثلا ولها وضع من جهة انها في الخط لانها نهايته تعليق الوضع نوعان احدهما

هو الذي اذا تصورته لم يحتج الى ان تنظر الى ما هو خارج عن ذاته والثاني هو الذي لا يمكنك

في تصوره ان تنظر الى ما هو خارج عن ذاته والقسم الاول نوعان احدهما هو الذي بسببه يقع

على الجوهر المقدار والقسمة والاقل والاكثر وهو الكمية والثاني ان لا يكون كذلك وهو حالة في الجوهر

لم تحتج في تصورك اياه الى ما هو خارج عن ذاته وهو الكيفية مثال الكمية العدد والطول والعرض و

والعمق والزمان ومثال الكيفية الصحة والسقم والعفة والعقل والعلم والقوة والضعف والكلام

والطعم ومثالها كلها وكذلك التدبير والتطويل والتثليث والتربيع والقسم الثاني في سبعة انواع

احدها الاضافة وهي حالة الشي يكون لنسبته به يعلم ان اخر مقابله مثل الابوة للاب من دون جهة

ان الابن موجود مقابل له وكذلك الصداقة والاخوة والقرابة والاين وهو كون الشي في

مكانه مثل ان يكون اعلى واسفل والمتى وهو كون الشي في الزمان مثل كونه امس وغدا والوضع

وهو حال موضع اجزاء الجسم في الجهات المختلفة كالقيام والقعود ومثل اليد والرجل والراس وسائر الاعضاء

واوضاعها عنه الجهات مثل اليمين والشمال والسفل والعلو والقدام والخلف فانه اذا كان بحال

قوله قايم واذا كان بحال اخرى قوله قاعدا والفرق بين الاضافة وبين النسب الاخر ان معنى

الاضافة يكون من نفس حصول ذلك الشئ الذي لسنبة اليه فان الابوة من نفس وجود البنوة

وتحصل من نفس كونها وحصول الاين لا يكون من نفس حصول المكان وكذلك المتى والاين من نفس حصول

الزمان وان يفعل الشئ وان ينفعل وهي المقولتان في نفس يفعل وان ينفعل جزان لهما

فاما ان يفعل فهو نسبة الشئ الى ما يوثر فيه ما يتجدد اي سبيل يخرجه الى الفعل من القوه لا دفعة بل

على التدريج وكذلك ان ينفعل وهو نسبة الشئ المتاثر عن هذا المتاثر المذكور تعليق يعني قوله ماهية الجوهر

جوهر هو بمعنى انه الموجود في الاعيان لا في موضوع وهذه الصفة موجودة له واذا اعقلت النفس منه

هذه الصفة فانما يحصل منه في النفس معقول ماهيته ومعناها لا ذاتها سواء كانت ماهيته في الاعيان

لا في موضوع وليس اذا كانت في النفس وفي العقل في موضوع بطل هذا الحكم عنها اي فوتها وهو ماهيته

اذا كانت في الاعيان ليست في موضوع وهو مثل الحجر المغناطيس والكف تعليق هذه الماهية وهي انها

ماهية من شانها ان تكون موجودة في الاعيان لا في موضوع اذا عقلت وحصلت في العقل لم يتغير

عن حقيقتها فانها يكون الشئ في الاعيان لا في موضوع وهذا المعقول منه هو من لوازمه لا ماهيته

تعليق الجوهر من حيث هو جوهر يعني انه اذا وجد كان وجوده لا في موضوع والمعقول منه في النفس

هو عرض منها وسواء انها اذا وجد كان وجوده لا في موضوع ويكون ذلك لازما من لوازمها لاخذه تعليق
قولهم ان العقل ينتزع صور الموجودات ليثبتها في ذاته فليس معناه انه ينتزع تلك الصور والذوات
كما هي بل يعقل معناها وليثبت ذلك المعنى في ذاته وتلك الموجودات جوهرا كانت او عرضا فان
المعقول منها في النفس عرض اذ هي في النفس لا كجزء منها ولا تصير تلك الذوات صور النفس والعقل
كما ذهب اليه قوم من جهة انها تكون صورا لها تعليق لو كانت الغاية موجودة في علم مخصص
كما ظن لم يكن النظر فيها الا لصاحب العلم الكلي فانه ينظر فيها انها كيف كانت لو كانت عامة وان كان
النظر فيها نظرا عاما لا مخصصا ولم يكن فيه مثبتة لصاحب العلم الجزئي ان يثبتها ويتكلم فيها وفيما
يعرض لها تعليق المهندس مثلا لا ينظر في المقادير والاشكال انها هل هي لغاية او لغير غاية
وهل خلق الفلك لغاية او لغير غاية تعليق المقادير من حيث هي غير مشكلة هيولانيات قريبة للاشكال
المقدارية وخواصها والوحدات ايضا هيولانيات قريبة للعدد والخواص العددية تعليق خواص المقادير
والعدد هي غايات تنادي اليها هيولانياتها ولولا انها غايات لما كان الطالب يطلبها فان
الغاية في الاستدارة شيء من خواصها لا نفس الاستدارة وتلك الخواص غاية لتلك الاستدارة
والغاية توجد في كل العلوم تعليق لما كان الجسم مقدارا ذا ثلاثة ابعاد كان نهايته ذا بعدين وهو
السطح بالحقيقة وكل السطح مقدار ذو بعدين ونهايته ذو بعد واحد وهو الخط والخط مقدار ذو بعد واحد.

بالحقيقة ولا نهايته غير مقدار فلا نهاية له اذ ليس المقدار تعليق الكمية التي تقبل الزيادة والنقصان

ولا تقبل الاشد والاضعف فانك تقول في الاربعة انها ازيد من ثلثة ولا تقول انها اشد في العددية

من ثلثة والمساواة في الاضافة لا تقبل الشدة والضعف ولكنها تقبل القرب والبعد من المماثلة

لانك تقول الستة اقرب الى الثلثة من التسعة ولا تقال انها اشد واضعف في المساواة والمماثلة

في العددية تعليق ثبات العدد هو ان الانسانية مثلا معنى لا يشترك فيها الا ان الواحد والعشرة من

الناس ولكن الواحد والعشرة مختلفان لشيء اخر غير الانسانية وهو العدد مثلا ثلثة اشخاص وعشرة

اشخاص انما يختلفان بالوحدات التي في كل واحد منها والوحدات اعداد الوحدة ما العددية التي تعليق

صفة الكمية التي ليست من باب الوضع هي انه يمكن ان تقدر او يكون بحيث يكون ان يقدر لا تقديرا

متعينا فانه لو كان من شرط الكمية ان يكون مقدارا متعينا لكانت مقصورة على ذلك المقدار وما كان

لتشترك غير ذلك المقدار في الكمية والكمية التي هي من الوضع وهي التي تقدر بها الجسم هي القس

المقدارية فالسطح هو نفس مقدار الاية طولا وعرضا وليس هو شيئا يعرض لها المقدارية تعليق السطح

ليس لانه مقدار مكانا بل لانه حاو او نهاية او طرف وهذه كلها عوارض تعرض للمقدارية

فان عرض في المكان تضاد فلا يكون قد عرض التضاد للمقدار وانما عرض تعرض للمقدار تعليق

المكان ليس يصح ان يكون نوعا آخر من الكميات فانه يعتبر فيه الكمية من حيث السطح وكونه حاويا

لمحوي

لمحوی اضافة عارضة لذلک السطح والاضافة لیست من الکمیة فالمکان اما سطح ماخوذ من عارض

غیر متنوع واما نوع من السطح ولیس بعد نوع الانواع فی انواع الجنس الا الانواع ماخوذة باحوال

تعلیق نسبة الآن الی الزمان ہی کنسبة النقطة الی الخط ولان الان لا وجود لہا بالفعل الا

بالعرض والاعرض للزمان قطع بالفعل تعلیق الزمان کونہ من الکمیة بذاتہ فانہ مقدار للحرکة

وکون المقداریة عارضة لہ ہو لا بالعرض لہ من مقدار المسافة والدلیل علی ذلک ان معنی المقدارین

فیہما مختلف وہو ان مقدار المسافة غیر مقدار الحرکة وان مقدار حرکة الفلک لا نہایة لہ ومقدار

الفلک متناہ تعلیق الکمیة التی تقبل الزیادة والنقصان ہی من باب المضاف فان فی العدد لیس

مثلا العشرة اکثر من خمسة ولا تقبل الکمیة التی ہی المقولة الزیادة والنقصان لانک تعلم ان کل واحد

من الاعداد کثرة ولا تقال ان العشرة اشد فی العددیة من خمسة کما تقال اکثر من خمسة تعلیق

فرق بین الموضوع للاضافة کان الانسان مثلا وبین نفس المضاف کذی الید تعلیق الکلان

العدد ولم یکن الا فی النفس فلیس لہ حصول الوحدانیة ولہ خواص فہو اذن فی العدد و ... المضاف فلہ

وجود وذاتہ النفس تعلیق العدد مجردا عن دون الموضوع ای المعدود لا وجود لہ فی ذاتہ فانہ عرض

والعرض من دون حاملہ لا یوجد تعلیق العدد کثرة مرکبة من واحد الوحدة لا بہ یصیر الواحد

واحدا والوحدة لیست عددا بل علة العدد ادنی علة الکثرة التی ہی العدد فانہ لو ترکب الوحدة الا

وحد العدد والعدد ضربان احدهما في العاد وهو النفس والآخر في المعدود وهي اعيان الموجودات

وكلاهما غير معدود وانما المعدود هو الاعيان والفرق بينهما ان الذي في الاعيان محدود لا زيادة

عليه ولا نقصان منه الا لانه بالعرض كما في الاشخاص والذي في العقل غير محدود اي يقبل

الزيادة والنقصان بالذات والاعيان كما انه معدود لا عدد كذلك هي كثير لا كثرة والعدد كما انه

عدد لا معدود وهو كثرة لا كثيرة والاثنينية كالعلة المادية والوحدة كالعلة الصورية ويتقوم من مجموعهما

الثلثة التي هي العدد الاول فان لم تقوامه من تركيب فلا بد فيه مما يجري مجرى المادة وما يجري مجرى

الصورة والوحدة فاعلة للعدد وكذلك هي جزء له والنقطة ليست فاعلة للخط ولذلك ليست هي جزء له

تعليق النظر في العدد اما ان ينظر في انه عدد او في انه عارض للطبيعة ولا موضوع مفارقته والنظر

انه عارض للطبيعة متعلق بما لا يخالط الحركة والنظر في الجمع والتفريق متعلق بما يخالط الحركة اذ الجمع

والتفريق لا يتمان الا بحركة والشيء الذي لا يقبل الحركة لا يمكن جمعه وتفريقه بل لا يصح فيه معنى

الجمع والتفريق والعدد الذي جعلوه مبدأ للعدد وجعلوه مفارقا والعدد التعليمي هو المفارق للمادة

لكنه قد جرد عنها والعدد بالتكرار هو ان يكون وحدة سارية في جميع الاعداد فيكون تارة واحدا

وتارة اثنين وتارة ثلثة ويكون الوحدة الشخصية باقية بعينها ويكون كل عدد يعقل التكرير بالوحدة

بقدر عدد ذلك العدد ومراته ويكون تلك الوحدة ثانية بشخصها لا بنوعيتها ونداخ فان الوحدة

في الناكس

٧٦

فى الناس هى غير الوحدة فى الاول اى الشخص بل هى تلك فى النوع وتكرار الوحدة يجب ان يكون فى

الوسط عدم حتى يصح التكرار فانها ان لم يعدم الوحدة اولا لم توجد ثانيا لم يكن تكرار فاذا اكررت

الوحدة مرارا فانه لا يكون الا ان يكون هناك مرة لوحدة وهذا المرة والمرار زمانية واما غير زمانية

فان كانت زمانية ولم يعدم فى الوسط فان الوحدة هى كما كانت لا انها كررت وان عدمت ثم

اوجدت فالموجدة وحدة اخرى بالشخص وان كانت ذاتية لا زمانية يكون تلك الذات بعينها باقية

وان كررت مائة مرة وعلى هذا التقدير يلزم ان يكون الوحدة عرضا وهذا محال فان الشى لا يكون عرضا لذاته

والقائلون بان العدد عددى يجعلون الوحدة الاولى غير كل وحدة من اللتين فى الثنائية والعامهما

وكذا السبيل فى الثمانية والثلاثية وسائر الاعداد ويقولون الثنائية يلحقها من حيث هى ثنائية وحدة

غير وحدة الثلاثية فيلزم من ذلك ان لا يكون عدد امركبا من عدده حتى يكون العشارية مركبة لا

من خماسيتين فان احديهما غير احاد الخماسية وليست مندرجة فى العشارية وهى مخالفة لاحاد

العشارية فيلزم ان يكون الخماسية اذا اضيف الى عشارية لا يصير خمسة عشر الا ان يجعل احادها الى لا يكون

احادها متغايرة لاحاد العشارية بل بشاكلة تعليق العدد اما ان ينظر فيه مجردا فيكون النظر مفارقا

للمادة واما ان ينظر فيه من حيث يكون موضوعا للاحوال التى تعرض له كالجمع والتفريق وغير ذلك

ما يكون فى علم الحساب تعليق العقول الى هى الاجناس العالية لا يكون محمولة على انواعها وان حمل عليها جنس اخر

تعليق العدد يعني به ما فيه انفصال ولو وجد فيه واحد ويعني بالاول انه غير مركب من عدد انه لا انقسام له

عددا الا انقساما مطلقا ولكل واحد من الاعداد صورة وحقيقة كالعشرة وله حقيقة وهي وحدته التي

لا تنقسم فان العشرة لا تنقسم الى عشرتين يكون كل واحد منهما عشرة وله ايضا خواص العشرة والما انفصال

الى نحو فان ذلك من لوازمه لا من حيث هي العشرة وتركيبه من الاحاد التي منها تعليق الوحدة

من الاسماء المشككة كالوجود وهي من اللوازم والمعنى الجامع الموجود في الجوهر والعرض وان وجد

غير منقسم فهذا هو المعنى العام الواقع على الوحدة فاذا قلنا وحدة الجوهر معنى يفارق موضوعاتها

كنا قد خصصنا ذلك المعنى العام وهذا التخصيص ليس بفصل اي ليس هو تخصيصا بالفصل كما يخصص المعنى

الكلي اذا وقع في الوحدة بفصل فيكون عينا موجودا فان العرض له الوحدة من الجوهر والعرض

لا تقومها تعليق الوحدة حقيقتها انها وجود غير منقسم ووحدة الاعراض ووحدة الجواهر من حيث

حقيقة الوحدة لا يفارق موضوعاتها سبيل اللونية في البياض فالوحدة من اللوازم وهي

كالوجود لا تقوم ما يطرء عليه ولا يكون غير مفارق تعليق ان قيل ليس امتناع مفارقة الوحدة

لا تقومها وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع الاجناس تعليق فرق بين

ما يصير به الجسم مقدارا فليس شيء من المقادير يقوم الجسم بما هو جسم والا كان ذلك المقدار مقوما للطبيعة

الجسمية فكان كل جسم له ذلك المقدار تعليق الجزء بما هو جزء ليس بعرض للجسم بما هو جسم وانما يعرض للجسم

لسبب المقدار تعليق لغير الكمية مجردة عن الجسم فلكل جسم مقدار عارض يعرض له من خارج لو يقوم الجسم

جسما تعليق اذا قلنا خمس جسم فمعناه من مقدار الجسم فان الجسم بما هو جسم ليس هو خمسة او كلا ومثاله

في المنفصل اذا قلنا جسمان من جملة خمسة اجسام فمعناه اثنان من جملة خمسة اعداد عرضت الجسم لا ان الجسم

بما هو جسم واحد او كثير تعليق الانقسام بالذات للمقدار ثم يعرض لغيره بسبب ما يعرض له تعليق المقدار فصله

ومقدمه انه شيء يمكن للذهن ان يفرض فيه اجزاء يجمع بينها حدود مشتركة تقبير كل حد نهاية للجزئين وفرض

الانقسام انما يمكن في الجسم بسبب امكان فرضه في المقدار وهذا المعنى للمقدار ذاتي له اولا وبسببه

للجسم ثانيا تعليق ان العدد والواحد منها ما يوجد في النفس وهو القادر والمالسنح ومنها ما في

وهو المعدود ذو المسموح وبيان هذا ان الموضوعات كالاثنان مثلا الواحد كل واحد منه وحدته لا انه

تفيد الوحدة حقيقتها بل ان توجد معنى ذلك المعنى في ذاته وحده ثم تحصل من تلك الموضوعات

في النفس حس وحدات فيكون الموضوعات في حسبتها معدودة بما في النفس فيكون الموضوعات

موحدة للمحل ومعدودة بالحمل المرتسمة في النفس ومثال ذلك الحركة فانها توجد بسبب وجودها في

مسافة معنى ذلك المعنى في ذاته مقدار وهو الزمان فيكون الحركة موحدة للزمان لا حاملة الزمان

مقدار لكن الزمان تقيد الحركة تعليق الموضوعات توجد الاعداد ولكن لا يفيد الاعداد كميته

ولعله بالاعداد كما ان الحركة توجد الزمان والزمان في ذاته تعليق كم لا ان الحركة تفيد الكمية

ثم الحركة تقدر الزمان القار ويعرض لها من الكثرة لا يكون من الكمية المنفصلة بل يكون الكمية المنفصلة

عارضة للكمية المتصلة وكذلك الحال في الزمان ان فرضنا ان الآنات فاصلة فان كثرة الزمان

من حيث العدد لكثرة السطوح فلا يلحق عروض العددية للزمان اياه بالكمية المنفصلة تعليق

المكان من حيث هو مقدار لا تضاد فيه ومن حيث هو هو فوق واسفل لا تضاد فيه ايضا لان

معنى فوق واسفل اما ان يكون على سبيل الاضافة او على الاطلاق فالمكان على سبيل الاضافة

فلا تضاد فيه فالمكان على الاطلاق فالفوق على الاطلاق وهو سطح فلك القمر ولا ضد لفلك

وان اعتبرنا المكان من حيث هو حاد وكان عروض التضاد للفوق والاسفل بسبب التمكن لا في

ذاتها فيجتمع من ذلك ان لا تضاد فيه تعليق الاضافة ماهية تعقل بالقياس الى غيرها ولا يصح

مثل هذه الماهيات الا ان توجد مع غيرها وقد يكون الشيء بحيث لا يصح وجوده الا مع وجود غيره ولكن لا

يكون ماهية معقولية بالقياس الى غيرها فان السواد لا يصح وجوده الا مع الجسم ولكن ليس تعقل ماهية السواد

بالقياس الى الجسم تعليق الامور المضافة اما ان يكون مضافة بذاتها كالاخوة والبنوة واما ان يلحقها

الاضافة بنسبة ولكنها من حيث هما محمولان في حامل مضافان وكان لهما بهذه النسبة ماهية اخرى

تعليق النسبة هي ان يكون الشيء الى شيء بلا زيادة مثاله ان يكون السواد موجودا والنسبة الاضافية ان يعقل

مع نسبة المنسوب نسبة المنسوب اليه كما يعقل مع النسبة السواد من حيث هو محمول نسبة الجسم من حيث هو حامل تعليق

هدا السعو

ضد الاسود وضد شئ عرض له الاضافة لا ضد الاضافة مطلقا ولا ضد السواد مطلقا تعليق المضاف

كما ان الهيئة بالقياس الى غيره من حيث هو مضاف فكذلك له في الوجود اى وجوده بالقياس

الى غيره فان حكم الهيئة غير حكم الوجود كما ان الرأس معقول الهيئة بالقياس الى ذى الرأس النسبة التي

لحقيقة وجودها فى انه رأس فكذلك لتلك النسبة الى وجود آخر بالقياس الى الغير تعليق ضد المضاف

هو الذى الوجود له هو انه مضاف اى هو معقول الهيئة بالقياس الى الغير وذلك وجود هيئته وهو انها

معقوله بالقياس الى غيرها تعليق المضاف معقول غير متخيل ولا محسوس ويكون جواهر ثوانى وهذا الرأس

المحسوس ولا الحكم الحس بانه مضاف بل انما عرض له الاضافة اذا اضيف اليه مقدامة اخرى وهى ان

الرأس من حيث هو مضاف فيكون هذا مضافا اقرب من القياس تعليق المضاف بذاته هو مثل

الابوة والبنوة والمضاف لغيره وهو كالرأس الذى يصير بنسبة ما عارضة له مضافا تعليق قوله الهيئة

معقوله بالقياس الى غيرها نقول ان هذا الحد لو كان حد الجنس المقولة لكان الجوهر واشباه اخر يعرض لها

الاضافة داخلة فى مقولة الاضافة وانما هو حد بحسب اسم نعم القول وبما هو مقول لا بذاته اى معروض له

الاضافة حتى يكون ذلك الشئ الحدود ومعنى يعم الوصفين جميعا ومثاله ضد الابيض لا ضد البياض

تعليق قيل ان المتضايفين يجب ان يكونا موجودين معا ونقض ذلك بالعلم والمعلوم فان الشئ قد يكون موجودا

ولا يكون معلوما فلا يكون مضافا والمعلوم النسبة يكون مضافا فاقول لاح انه ليست هذه الحالة مستمرة

[illegible]

في جميع المضافات وهذا التيسر في معنى انضاف من هو مضاف لا في شيء يوجد له المضاف تعليق

يقول المشكك لم نقل انه لا شيء من المتضايفات يكون معا او لا او لا شيء من العلم والمعلوم معا بل

نقول انه قد يكون علم موجودا والمعلوم غير موجود وقد يكون الشيء موجودا ولا يكون معلوما والموجودات

معلومة للباري وقد يكون علم واحدهما غير موجود فالشك لا ينحل بما ذكر فالعالم حيث لا يكون مضافا

الى ذلك العلم وفي الجملة ان هذه الامثلة التي اوردها لكن مسلمة فليست تقدح في ان بعض المتضايفات

غير متكافئ في الوجود فانا لم نقل ان جميع المتضايفات لا تتكافأ في الوجود وانما قلنا ان بعض

المتضايفات غير متكافئ في الوجود وفي الجملة اذا ثبت ان يكون المتضايفات معا ومتكافئا في

الوجود فليحفظ اتحاد الجهة تعليق المعلوم هو نفس العلم فانه تصور نفس العالم بصورة المعلوم فهما واحد

والمضاف والمضاف اليه شيئان اثنان فالمعلوم وحده لا يكفي في حصول الاضافة اذا لم يكن الشيء

المعلوم موجودا تعليق ما يبقى مع عدمه الاضافة كان عارضا وضعيف الاضافة كالرجل الوالد

اذا كان ابا فانه ان عدم ومنه الولد لم يعدم منه الا الابوة وما يعدم مع عدمه الاضافة وكان كالذاتيا

ذو نوع الاضافة كالاب اذا عدم فقدت معه الاضافة وفي الكيفية اذا عدمت الكيفية عدمت معه المساواة

فالمساواة تتبعها وفي الكيفية المشابهة تعليق السبب في الابوة البنوة والسبب في البنوة الابوة

وليس السبب في الملكة العدم ولا في العدم الملكة تعليق الحدود في الاشياء المضافة يجب ان يقال انها لها

من حيث معنى الحدود لها اى من حيث هى مضافة لا من حيث هى ذوات تعليق المتضائفات من حيث هما

متضائفان متكافيان فى اللزوم لا فى الوجود واما الاشياء التى تعرض لها الاضافة فقد

لا يكون حالها هذه الحال وذلك اذا كان الشى موجودا والعلم به مفقودا وكان العلم موجودا

والشى مفقودا فى البارى يكون حكم الاكثر هذا الحكم تعليق المضاف الحقيقى سواء وجوده وثبوته

مضاف كالابوة والبنوة لا كالاب فان له وجودا غير انه مضاف والابوة ليس وجودها الا انها مضاف

كالحامل والمحمول لا كالسقف والحائط وقد يكون المضاف موجودا فى الاعيان وقد يكون فى الذهن

وذلك مما افرضه العقل تعليق الاضافة معه بالحقيقة وهى معنى عام واذا خصص تخصص بنوع ما

من الاضافة ولها انواع مختلفة فان الاضافة تدخل فى مقولات كثيرة وفى الاضافة الفوقية ومثاله

الابوة والبنوة والصغرية والضعفية والحامل والمحمول والاكبرية والاقلية وكل واحد منهما معنه مخصصة

النوع تعليق اذا قيل هما معا فى الزمان فهما متضائفان وموضوعهما الزمان فى المعية اضافة مخصصة

تعليق الاضافة معه وهى ان يوجد شى مع شى فاذا كان الشى نفس المعية لم تحتج الى شى اخر

تصير معه كالابوة مضافة بذاتها وتعقل معهما بالقياس الى غيرها بالاضافة اخرى لانها نفس الاضافة

والمعية تعليق لما لم يصح ان تحل عرض واحد محلين وجب ان يكون الاضافة التى فى احد الجزءين بالعدد

غيرها فى الاخر تعليق لا يصح ان يكون عرضان فى موضع واحد كالمتباينين فى موضوع واحد ولا عرض واحد فى

موضوعين تعليق الصفة المخصصة بنوع تلك الاضافة كالاخوة مثلا او المثل كله او المماثلة اذا كل اضافة
نوع تعليق يتصور للاثنانية في الاضافة على وجهين احدهما ان تقابل الاخوة مضافا الى الرجلين
باضافة اخرى حتى لا يتناهى وليس يلزم ان لا يتناهى فان الاضافة ههنا هي نفس الاخوة
والاخوة معنى يعقل بالقياس الى غيره الذاتية والثاني ان يعتبر الاضافة الى موضوعها كالسواد
اضافة الى موضوعه من وجه واحد وهو كونه محمولا وكون موضوعه حاملا وهذا الكون مضاف لذاته
لا باضافة اخرى اي لانه ذلك المعنى يعقل بالقياس الى غيره كما يعقل الرجل الى الرجل بسبب الاخوة
والاخوة معقولة بالقياس الى غيره بالكون فيه وهذا الكون هو نفس الاضافة والكون في الموضوع
هو اضافة عارضة وكل شيء عارض لشيء فهو مضاف الى موضوعه وليس الى ذلك المحل كالبياض المضاف
الى الجسم الابيض وهذا النوع من الاضافة اعني كونه في شيء اضافة عارضة للاعراض فيكون تقدير الاضافة
في هذا الموضوع اخرى فان ههنا حاملا ومحمولا وكونه محمولا ليس باضافة اخرى تعليق نفس التقابل
ليس هو من المضاف بل يعرض له الاضافة فان الشيء من حيث هو مقابل مضاف وليس
كل تقابل مضافا تعليق فان التضاد تقابل وليس هو مضافا من حيث هو مضاد ولكنه
مضاف من حيث هو مقابل بالتقابل اعم من المضاف تعليق الحرارة والبرودة موضوعان للتضاد
والتضاد موضوع للاضافة لان التضاد يعرض لهما ثم يصيران بسبب التضاد موضوعين للمضاف

[illegible]

50

فلا حرارة ولا برودة تعقل ماهيتها بالقياس الى الاخرى ما لم تعتبر فيهما التضاد تعليق التقابل من حيث
هو تقابل مضاف اي تعرض له الاضافة وليس هو نفس الاضافة تعليق الابوة والبنوة
هما نفس الاضافة ولا بمضافين باضافة اخرى وتعقل ماهية كل واحد منهما بالقياس الى غيرهما
لا كالعقل الرجل الى الرجل بواسطة الابوة والبنوة وكهيئة العلم عارضة للعالم وليست هي كالابوة
والبنوة التي هي نفس الاضافة او كالاخوة بل هيئة العلم مضافة الى العالم كاضافة الراس
الى ذي الراس التي هي اضافة باضافة اخرى تعليق الاضافة هي معنى اذا عقل كانت ماهيته
معقولة بالقياس الى غيره بذاته لا باضافة اخرى فتصير الاضافات بذلك متناهية وهو في ذاته
ع معقول القياس الى غيره اذا لم يعقل تعليق لكل واحد من المضافين معنى في نفسه ولكنه بالقياس
الى الآخر وليس هو ذلك المعنى الذي للآخر بالقياس الى اليه فهو بذلك المعنى مضاف كالاب
فان الاضافة للابوة التي فيه والابن فان اضافة للبنوة التي فيه وليس هناك شيء واحد
هو في كليهما ولا حالة موضوعة للمعنيين الذين هما بهما مضافان وان كانت تلك الحال كون
كل واحد من المضافين بحال بالقياس الى الآخر كلون كل واحد من القفص والثلج ابيض وهو محال
فان كون كل واحد منهما غير كون الآخر فلا حالة البتة موضوعة للابوة والبنوة وهذه الانية
موجودة والمعنيان لهما وجود من خارج لا في الذهن وحده تعليق قوله سائر الامم عن مقصوده بالذات

يعني الحكم بان لها بنا نه اذا قيل ان هذا الشيء مضاف الى هذا الشيء فللاضافة التي بينهما اضافة

تلك الاضافة والعلاقة التي يكون تلك الاضافة كالاب والابن فانه بالابوة التي في الا

يضاف الاب الابن وكذلك الابن فانه بالبنوة فانهما مضافان الى الاب بلا اضافة اخرى تعليق

قولهم ان الاضافات لا تتناهى فان لكل واحد من الاضافة اضافة اخرى كالابوة مثلا فلها

علاقة مع الاب دون العلاقة التي لها بالقياس الى الابن وهذا انك تحلل بتجريد معنى الاضافة

تعليق كل واحد من المضافين معقول بالقياس الى الآخر بسبب معنى الاضافة التي فيه وهذا

المعنى ليس معقولا بالقياس الى غير الشيء بغير نفسه بل هي مضاف لذاته فليس هناك ذات وهي هو

الاضافة بل هناك مضاف لذاته لا باضافة اخرى تعليق مهيته الابوة مضاف معقول بالقياس

الى الابن وكون هذا المعنى في الاب مضاف بذاته ومعقول بنفسه لا بسبب شيء اخر وهذه اضافة بحسبها

العقل وهو عارض من المضاف لزم المضاف فكل واحد منهما مضاف لذاته الى ما هو مضاف اليه بلا اضافة

اخرى فيكون هذا المعنى محمولا مضافا لذاته وكونه ابوة مضاف لذاته فان نفس هذا الكون مضاف

لذاته بلا اضافة اخرى فانه في الاعيان اذا كان مضافا بذاته وموجودا مع شيء اخر يكون لذاته

لا لمعنى اخرى يتبعه بل لنفسه نفس المع او الهيئة المخصصة بنوع تلك الاضافة كما كانت مهيته الابوة

مضافة بذاتها لا باضافة اخرى وحقيقة هذا المعنى في الوجود هو انه امر يكون بحسب اذا عقل كان

المعقول

المعقول الهيئة بالقياس وحقيقة في العقل ان العقل بالقياس الى غيره فكونه العقل غير كونه اضافة

تعالى

في الوجود وليس كل ما يعقل مضافا يكون له اضافة في الوجود زمان المقدم والمتأخر هما مضافا

في العقل وليسا متضائفين في الوجود فان احدهما معدوم فالاضافة العقلية غير الاضافة

الوجودية وكون الشيء بحيث اذا عقل كان مضافا اي معقول الهيئة بالقياس الى غيره لا يلزم

ان يكون له اضافة اخرى في الوجود ولا في العقل فيكون معقولا بالنسبة شيء غير ذاته حتى يكون

اضافات في اضافات كثيرة لا تتناهى تعليق من الاضافة ما لا ينفك عن اضافتها الى المضاف

اليه كهيئة العلم فانها لا تنفك عن اضافته الى العالم والمعلوم ومنه ما لا يلزم فيه ذلك واما كلا

لا اضافة التي هي الابوة او بنوة فان الاب من حيث هو الانسان قد ينفك عن اضافته

الى الابن تعليق المتخالفان هما معا في الوجود من حيث الاضافة كان المتشابهين هما

معا في الوجود من حيث الاضافة تعليق المتضادان يلزمهما التضائف بسبب التنازع ويكون

كل واحد منهما معقول الهيئة بالقياس الى الآخر بسبب التنازع وصح ان يقال ان هما من حيث هما

متضادان متضائفان وليس صحيحا ان يقال من حيث هما متضائفان متضادان تعليق

المضاف هو كون الشيء بحيث اذا عقل كان معقول الهيئة بالقياس الى غيره واذا لم يعقل لم

يكن مضافا تعليق اعتبار كون الذات شيئا واعتبار كونه لحال شيء آخر تعليق الابوة معنى موجود

في الاب معقول بالقياس الى الابن وهو معقول بذاته وكون هذا المعنى في الاب ليس معقولا
بالقياس الى غيره الشيء غير نفس تعليق الاضافة الوجودية هي كون المعنى بحيث اذا عقل معقول
الهيئة بالقياس الى غيره وليس ذلك وجوده تعليق هيئة الشيء لغيره في وجوده كون الشيء معقول الهيئة
بالقياس الى غيره ليس كونه موجودا بالقياس الى غيره كالبياض مثلا فانه موجود بالقياس الى موضوعه
وليس هيئة معقولة بالقياس الى الموضوع تعليق المتضايفان متكافيان في اللزوم لا في الوجود فقد
يكون الشيئان متضايفان واحدهما معدوم تعليق الشيء لا يحصل في شيء مرتين كالبياض في الموضوع
فانه لا يحصل مرتين فيه بل يكون فيه مرة واحدة طبيعة الانسان بما هي تلك الطبيعة غير كائنة ولا
فاسدة بل مبدعة وهي مستبقاة باشخاصها الكائنة الفاسدة واما طبيعة هذا الانسان من حيث هي هذه فانها
كائنة فاسدة وكذلك طبيعة كل واحدة من العناصر مبدعة غير كائنة ولا فاسدة وهي مستبقاة باشخاصها
واما طبيعة هذه الارض من حيث هي هذه الارض فانها كائنة فاسدة تعليق التحديد يكون بالمقومات
والذي لنوعه في شخصه معقولة محسوسة محدودة لانه لا اشتراك فيه غيره فما حصل منه هو ما يحده ومقوماته
وما استند اليه يكون محدودا والعقل بتوسطه والمنفرد معقوله غير محدود بل محسوسة فقط ومحسوسه يكون
صفاته بحيث يمكن وقوع شركة فيها واذا استند اليه لا يكون محدودة ولا يدركها العقل بتوسطها
والمعقول هو المعنى المشترك فيه لا المعنى المخصص فيكون لا محالة كليا والجزئي قد يكون له معقول

اذا لم

اذا علم من جهة اسبابه وعلله لا من جهة الاشارة اليه بالحس كالكسوف الجزئي والشخص الا ان مثلا

ما لم يشر اليه حاصل من جهة اسبابه وعلله تعليق ان العالم انما يصير مضافا الى الشي المعلوم بهيئة تحصل

في ذاته وليس الحال في العالمية كالحال في التيامن والتياسر الذي اذا تغير الامر الذي كان متيامنا منا

لم تتغير هيئة من كانت له هذه الاضافة الا في هذه الاضافة اعني التيامن فان الاضافة قد يكون

بهيئة في المضاف والمضاف اليه كالحال في العاشق والمعشوق والعالم والمعلوم وقد لا يكون بهيئة كالحال

في التيامن فان العالم يبطل علمه ببطلان هيئة كانت الاضافة بينه وبين المعلوم بسببها والمتيامن

لا يبطل هيئته ثم يبطل ببطلانها التيامن والاضافة الحقيقية عارضة لتلك الهيئة التي في العالم والعاشق

لا ان تلك الهيئة هي نفس الاضافة والعلم هيئة تحصل في العالم توجد مع وجود المعلوم ويبطل مع عدمه

فيبطلان العالم مع عدم ذات الشي المعلوم لتغير الامر الذي له المعلوم صفة وهو الذي هو من خارج

بل العالمية امر زائد على الاضافة الذي بينهما الا ترى ان المعدوم ايضا معلوم ولا ذات له من خارج

والعالم مع كل معلوم هيئة خاصة فالعلم ليس هو وجود المعلوم في ذاته اذ ليس وجود الشي في ذاته سببا

لحصول العلم والا لم يكن علم بالمعدوم بل العلم موجود هيئة في ذات العالم فالشي اذا كان معلوما

ثم يصير لا معلوما فلا محالة تتغير في العالم لا النفس الاضافة فقط فواجب الوجود لو كان علمه زمانيا

اعني زمانيا مشارا اليه حتى يعلم ان الشي الفلاني في هذا الوقت غير موجود وبعدا يكون موجودا

كان علم متغيرا فانه كان ان هذا الشي غير موجود الآن علم متغير فانه كنا ان هذا الشي غير موجود الآن ويصير

موجودا عقيب ذلك العلم به اما ان علمه كذلك فيكون متغيرا واما ان يكون علمه غدا كعلمه في هذا اليوم فلا يكون علما

فانه يكون محالا ان يكون علمه فهو ان يكون لسبب تابع ان يكون يعرف الموجودات كلها على وجه كلي

واذا كانت الاشياء كلها واجبة عنده الى اقصى الوجود فانه يعرفها كلها اذ كلها من لوازمه

ولوازم لوازمه واذا علم انه كلما كان كذا كان كذا اعني جزئيا وكلما كان كذا كان كذا اعني جزئيا آخر

ويكون هذه الجزئيات مطابقة لهذا الحكم فيكون قد عرف الجزئيات على الوجه الكلي الذي لا يتغير الذي يمكن

ان يشار به الى جزئي كان لانه المشار اليه الآن هذه الجزئي لا يخص فلا سبب جزئية ايضا

والجزئيات قد يعرف على وجه كلي لا يلزم يكن مشارا اليها ومستندة الى مشار اليه مثال ذلك انك

اذا قلت ان سقراط فيقول هو الذي ادعى النبوة وقتل ظلما وابن ملك فان هذا كله يمكن

حمله على كثيرين ما لم يستند الى شخص فيقول ابن هذا الانسان المشار اليه فواجب الوجود لا

يجوز ان يكون علمه بالجزئي بحيث يكون مشار اليه كالكسوف مثلا فيقول هذا الكسوف المشار اليه

والكسوف الذي يكون في هذا اليوم او غدا فانه يعرف عدا الهيئة على وجه كلي فانه يعرفه بعد زمان

كذا او حركة كذا فلا يعرفه مشارا اليه وواجب الوجود مع احاطة علمه بالجزئيات ونظام الموجودات

على وجه كلي فكذلك يعلم ان النظام العام هو نظام واحد اي هذه النظام فيقول فيكون قد احاط علمه به

على ود

على وجه كلي فانه ان لم يحط علمه بوحدانية النظام المعقول لا يكون قد عرف العالم على حقيقته ومثال
هذا ان شيئا اذا قال انه في هذا الوقت يقارن للقمر كذا يكون العلم به متغيرا لان هذه المقارنة بعينها
لا تقع على غيرها فلهذا يبطل العلم مع بطلان هذه المقارنة فهذه المقارنة تتشخص به برهان يتشخص
وهو هذا الوقت لانها كانت في هذا الوقت فلا يمكن حملها على غيرها والاول اذا كان يعرف من ذاته
لوازمه على الترتيب السببي والمسببي ويعلم انه كلما كان كذا كان كذا اي سبب عن ذلك الى المسبب او بوسيطه
المطابق له فانه يكون عارفا بالاسباب كلها على وجه كلي ونحن لا نعرف الاسباب كلها والا لكان
علمنا علما كليا لا يتغير تعليق لو ادركنا الشيء باسبابه ومع ذلك فانه لا ينفك عند التصور والتعقل من
معارضة الوهم فتعقبه وبعض الاسباب متوهمة لا معقولة ومثال هذا ان شيئا يعلم ان الكواكب الفلاني
كان اولا في الدرجة الفلانية وصار الى الدرجة الفلانية ثم بعد كذا ساعة قارن الكواكب
الفلاني ثم دخل بعد كذا ساعة في الكسوف ثم بقي بعد كذا ساعة في ذلك الكسوف ثم فارق الشمس
وانجلى ويكون قد عرفت كل ذلك باسبابه ولا يكون قد عرف ان هذا الكواكب في هذه الساعة في الدرجة
الفلانية حتى يكون الساعات التي بعدها مستنده الى هذه الساعة المشار اليها فيتغير في علمه بحسب تغير
احواله وتجددها فاذا عرف على الوجه الذي ذكرنا اعني بالسبب كان حكمه في اليوم وامس وغدا حكما
واحدا والعلم لا يتغير فانه صحيح دائما في هذا الوقت وفيما قبله وفيما بعده ان الكواكب الفلاني

وكذا ساعة تقارن الكواكب الفلاني فاما ان قال ان الكواكب الفلاني في هذا الوقت الفلاني

المشار اليه المستفاد علمه من خارج مقارن للكوكب الفلاني وعند مقارن لكوكب آخر فان اذا جاء

عند البطل الحكم الوقتي والعلم الوقتي فاذن الاول من العلمين ظاهر هو واجب الوجود علمه على الوجه الكلي

علم لا يعزب عنه مثقال ذرة وهذا الكسوف الشخصي والآن معقولا على الوجه الكلي اذ قد علم باسبابه المعقول و

منه بحسب تجوز حمله على كسوفات كثيرة كل واحد منها حاله هذا الكسوف فان الاول تعالى يعلم انه يستحيل في الوجود

علم محيط بوحدانيته فانه العلم يعرف واحدانيته لم يعرف حق المعرفة وكذلك نظام الموجودات عنه وان عرف ذلك

على وجه كلي الحسب يكون معقوله تجوز حمله على كثيرين وانه يعلم انه واحد وكذلك يعلم ان العقل الفعال

واحد والآن عقله على وجه كلي وعلمه بان هذا الكسوف شخصي لا يدفع المعقول الكلي والعلم بما يكون

بالاسباب والمعرفة بما يكون بمشاهدة والعلم لا يتغير البتة ولو كان جزئيا فان علمنا بان الكسوف

عند الكون مركبا من علم ومشاهدة ولو كان عند ام يكن من المشار اليه بل كان معلوما باسبابه لم يكن

الا على كليا ولم يكن يجوز ان يتغير ولم يكن زمانيا فان كل علم لا يعرف بالاشارة وبالاسناد

الى شيء مشار اليه كان بالسبب والعلم بالسبب لا يتغير ما دام السبب موجودا لكن العلم الذي يتغير هو ما يكون

مستفادا من وجود الشيء ومشاهدته فواجب الوجود تبارك وتعالى متنزه عن ذلك اذ لا يعرف الشيء

من وجوده فيكون علمه زمانيا ومستحيلا متغيرا ولو كنا نعرف حقيقة واجب الوجود بالوجه ذاته من

صدور

صدور اللوازم كلها عنه لازما بعد لازم الى اقصى الوجود لكن الحق الاول يعلم الاشياء باسبابها ولوازمها

وكان علمنا الاول لا يتغير واذا كان هو يعقل ذاته وما يوجبه ذاته فيجب ان يكون علمه كليا باسباب

الشيء ولوازمه فلا يتغير وكذلك لو كنا نعلم اوقات مقابلة القمر للشمس والارض له لكنا نعلم كل كسوف

يكون بعلله واسبابه ولوازمه وكان علمنا به قبل الكسوف وعنده وبعده علما واحدا لا يتغير لانه كان السبب و

دام العلم بالسبب حاصلا فالعلم بالمعلوم بذلك السبب لا يتغير تعليق قوله الا انك يعلم لخ ان ذلك الكسوف

يكون واحدا معناه انه لا يمكن ان يكون في زمان واحد الا كسوف واحد لان الشمس التي هي موضوع

الكسوف واحد تعليق ثم ذلك الكسوف الشخصي اذا علم من جهة اسبابه وصفاته الكلية التي يكون كل واحد منها

نوعا مجموعا في شخصه كان العلم به كليا لان الكسوف وان كان شخصيا فانه عند ذلك يصير كليا ويكون

نوعا مجموعا في شخص والنوع في الشخص له معقول كلي لا يتغير وما يستند اليه من صفاته واحواله يكون

مدركا بالعقل ولا يتغير وتلك الاسباب والصفات هي مثل ان يقال ان هذا الكسوف كان بعد حركات

من الشمس القمر الى واحد من العقدتين كل واحدة من تلك الحركات على صفات كذا وبعد حركة كذا او في

الدورة الفلكية من ذوات كذا او في ناحية كذا او في جهة كذا وغيره من الاسباب والعوارض الكلية.

التي يمكن ان يكون لكل كسوف او لكل كسوفات كثيرة وكل واحدة من تلك الاسباب والصفات نوع مجموع

في شخص يصح الاسناد اليه ونصير الكسوف الشخصي اذا بتلك الاسباب والصفات التي تخصص بها نوعا مجموعا في شخص

فيكون انه معقول كما يكون النوع المجموع في شخصه فلا تتغير والاسباب التي لشخصه الفاكالزمان الجزئي الذي

حصل فيه والحالة الجزئية التي لشخصه فلكل واحد منها صفات واسباب كلية كل واحد منها نوع مجموع في شخص له معقول

كلي لا تتغير وبصح الاشياء والنسبة فيمكن في هذه الاحوال الجزئية ان يعقل ويدرك بالعقل الا بالحس

والاشارة الدالة تعيين هذا الكسوف الذي يكون بهذه الاسباب وان كان شخصيا فانه قد يتصور كليا من

جهة اسبابه فيكون نوعا مجموعا في شخصه فالعلم المستند الى الاسباب لا تتغير تعيين المعقول من الشخص والمحسوس منه

لا يبطل فان كما ذكرنا الا ان المعقول من الشخص الذي نوعه مجموع في شخصه وان كان مطابق محسوسه

في الوجود فلا يمتنع في العقل ان كليا بان يتصوره كليا ولو كان في الوجود غير جائز وحمله على كثيرين

وفي الاول كان هذا التصور ممتنعا والمعقول من هذا الكسوف الجزئي وان كان يلزم ان يطابق

محسوسه فيكون جزئيا ولهذا فان الاول لم يستفد معقوليته من حسيته بل علمه من الاسباب الموجبة و

الصفات الكلية التي تخصصت به فيكون معقوله منه كليا لان الاسباب والصفات نوعا مجموعا في شخصه وصار

بحيث لا يحمل الا عليه وحده وتلك الاسباب والصفات هي ان يقال في هذا الكسوف انه عن حركات

السماويات ادت الى اجتماع على هذه الصفة وانه كان بعد حركة كذا والدورة الفلانية من كذا وانه

على وضع كذا في ناحية الجنوب وانه في ناحية الشمال والجنوب وانه على مقدار النصف منه او الثلث

وانه على هذا اللون فهذه صفات يمكن ان يعتبر كلية فتخصصت بهذا الشخص فصار كل واحد منها نوعا مجموعة

في شخصه والاشياء التي تخصصت هذه الكسوف وهو الزمان الجزئي الذي حدث فيه والحالة الجزئية التي

كانت له كالواحد منها صفات كلية اذ تخصصت به شخصا كان بمنزلة الكسوف واسبابه وصفاته فيكون كل واحد

من تلك الصفات نوعا مجموعا في شخصه والنوع المجموع في شخصه يكون له معقول كلي فلا يفيد العلم به ولا تغير

فمعقول الاول من هذا الكسوف على هذا الوجه لا يتغير تعليق هذا الكسوف الشخصي اذا كان معقولا من جهة

اسبابه وعلله وصفاته الكلية على ان تلك الاسباب والصفات وان كانت كلية في ذواتها بحسب تحمل على

كثير من حيث تخصصت به كان معقوله كليا ومعنى التخصص به انه يكون له وحده وهذا المعقول الشخصي الذي

هو نوعه مجموعا في شخصه الذي لا يتغير ولا يتغير العلم به البتة ويكون صفاته واسبابه مخصصة به محمولة عليه

وحده وكل ما يشار اليه يمكن ان يدرك بالعقل فلا يتغير كما ان صفات الشخص الذي نوعه

مجموع في شخصه مقصورة عليه اذ لا شخص نظير له فيشترك تعليق ثم نحن نعلم المعاني الكلية من جهة ما يستند

في عللها الى جزئياتها والجزئي لا يحصل الينا العلم به الا بعد وجوده ووجوده يكون جزئيا لا محالة

نحن انما نعلم هذا الكسوف من جهة وجوده بل من جهة اسبابه فيكون له معقول كلي كما يكون الشيء

الذي نوعه مجموع في شخصه تعليق ثم المشار اليه لا يكون له معقول الا انه يكون شخصا محدودا وهو ما يكون ان

الذاتيات التي يقوم بها والصفات التي يتخصص بها يكون مقصورة عليه فتلك الصفات هي ما يجرده

العقل فيعقله انه الذي معقوله محدودة وهو ما يكون نهيئته مقومة من الاشياء الذاتية التي لو حده كليا في

وأما ما لا يكون مجردة معقولة وهو ما يكون ماهيته مقرونة لا من الأشياء الكلية الذاتية المأخوذة في حده

مخالطة بها وبغيرها كالأشخاص التي تدخل تحت نوع فإنها مقرونة من معنى النوع ومن أعراض

لازمة لا لوضعه معه في حده بتعلق كل شخص فهو معقول أي ماهيته مجردة جزئية فاسدة من حيث يكون

مقيسا إليه ويكون حصل في الذهن من جهة الإحساس به والا لم يكن له حصول منه فيكون مستفادا من الحس

وهذا المحسوس هو فاسد معقوله من حيث يكون مقيسا إليه فأما وإذا علم ذلك المعقول من جهة علله وأسبابه

لم يكن معقولا من جهة جزئية بل من جهة كلية فلا يكون حينئذ فاسدا ومثال ذلك هذا الكسوف الشخصي المعقول

شبهه هو ذلك الاجتماع المعين الشخصي الذي حصل من الشمس والقمر في إحدى العقدتين وهذا يحصل العلم به

عند وجوده ويبطل عند بطلانه وقبل وجوده لم يكن العلم به حاصلا بل كان العلم إنما حصل بلا وجوده

فكان علمان عند وجوده ولا وجوده وكان لكل واحد منهما صورة غير صورة الآخر وهذا المعنى المعقول

على هذا الوجه هو جزئي وإذا علم من جهة أسبابه وعلله الموجبة له وهي الحركات السماوية التي تأدت

إلى هذا الاجتماع كان ذلك معقولا من جهة كلية وكان العلم به قبل حدوثه وعند حدوثه وبعد حدوثه على حد

واحد كالأول نعم أو لا يتوقع معلومه فإنه كلي لحركات الأجرام السماوية لحركاتها وتأدت إلى مثل هذا

الاجتماع حصل لا محالة كسوف تحقق نحو المعقول من كل شيء وهو مجرد ماهيته المنسوبة إليه مع سائر لوازمه فإن

كان شخصا لنوعه مجموع في شخصه معقوله كلي أي يكون بحيث يصح حمله على كثيرين إلا أنه عرض لهذا الشخص

انما يعقل الشخص الكلي من جهة الامور الكلية ١٢

ان كان واحدا

الكل واحدا وان كان شخصا فاسدا فمعقوله جزوي فاسد فلا يصح حمله الا عليه ولا يمكن ان يحدد

الشخص الاخر يمكن ان يحد لان معقوله محدودة ومعقول الاول تعالى من هذا الشخص هو ليس الصورة

المعقولة وهو الانسانية المطلقة الا انه متشخصة بعوارض ولوازم مشار اليها محسوسة تعليق المعقول

يتكلف تجريده بهيئته التي له او التي عليها وجوده والمعقول من هذا الشخص هيئته مع عوارض وخواصه التي

تقوم بها وتشخص بها وليس هذا الصورة المجردة وحدها فان هذا الانسان ليس هو ما هو بالانسانية المجردة

بل مجموع الصورة والمادة والاعراض التي تشخصه من كميته وكيفيته وانيته ووضعه وغير ذلك معقول الشخص

ومحسوسه يتطابقان لانه ان لم يتطابقا لانه ان لم يتطابقا لم يكن معقوله والمعقول من الشمس هو هيئته

مع عوارضها ولوازمها من مقدارها الذي كان يمكن ان يكون اكثر منه او اصغر وحرارتها التي كان

يمكن ان تكون اشد منه او انقص وشعاعها الذي كان يمكن ان يكون اشد منه او انقص وكونه في

الفلك الرابع وقد كان يمكن ان يكون في الفلك الاعلى فمعقولها يطابق محسوسها في الوجود تعليق

علم الباري تعالى بالاشياء الجزئية هو ان يعرف الاشياء من ذاته وذاته مبدا لها فيعرف اوائل الموجودات

ولوازمها ولوازم لوازمها الى اقصى الوجود وكل شيء فانه بالاضافة اليه واجب الوجود ولسببه فهو

موجود بالاضافة اليه لما وجد وبما وجد فاذا كانت للاشياء الجزئية اسباب يلزم عنها تلك

الجزئيات ولتلك الاسباب اسباب حتى ينتهي الى ذات الاول تعالى وهو يعرف ذاته ويعرف سببا

للموجودات ويعرف ما يلزم عن ذاته وما يلزم عن لازمه وكذلك يعلم جرا الى ان ينتهي الى الجزئي فانه يعرفه

لكنه يعرفه بعلله واسبابه وهذا العلم لا يتغير بتغير الشخص المعلوم فان اسبابه لا تتغير ويكون كلية وان

كانت للشخص اسباب جزئية مشخصة له فان لكل سبب جزئي مشخص مبدا كليا اليستند اليه فهو يعرف

ذلك الجزئي المخصوص باسبابه ويعرف الاشياء الغير المتناهية على ما هي عليه من اللاتي باسبابها ويعلم

الزمان الغير الثابت الذي يقتضي سبقا بعلله واسبابه فانه يعرف الفلك وحركته ويعلم ان

ما له حركة فله عدد ومقدار وكل ما له عدد ومقدار فله ذات متقدرة تعليق كل شخصي يكون له معقول شخصي

فاذا علم ذلك باسبابه وعلله يكون هذه الجملة كليا فانه كما حصلت تلك العلل والاسباب وجب

ان يكون ذلك الجزئي فهو ان هذا الشخص او مثله فيكون كليا بعلله واسبابه ومعقولات الاول كل

فانه يعقل هذا الشخص بعلله واسبابه ويعرف العلل الى آخرها لهذه الاسباب والى ان ينتهي الى

ذاته فيكون علمه محيطا بجميع الاشياء فلا يكون لعلمه تغير فان معلومه لا يتغير ولا يزول بزوال ذلك

الشخص تعليق الكلي الذي يلزم عنه الجزئي لا يفسد فانه يعلم انه كلما كان كذا لزم عنه كذا وهذا

الجزئي لازم عن ذلك الكلي الذي في معلومه فلا يخفى عليه خافية تعليق سبب وجود كل موجود علمه به و

ارتسامه في ذاته وهو يعلم الاشياء الغير المتناهية فعلمه غير متناه وقد يشكل فيقال ان تلك

الاشياء غير موجودة بالفعل بل بالقوة فيعرض علمه يكون بالقوة او يكون لا يعلمها فيقال ان كل شيء

فانه وجب

فانه واجب بسببه وبالاضافة اليه فيكون موجودا بالفعل بالاضافة اليه **تعليق** سبب وجود كل موجود

هو انه يعلمه فاذا علم فقد حصل وجوده وهو يعلم الاشياء دائما **تعليق** الاشياء كلها عند الاول

واجبات ليس هناك امكان البتة فاذا كان شيء لم يكن في وقت فانما يكون ذلك من جهة القابل

لا من جهة الفاعل فانه كلما حدث استعداد في المادة حدث فيه صورة من هناك ليس هناك منع ولا

بخل والاشياء كلها واجبات هناك لا تحدث وقتا وتمتنع وقتا ولا يكون هناك كما يكون عندنا

وقد يشكل فيقال اذن الافعال كلها طبيعية لا ارادية فالجواب ان ارادته على هذا الوجه اذ هو

دائم الفيض [illegible]تناع من جهة القابل **تعليق** كلما حدث مزاج صلح لنفس احدث لها النفس

واذا استعدت مادة لقبول صورة نارية او هوائية او ارضية حدث فيها تلك الصور من البارئ

المفارقة فالقول بالتناسخ يبطل بهذا الوجه **تعليق** لا يصح في الاول ان يعلم الاشياء من وجودها

فانه يلزم ان يكون قبل وجودها لا يعلمها واذا علمها بعد ان لا يعلمها يكون قد تغير بانه شيء يكون يحصل فيه

شيء لم يكن له وكذلك اذا بطل ذلك الشيء بطل علمه فيكون قد تغير منه شيء فهو يعلم الاشياء على

الاطلاق ودائما ولا يعلمها بعد ان لم يكن يعلمها فيحدث فيه تغير **تعليق** انا اذا علمنا جزئيا ما كالكسوف

ثم علمنا ان لا كسوف فليس علمنا بالاول هي علمي بالثاني لان ذلك قد تغير لاني اعلم كل واحد منهما

في آن مفروض والكسوف قد دخلت الزمان فيما بينهما فتغير علي **تعليق** او ادركنا انه الجزئي من جهة علله

فاسبابه الكلية وعلى اصفاته المتخصصة له باسبابها وعللها الكلية لكان علمنا بذا الكلب لا يتغير بتغير العلوم

فى ذاته فان اسبابها وعللها الكلية وتشخصاته لا تتغير ولا الفقد تعليق مشخصاته وان كانت جزئية

فان لها عللا واسبابها الكلية لا تتغير والبارى يعرفها كلها كلية وهو يعرف ادايها من ذاته

ولو عرفها عله واول الصدور الموجودات عنه فعلمه غير مستفاد من خارج يلزم ذاته بذاته لا يتغير تعليق

الاول يعرف الشخص واحواله الشخصية ووقته الشخصى ومكانه الشخصى من اسبابه ولوازمه الموجبة المودية اليه

ويعرف كل ذلك من ذاته هو سبب الاسباب فلا يخفى عليه شئ ولا يعزب عنه مثقال ذرة تعليق سعى ال

تجهد فى ان لا تجعل علم عرضة للتغير والفساد التيته بان يجعله زمانيا او انيكون علمه مستفادا من الحس

ومن وجود الموجودات فانه ادخل فى علمه الزمان يكون متغيرا ويلزم ان الشئ يكون فى وقت

بحال او يكون فى وقت اخر بحال اخر تعليق الاول يعرف الكسوف الجزئى باسبابه المودية اليه

ووقته الشخصى الذى يكون فيه باسبابه الموجبة له ويعرف مقداره مكنه ويعرف الحاله بالسبب الموجب له

وكل ذلك يعرفه كلا باسبابه المودية اليه الموجبة ويعرف اللذة التى من الكسوفين وجميع احواله واسبابه

التشخصية فلا يتغير علمه بتعدد الاشباه والتشخصها اذ ليس يعرفها من الايها تعليق الشئ اذا عرف لا يعرف

معقولا انما يعرف محسوسا والعلوم من الاشياء الجزئية لا يكون معقولا بحيث يصح حمله على كثيرين فان المعقول

من هذا الشخص من جهة ما هو جزئى معقوله محدود من الحد فلا يصح حمله الا عليه ويكون ذلك تخيلا بالحقيقة

لا معقول انما اذا كان معقوله محدودة فصح حمله على كثيرين وصح الاسناد اليه اذ هو لا يتغير ويكون جميع عوارضه

وصفاته المستندة اليه معقوله كالحال في الشمس وعوارضه وصفاته كالشعاع **تعليق** العلم في الاول

غير مستفادة من الموجودات بل من ذاته فعلمه سبب لوجود الموجودات فلا يجوز علمه للتغير وعلمنا

مستفاد من خارج فيكون سببه وجود الشيء واذ لنا لا يدرك الا الجزئيات المتغيرة فعلمنا يتغير و

لانها يبطل فيبطل علمنا بها والثاني في كون علمه سببا لوجود الموجودات هو كما لو علم الانسان

صورة بناء على تلك الصورة بنا لا كمن يعلم صورة بناء من وجود بناء حاصل بالفعل فانه **تعليق**

لما كان علمه سببه لوجود الموجودات عنه من دون آلة وارادة متجددة على كانت الموجودات بالقوة معلومات

صح معنى قوله لكن فيكون **تعليق** علمنا بالاشياء قد يكون وقد يكون كما اذا اصابه عرق نحو اسنا صورة

بيت بحدث منها صورة في اذهاننا وقد يكون لا بها سبب ايجادها كما يكون علمنا بصورة بيت

بان احدثت صورته في انفسنا سببا لان يوجدها **تعليق** علم الباري لذاته لا العلم كالعلم الانسان

يعلم والعلم عرض يحل النفس وعلمه غير مستفادة من خارج بل يعلم الاشياء من ذاته **تعليق** علم الباري

لذاته فهو يعلم الاشياء جزئيها وكليها على ما هي عليه من جزئية وكلية وثباته وتغيره وكونه وحدوثه

وعدمه واسباب عدمه ويعرف الابديات على ما هي عليه من الابدية والحادث على ما هي عليه من حدوثه

ويعرفها قبل حدوثه ومع حدوثها وبعد حدوثها بعللها واسبابها الكلية ولا يفيده حدوثها علما

لم يكن كما نحن لا نعلم الأشياء قبل حدوثها فكلها حاضرة له فإن ذاته سببها وهو لا يغفل عن ذاته

ويعرف الجزئيات والشخصيات بأسبابها وعللها على الوجه الذي لا يتغير علمه ولا يبطل وإن يعرف

الجزئيات والشخصيات فإنه لا يعرفها كما نعرفها نحن بإدراك الحس لها وبالإشارة إليه بل يعرفه بأسبابه

الموجدة له الموجبة إياه التي لا تتناول هذا الجزئي وهذا الشخص بعينه من حيث يكون مشارا إليه متخيلا وهو

يعرف هذا الشخص بأسبابه وعلله المشخصة له فيكون علمه لا يتغير بتغير الشخص وبطلانه ويعرف هذا

الشخص وأنه يشخص مشارا إليه وأنه فاسد ويتغير ولا يتغير علمه ولا يتغير لفساده ويعرف جميع أحواله

الحادثة له ويعلم أنها تكون حادثة له ولا يتغير علمه بها لأنه يعرف بأسبابها ويعرف عدمها بأسباب العدم ومنه

تعليق الباري يعقل كل شيء من ذاته لا من ذلك الشيء ولا من وجوده ومن حال من أحواله

فإنه إن كان يعقله لا من ذاته بل من خارج عن ذاته لكان فيه انفعال وكان هناك قابل لذلك

المعقول لأنه يكون له بعد ما لم يكن ويكون على الجملة له حال لا يلزم عن ذاته لكان فيه انفعال وكان

هناك قابل لذلك المعقول لأنه يكون له بعد ما لم يكن ويكون على الجملة له حال لا يلزم عن ذاته بل عن

غيره وإذ هو مبدأ لكل شيء فهو يعقل ذاته يعقل ما هو مبدأ له وهو العقل الفعال ويعقل أنه مبدأ لشخصيته

وتلك الأحوال التي يتشخص بها هي مشخصة وللعلل والأسباب جزئية لو أخذت تلك العلل والأسباب

كانت الفهو بمنزلة ذلك الشخص لكونها مستندة إلى مبادئ كل واحد من تلك الآحاد ينوع لتلك الحال

في تشخصها

في تشخصها فان لهذا الزمان الشخصي ولذلك الوضع الشخصي وتلك الحالة الشخصية نوع يحمل عليها وعلى

اشخاصه التي هي نظيراته وذلك النوع وهو كالزمان المطلق والوضع او الكيفية المطلقة والباري

تعالى يعرف تلك الاحوال بعللها واسبابها ومن جهة كليتها التي لا تتغير فان كان ذلك الشخص

مما هو في العقل شخص وهو الواحد في نوعه كالشمس مثلا فانه يعرفه وان كان النوع منتشرا في الاشخاص فيعرف

النوع والاشخاص من جهة عللها واسبابها الكلية والعلم بهذه الجهة لا يتغير فلا تتغير معلوماته تعليق علم الباري

ان في الاشخاص تشخصا اخر يا صفة كذا وعلل احواله وكليات تشخصاته التي هي كالانواع لتلك

الاحوال الجزئية وهو يعرف تلك الاحوال من جهة كلياتها تعليق قد يكون لشيء واحد مبادي كثيرة

كل واحدة منها نوع في شخصه وقد يكون له معا شخص له صفات كثيرة كل واحد منها يكون اشخاصها

لها انواع كالزمان الواحد الذي الزمان المطلق نوع له والوضع الواحد الذي الوضع المطلق نوع له

تعليق العقل البسيط هو ان يعقل المعقولات على ما هي عليه من مراتبها وعللها واسبابها دفعة واحدة

بلا انتقال في المعقولات من بعضها الى بعض كالحال في النفس بكسب علم بعضها من بعض فانه يعقل كل شيء

ويعقل اسبابه حاضرة معه فاذا قيل للاول تعالى عقل مثل على هذا المعنى البسيط انه يعقل كل الاشياء

بعللها واسبابها حاضرة معها من ذاته بان يكون صدور هذه الاشياء عنه اذ له اليها اضافة المبدا

الا بان يكون تلك فيه حتى يكون صور الاشياء التي يعقلها متصورة في ذاته وكانها اجزاء ذاته

بل يفيض عنه صورها معقولة وهو اولى بان يكون عقلا من تلك الصور الفائضة عن عقلية والمعقولات

البسيطة وهي ان يكون كلها على ما هي عليه من ترتيب بعضها على بعض وعلية بعضها لبعض حاصلة له دفعة

واحدة على انها صادرة عنه اذ هو مبدأها والمثال في ذلك هو ان لو قد كنا باشتغال عن علم

مضمونه منقول لو عرف ما في الكتاب منقول نعم اذا كنت ستيقن انه تعلمه ويمكنك نازعته على تفصيله

والعقل البسيط هو المتصور بهذه الصورة وليس في العقول الانسانية عقل على هذا المثال يكون

متصور الصور المعقولات جملة واحدة ودفعة واحدة وكالبيع العقدة مثلا تمثل له الحد الاوسط من غير

اكتساب وتفكر فيه وانتقال من معلوم الى مجهول اللهم الا ان يكون نبيا والعلم العقلي هو بلا تفصيل

والنفساني هو بالتفصيل **تعليق** ان ورد على ذات الباري شيء من خارج يكون ثم انفعال ويكون

هناك قابل له لانه يكون بعد ما لم يكن وكل ما فرض انه يكون له بعد ما لم يكن فانه يكون ممكنا فيه

فيبطل ان يكون واجب الوجود بذاته ويؤدي ذلك الى تغير في ذاته وتاثير من خارج فيه واذن

يعقل كل شيء من ذاته **تعليق** الفارسات اذا عقلت ما بينها المجردة عن المواد وما بينها مما لا يتشخص

اي ما لا يتشخص به المعاني المجردة منحصرة جزئية فيكون ما عنده لم يعقل من حيث هي فاسدة بعد ما

يتشخص به الفاسدة يكون تشخصه جزئية وفاسدة وعلى الجملة لا عقلت بهذه الصفة اي بالاسباب

والصفات الكلية التي لا يجوز وقوع الشركة فيه ويكون كليا لا يتغير فان الكليات لا تتغير **تعليق** لتخفى

وإن كانت له أسباب غير متغيرة بل كلية ثابتة على حال لحيث يحمل عليه وعلى غيره فإنه من حيث هو شخصي له
معقول شخصي متغير وهو يعقل الشخصية فيتغير العلم به والأول يعرفه شخصا معرفة كلية بعللها وأسبابها
لا معرفة شخصية متغيرة بل كلية إذ لم يستفد المعرفة به من جهة شخصيته ومن وجوده وقت شخصيته ووجوده
فإنه يكون حينئذ مدركا من حيث هو محسوس أو متخيل لا معقول تعليق إذا عقلت الأشياء بما هي مقارنة
للمادة وتركيب الشخص كان معقولها الحاصل في الذهن مستفادا من الحس بها وقت الإحساس بها
تعليق الأول تعالى يعقل الأشياء والصور على أنه مبدأ لتلك الصور الموجودة المعقولة فإنها
فائضة عنه مجردة غاية التجريد ليس فيه اختلاف صور مرتبة متخالفة بل يعقلها بسيطا ومعا لا باختلاف
ترتيب وليس يعقلها من خارج تعليق لما كان وجود الأول تعالى مغايرا لوجود الموجودات بأسرها
فكذلك تعقله مباين لتعقل الموجودات وكذلك جميع أحواله فلا يقاس حال من أحواله إلى ما سواه
فهكذا يجب أن يعقل حتى يسلم من التشبيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا تعليق الموجودات كلها من
لوازم ذاته ولولا أنها من لوازمه لم يكن لها وجود وكذلك هي متنقشة الصور في العقول وهي
فيها كالهيئات الموجودة فيها أعني معلولة للهيئات الموجودة فيها فلولا ذلك لم يكن
موجودة وكذلك الحادثات والكائنات متنقشة في نفوس الكواكب والأفلاك ولولاها لم يكن
كائنة فلو كانت نفوسنا تتخيل بقوة خيال الكواكب والأفلاك لكانت مطالعة لجميع ما يحدث

ويكون **تعليق** الاشياء الفاسدة تدرك من وجهين لا ان تدرك بتشخصها وجزئيتها فذلك اما بالحس

او التخيل واما ان تدرك باسبابها وعللها والعلم بها من الوجه الاول يتغير بتغيرها وبالوجه الثاني

لا يتغير لان ذلك السبب الكلي لا يتغير وهو نوع في شخصه وهو مقول عليها وعلى غيرها من اشخاص

ذلك النوع وذلك كالانسانية لزيد فان العلم بها من جهة تشخصها يبطل ببطلانها فاما الماهية

المجردة التي هي الانسانية التي هي نوعها المحمول عليها وعلى غيرها فانها لا تفسد فلا يفسد العلم بها

تعليق العلم الزماني هو ان يدرك ذلك المعلوم في زمان فيدرك انه في الزمان كما ادرك

الشيء المنسوب اليه كما يقال هذا الشيء في هذا الزمان من حيث هو متخيل او محسوس او معقول من

اسبابه من حيث يتادى الى العقل منها لا من حيث حكم به العقل من اسبابه وموجباته

تعليق الاول تعقل ذاته وتعقل لوازمه وهي المعقولات الموجودة عنه ووجودها معلول

عقله لها وتعقل لوازم تلك الموجودات او من لوازمها الزمان والحركة واما الفاسدات

فانها تعقلها فاسدة من جهة اسبابها وعللها كما تعقل انت كسوف اذا عقلته من جهة اسبابه

مثال ذلك انك اذا تخيلت انه كلما تعفنت مادة في عرق وتبعها حمى فهو تعلم مع ذلك من

الاسباب والعلل ان شخصا ما يوجد تحيث فيه هذه فتحكم ان ذلك الشخص تحم فهذا الحكم لا يفسد وان

فسد الموضوع وشيء اخر هو ان المعقولات التالية للمحسوسات فما لم تدرك تعقله فان كل ما تحسه تعقله

من وجه وان لم يكن معقولا من جهة الاسباب والعلل فانه زماني متغير او بالحقيقة المدرك الزماني يكون
بالحس والتخيل اذ نحن ليس يمكننا ان نضايق شيئا خرشا الا في زمان والاول تعالى حكمه بخلاف حكمنا
فان الزمان هو معقولة بكل وجه وهو محسوس لنا من وجه ومن وجه معقول والمتشخصات الفاسدة معقولة
من وجه ما فان وصفنا لما اوجبه سبب من الاسباب يمكن ان يعقل فلك الشمس كليا والوضع كليا
فالاول لا يعقل هذه الاشياء على ترتيب وجودها ادركها كلها على ترتيبها والشخص والآن
في الوجود شخصا فان ذلك الشخص عقلي عنده من حيث ادركه من اسبابه وعندنا الفاسد لو ادركنا
على شخصي ما لكنا الحكيم ما به كلما وجدت تلك العلل وجد شخص وتلك العلل شخصية لكننا لا نعلم اي
سبب يتأدى الى وجود هذه الاسباب فان الاسباب السالفة غير متناهية وعند الاول تلك
الاسباب على نظامها وترتيبها معقولة فلا يعزب عن علمه شيء من الموجودات تعليق نحن اذا ادركنا
شخصا ما حكم العقل بانه لا يقع الشركة فيه ولا يحمل على كثيرين فندرك من هذا انه شخص فلو عرفنا
هذا من حيث هذا الشخص لكان وجب ان نعرف شخصيته من علله واسبابه ولوازمه حتى يتأدى الى ذات
البارى وليس هذا في قدرة البشر فلو كان علمنا الشخصية يصح ادراك الامر مستقصى بالشخصية
ووجوده من الحس تعليق لوازم البارى تعالى غير متناهية الا اللازم الاول ما يعقله من ذاته من
العقل الاول واما اللازم التي بعده فهو بوساطته وترتيب لازم بعد لازم وهي غير متناهية

واللازم الاول هو اللازم بالحقيقة وهذه الاخرى لوازم لازمة تعليق لا يقوم الذات باللازم بل بالذات

لوجب اللازم بحقيقته في علية وبها وجوده تعليق اضافته عقلية الباري الى الموجودات اضافته

متخصصة في اضافته انها معقولة وانها نقيض عنه معقولة الا انه نقيض عنه فتعقلها بعد فانها

لا محة معلولة ذاته وهو يعقل ذاته ولوازم ذاته فلا يخ اما ان يكون مبدا لها ولا يعقل ذاته ولا

لوازمه فيكون ادراكه لها بعد الوجود وهذا مح او لا يكون مبدا لها وهذا ايضا ان احالة تعليق

الباري يعقل نظام الخير في الكل فيتبع ما يعقله من ذلك نظام الخير لان ذاته خير ويتبع ما يعقله

من ذاته خيره ذاته وخيرية ذاته هذا المعنى ذاته لا الشرف بذلك بل الشرف بذاته وذاته عقل محض

وخير محض وسبب لنظام الخير في الموجودات خيرية ذاته وليس يتبعه اتباع الضوء المضيء لان الضوء

ليس يعقول المضيء ولا معقوله تعليق المعقول العقلي هو البسيط والنفساني هو الذي فيه الانتقال

من شيء الى شيء اي من المقدمات الى النتيجة تعليق الاضافة العقلية اليها ليس اضافة كيف

وجدت اي اضافة الباري الى هذه المعقولات اضافته محضة معقولة لا اضافته المادة الى

الصورة اي القابل او وجود الصورة في المادة بل الاضافته له اليها وهي لا من حيث خارج

ويعقل من ذاته انه مبدا لها او ان كان يعقلها من حيث هي موجودة يكون اما ان لا يعقل ذاته

ويكون مدرك الشيء عند وجوده او لا يكون مبدا لها وهذا مح فانه يعقل ذاته وادراكه لها من حيث

الا من تعقلها

ان من شانها ان یفیض عنها کل موجود وهذا الادراک للذات توجب الادراک الامر اللازم لذاته

وهو صدور المعقولات عنه تعلیق اضافة الباری الی هذه المعقولات اضافة فاعل لها لا قابل

لان وجودها من علمه بها فهو یعقلها من ذاته ثم یتبع وجودها عقلیة لها وهی اضافة الفاعل للشی

ولو کانت یتبع عقلیة لها وجودها کانت الاضافة اضافة قابل لانها یحصل فیه من خارج تعلیق

اضافة الیها اضافة المبدا الیها وهی انها فائضة عنه لا انها فیه فیکون اضافة قابل کاضافة

الالة الی الصورة تعلیق لا یستنکر ان یکون اشیاء محصورة موضوعة لاعتبارات مختلفة فیما فیعتبر

نسبة غیر متناهیة وهذه الصور کلها لا شک انها محصورة للاول تعالی موجودة له فانه یعقلها

من ذاته والنسب التی بینها وان کانت فی نفسها غیر متناهیة فان الصورة موجودة له ویکون

النسب التی بینها لا محالة موجودة فهو یعلم جمیع الاشیاء وجمیع نسبها واحوالها فالاشیاء

الغیر المتناهیة یعلمها متناهیة تعلیق الحدود لا یصح ان یسند الی اشخاص النوع الفاسدة فانه ضد

یبطل فلک الحد من فساد المحدود ولکن الحد لا یفید واما اذا کان الشخص هو نفس النوع کالشمس

مثلا یصح اسناد الحد الیه ولم یقع انتفاؤه من فساده تعلیق ومعقول الاول من الاشخاص

الانواع الکائنة الفاسدة لیس یصح ان یکون محمولا علی هذا الشخص علی ان ذلک المعقول هو معقول

هذا الشخص من حیث هو محسوس الیه فانه یلزم ح ان یکون استناد عقلیته له من وجوه وصفوه محسوس

ويدرك بالاشارة من الحس البتة فيكون ح هذا المحسوس ذاته ولا يجوز على عليه الفساد ولكن المعقول

من الاشخاص ومن هذا الشخص الذي هو نفس الصورة الى اصله للمعقوله لا ان تقال به الى هذا الشخص

الموصوف فانه ان قال اليه يلزم ح ان يكون عقل هذا الموجود لا من اسبابه وعلله بل من اشارة

حسية اليه او من وجه آخر مشابه لما يدرك عليه الشخص الجزئي المشار اليه فلا يجب البتة ان نقايس

بين هذا الشخص الموصوف المشار اليه وبين معقوله كليا لصح حمله عليه وعلى سائر اشخاص نوعه وانما معقولنا

فقد يكون على هذا الوجه ما لم نقس على هذا الشخص الموصوف المشار اليه حتى نقول ان هذا المعقول هو هذا

الموصوف فاذا قسناه اليه على انه هو بعينه يكون محسوسا لا معقولا لان المعقول من الشي هو ان يعرف

الشي باسبابه وعلله وصفاته على ان تلك الصفات يجوز حملها على هذا الشخص بعينه وعلى سائر اشخاص

النوع فان قيست الى هذا الشخص فست لا على انها هو بعينه بل على انها يصح مقايستها الى اي

شخص كان من اشخاص نوعه ومعقولنا او لا يكون من وصف الشي من ادراك حسنا له اولا وبعد

بهذا الوجه يكون جزئيا وفاسدا ومتغيرا اذا قسناه اليه ثم نعقل منه صفاته واسبابه فيصير المعقول

كليا لا يتغير ويكون ح متناولا لاي شخص كان من اشخاص النوع والمثال في معقولنا

هو انا نعقل انه كلما اتصلت ثلثة خطوط على استقامته بعضها ببعض حصل مثلث تكون زوايا المثلث

مساوية لقائمتين وهذا الحكم يكون كليا غير متغير يصح حمله على كل مثلث او انه كلما اضيء القمر والشمس

وتم الكل

ولم يكن للقمر عرض كان كسوف وكل ذلك يكون لنا من قياس ونظر وبان نحكم فنقول كلما كان كذا
كان كذا ويكون في علمنا تكرار وانتقال من معقول الى معقول ولا يصح في معقوليته تكرار ولا انتقال
من معقول الى معقول ولا استفادة معقولية الشيء من وجوده بل يكون البسيط العقلي من ذاته فيكون
يعقله على ما عليه وجوده على ترتيب السببي والمسببي وعلمه فعلي لا انه من ذاته لا انفعالي فلا يتغير
علمنا انفعالي مستفاد من خارج فيتغير بتغير المنفعل عنه ولو كان فينا علم فعلي كان بسيطا
ولم يكن بقياس ونظر البتة وكان مثاله ان نقول فلان يخرج الى الموضع الفلاني ويلقاه فلان
ويجري بينهما البتة كذا فان هذا علم بسيط ليس فيه تعلق شرطية ومثال العلم الانفعالي ان نستفيد
علم شيء من خارج او يقال لك ان فلانا خرج الى الموضع الفلاني ولقيه فلان وجرى بينهما كذا
فيكون ما استفيد من الاول تعليق علم الاول نعم من ذاته وذاته سبب للاشياء كلها على مراتبها
وعلمه بالاشياء هو نفس وجودها فهو يعلم الاشياء التي لم توجد بعد على انها لم توجد بعد ويعرف اوقاتها
وازمنتها ولوازمها فاذا وجدت تلك الاشياء لا يتجدد علمه بها فيستفيد من وجودها علما مستانفا
وهو يعرف كل شخص على وجه كلي معروفه لسببه ويعرف وقته الذي يحدث فيه على الوجه الكلي فانه يعرف
اشخاص الزمان كما يعرف اشخاص كل شيء على الوجه الكلي وكما يعرف هذا الكسوف على الوجه الكلي
ويعرف المدة التي تكون بين الكسوفين على الوجه الكلي ويعرف احوال كل شخص واضافاته ونعوته وحالاته

الاحوال به وعدمه واسباب عدمه على الوجه الكلي الذي لا يتغير البتة ولا يزول بزوال فلا يجوز ان يدخل
في علمه الماضي والحاضر والمستقبل من الزمان كقولك كان ويكون وكائن من حيث هو كذلك
فانه اذا علم كان او يكون صار الاضافة الى زمان مشار اليه والاشارة لا تصح الا بالحس تعليق
ان فرض ان الاول تعالى يخفى عليه شيء من الجزئيات الكائنة عرض منه محال وهو ان في علمه
ما هو بعد بالقوة فلم يخرج الى الفعل وانما يخرج الى الفعل عند ادراكه ووجوده ايضا فان كل ما يحدث
ويكون لا محالة من ان يكون بقدرة الله تعالى فان كان لا يعلم فلا يكون من قدرة الله فيكون ههنا
اله غير الله يكون ذلك الكائن من قدرته ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا تعليق سبب وجود
الاشياء علمه بها وعقليته لها فانه يعقل الاشياء على وجه الحكمة وعلى النظام الواجب لا كما يتفق اي
لا يتمثل الاشياء ويتصورها كما يتفق بل على الوجه الحكمي الواجب في النظام ويعقل الاشياء
كما يتفق انما يصح فينا اذا كان اكثر احوالنا على غير نظام فاما الاول فلا يصح فيه ذلك
لان افعاله تكون على نظام فلا يحتاج الى تعرف النظام فيه تعليق العقل البسيط هو ان يعقل
الشيء ولوازمه الى اقصى الوجود معا لا بقياس وفكر ويعقل في المعقولات بمعرفة الشيء اولا و
اللوازم ثانيا بل كالحضر الذهن انت يعني ما يعقوله حضر الذهن مع لوازمه واسبابه وعلله
من غير ان يحتاج الى مقالة وفكر بل يكون نفس عقلك للمعنى نفس عقلك لاسبابها وعللها

ولوازمها

ولوازمها وذلك بان يكون قد حصلت كلها حاضرة في ذهنك فلا يحتاج فيها الى ان ينتقل من شيء

الى شيء فهو النحو من التعقل بسبب تعقل الاول لذاته ولوازمه عنها وللموجودات كلها خاصها

وممكنها ابديها وكائنها وفاسدها وكليها وجزئيها فانه يعقلها كلها معا على الترتيب السببي والمسببي

وهو يعقل ما من ذاته لانها فائضة عنه وذاته مجردة فهو عاقل ذاته وذاته معقولة فهو عاقل ومعقول

والموجودات كلها معقولة على انها عنه لا فيه تعليق نفس تعقله لذاته هو وجود هذه الاشياء عنه

ونفس وجود هذه الاشياء نفس معقوليتها على انها عنه تعليق وجود هذه الموجودات عنه وجود معقول

لا وجود من شانه ان يعقل ويحتاج الى ان تعقل تعليق هو يعقل الاشياء لا على انها تحصل في

ذاته بسببها تعليق اضافة هذه المعقولات اليه اضافة محضة عقلية اي اضافة المعقول الى

العاقل فقط لا اضافة كيف ما وجدت اي ليس من حيث وجودها في الاعيان ومن حيث

هي موجودة في عقل او نفس او اضافة صورة الى مادة او عرض الى موضوع بل اضافة معقوليته

مجردة بلا زيادة وهو انه يعقلها بحسب فانه ان لم يكن على هذا السبب لان كل مبدا صورة في مادة

الذي له اليها اضافة وهي انه مبدا لها عقلا بالفعل كما ان الاول عقل بالفعل والا فان

لم يكن على هذا السبيل حتى يكون معقوله بالفعل لان كل صورة في مادة يمكن ان تعقل بتدبير ما

من التجريد فهنا معقولها بالفعل تعليق انت اذا عقلت ذات الاول ثم نسبته الى ما صدر عنه تصور

ذلک بعد هذه الفعالیة انه مبدا لهذه الاشیاء والاول تعه لا یحتاج الی هذه الفعالیة فانه لا یوقف

بفعالیة انه مبدا لهذه الاشیاء تعلیق الاول تعه تعقل ذاته علی ما هی علیه لذاته وانه مبدا للموجودات

وانها لازمة له عقلا بسیطا لیس تعقل ذاته اولا ویعقل انه مبدا للموجودات ثانیا فیکون عقل ذاته

مرتین بل نفس عقله لها هو نفس وجودها عنه ولیس اعتبار تعقل الاول تعه کاعتبار تعقلها

نحن قلنا فوق العلة والمعلول من لوازم کل واحد منها وبقیاس واعتبار نعقل اولا انه موجود ونعقل

ایضا انه مبدا للموجودات بقیاس ونظر وتعقل ایضا انا عقلنا ذلک بعقل اخر ولیس الحال فی

تعقل الاول تعه کالحال فی تعقلنا وانه لیس یحتاج الی ان یعقل انه قد عقل ذاته مبدا للموجودات

لانه یعقل ذلک بسیطا وعلی ما علیه الامر فی الوجود ولم یفعله بفعالیة والا لتسلسل فیکون یعقل ذاته مبدا

تعلیق کل ما یصدر عن الواجب الوجود فانما یصدر بواسطة عقلیة اذ هذه الصور المعقولة له یکون نفس وجودها

نفس عقلیة لها لا تمایز بین الحالتین ولا ترتب لاحدهما علی الاخر فیکون عقلیة لها متمایز الوجود لها عنه

فاذن من حیث هی موجودة معقولة ومن حیث معقولة موجودة کما ان وجود الباری لیس الا نفس

المعقولیة لذاته فالصور المعقولة له یجب ان یکون نفس وجودها عنه نفس عقلیة لها والا ان کانت

معقولات اخری علة لوجود تلک الصور کان الکلام فی تلک المعقولات کالکلام فی تلک الصور ویتسلسل

الی غیر النهایة فانه یجب ایضا ان یکون قد عقلت اولا حتی وجدت فی ذلک الی ما لا نهایة له ویکون انما عقلت

لانها وجدت فيكون علة معقوليتها وجودها وعلة وجودها معقوليتها فيلزم ان يكون علة معقوليتها
معقوليتها وعلة وجودها وجودها تعليق الصور المعقولة اما ان يوجد عنه بعد ان يكون معقولة او وجدت
فيكون معقولة فيكون قبل وجودها عنه موجودة لانها ان لم يكن موجودة لم يكن معقولة فان لها هو
غير موجودة للعقل فيلزم اذا كانت موجودة ان يتقدمها عقليته لها وذلك الى غير نهاية والكلام
في ذلك كالكلام في هذه لانها كانت معقولة له وهي ايضا من لوازمه فيكون قد عقلت هذه الصفة
بواسطة صورة معقولة اخرى والكلام فيها كالكلام في هذه فيتسلسل الا ان قيل انما وجدت
هذه اللوازم لانها عقلت وعقليته لها التي هي سبب وجودها هي من اللوازم لزم السؤال فيقال
لم وجدت وبواسطة اي شيء فيقال انما وجدت لانها عقلت فيتسلسل الامر تعليق هذه الصور
المعقولة له من لوازم ذاته ايضا فيكون وجود العقلية من تعقله لها فيكون نعقل بهذا العقل الى لا نهاية له
تعليق ان كان صدور وجودها عنه بعد عقليته لها يجب ان يكون موجودة عنه عقليته لها واذا كانت
موجودة يجب ان يتقدم وجودها ايضا عقليته لها فيتسلسل ذلك الى غير النهاية فاذن يجب ان
يكون نفس عقليته لها نفس وجودها تعليق ان جعل بواسطة شيء عقليته له يلزم ان يكون الشيء
موجودا ويتقدمه عقليته له ويلزم ان يتقابل اخر الامر الى شيء يكون نفس عقليته له نفس وجوده
حتى لا يلزمه فرق بين ان تفيض عنه صورة من شانها ان تعقل فان معنى الاول انها صدرت

وهي معقولة بالفعل فيكون عقلها مع صدورها او سبب صدورها ومعنى الثاني انها صدرت وهي بالقوة معقولة

وانها تعقل بعد صدورها تعليق وجود الباري تعالى وجود معقول اي وجود مجرد وكل وجود مجرد فانه

يعقل ذاته والصور الموجودة عنه هي مجردة وهي معقولة لذواتها وانا اذا عقلنا الباري فانما عقلنه

بلوازمه ومن لوازمه وجود هذه الصور عنه فانا اعقلته مبدأ لهذه الصورة واعقله على ما عليه الامر في

الوجود فيكون هذه المعقولة نفس الوجود واذا علمنا انه مبدأ لها فيحصل انه حصل في ذهني صورته

صورة مجردة ووجدت في ذهني لوازمه لتجرده فنفس وجودها في ذهني نفس معقوليتها فلو كانت

موجودة في الاعيان بهذا الوجه لكان وجودها نفس معقوليتها تعليق لو كان الاول يعقل ذاته

اولا ثم يعقلها مبدأ للموجودات لكان عقل ذاته مرتين ولم يكن عقله عقلا بسيطا بل كان عقله الثاني

غير عقله الاول فيكون عقل ذاته مبدأ لعقل غيرها لعقل به ذاته اولا لانه يعقل ذاته اولا باعتبار

ونظر فاذن هو يعقل ذاته على انه مبدأ لها على ما هي عليه ويعقل جميع الاشياء على ما هي عليه عقلا

بسيطا من غير حاجة الى اعتبار ونظر تعليق المثل لا يكون شبيها بالمثل من كل وجه بل يكون بينهما

خلاف في اشياء والا لكان هو ذاك بعينه فالاشخاص كلها متميزة في علم الله تعالى تعليق كون هذه

الصور موجودة عنه هو نفس عقله بها وعلمه لانه يلزم عنه وجودها هو مبدأ لوجودها عنه وليس يحتاج

الى علم آخر يعلم انه مبدأ لوجودها عنه تعليق وجود هذه الصورة التي عنه هو نفس عقله بانه مبدأ لها فهذه المعقولة

نفس

هي نفس هذا الوجود وهذا الوجود هو نفس هذه المعقولية تعليق المعقولات اذا كانت غير مجردة قائمة بذاتها
بل يكون مثل الصورة في المادة فيحتاج في تعقلها الى ان تجرد عن المادة تجريدا ما لم يكن معقولة بالحقيقة
وليست معقولية المعقولات للاول هي على هذا حتى وجودها تاثير في تعقله لها حتى انها يفيده
عقلا بل هذه المعقولات من لوازم ذاته فهو يعقل ذاته على ما هي عليه من لزوم هذه الاشياء لها
فلا يستفيد عقله لها من وجودها تعليق قوله اذا عقل الاول تع هذه الصور ارتسمت في انها كان
من نفس او عقل فليس يعني به انه اذا عقلها على انها من ارتسمه في انها كان او انها كان ارتسم
في انها فان ذلك محال بل الاول يعقل ذاته مبدا لها على ما هو عليه امر فيكون نفس عقليته لها
نفس وجودها وارتسامها فيما هي مرتسمة فيه فيكون كما قال انها مدخل في جملة فالاول يعقل ذاته
مبدا لها فيكون صدورها عنه ليس على ما قلناه من انه اذا عقلها وجدت لانها نفس عقليته لها
او مثل تعليق ان فرضنا ان الاول تع يعقل ذاته مبدا لها ثم يكون تلك الموجودات موجودة منه
فاما ان يكون وجودها منه موثر في تعقله لها او لا يكون موثرا فان كان موثرا كان علة
لان يعقلها الاول لكن علة وجودها هو ان الاول عقلها فيكون لانها عقلها الاول عقلها
او لانها وجدت عنه تعليق الاول تع اذا كان يعقل ذاته مبدا للاشياء ثم يكون تلك الاشياء
حاصلة منه فاما ان يكون تعقلها مرة اخرى او لا يعقلها فان لم يعقلها مرة اخرى بل كان تعقله لها

من حيث حصولها فيه فهو بعينه تعقلها لها من حيث انه مبدأ لها تعليق ان كان وجود تلك المعقولات

عنه لان تعقلها الاول ثم يقول ان عقل الاول لها هو علة وجودها كان كانه يقال لانها وجدت عنه

وجدت عنه وان كان تعقل الاول علة لوجودها ثم يصير وجودها علة لان يعقلها كان كانه

لما تعقلها عقلها دكان الوجهين او حقيقة الامر ان نفس معقوليتها له هو نفس وجودها عنه تعليق

قوله انما وجدت هذه الاشياء عنه لانه عقلها وانما تعقلها لانها وجدت عنه يلزم انها وجدت عنه

لانها وجدت او عقلت لانها عقلت تعليق الموجودات معلولة له لا محالة واذا قلنا انه يستفيد

علم الاشياء من وجودها التي هي معلولة له فيكون معقوليته الشيء بعد وجوده وذلك مح فان

المعقولية سبب الوجود ويلزم من ذلك ان ما يكون علة يكون من المعلول تعليق الشيء الذي

وجوده وجود عقلي اي مجرد هو عقل والذي هو له ذاته هو عقل بذاته والعرض وجوده بالجوهر اي

قوامه به وهو انما وجد ليكون بعاله او صفته كالبياض للجسم لانه صفة للجسم موجودة له لا لذاته

وكل شيء ذاته لشيء فذلك الشيء مدركه وهو لا يدرك ذاته فالاجسام والقوة الجسمانية ذواتها لا لها

بل لغيرها اي للانفس فهي لا تدرك ذواتها كالقوة الباصرة مثلا فانها لا تدرك ذاتها والقوة

الحاسة اللامسة لا تدرك ذاتها ولذلك كل ما له ذاته فهو مدرك ذاته والمفارقات لها ذواتها

فهي مدركة ذواتها والباري تعالى هو عقل لانه هويته مجردة وهو عاقل لان ذاته له وهو معقول

لان

لان هويته المجردة لذاته وكون ذات البارى عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون هناك اثنينية

فى الذات ولا فى اعتبار فالذات واحدة والاعتبار واحد لكن فى الاعتبار تقديم وتاخير فى ترتيب

المعانى ولا يجوز ان يحصل حقيقة الشى مرتين كما يعلم فلا يجوز ان يكون الذات اثنين كما اذا

عقلت انا معنى زيد يكون قد حصل ذاته فى ذاتى فيكون هناك اثنينية هى ذاته العاقلة وذاته

المعقولة تعليق الاول لا يستفيد علم الموجودات من وجودها فانه يستفيد الوجود فهو يعقلها فى نفسه عينه

فى عقله لذاته عقله لها اذ هى لازمته انه وهو يوجدها معقولة لا يوجدها ويكون من شانها ان

يعقل فان قال قايل انه هو يعلمها قبل وجودها حتى يلزم من ذلك اما ان تعلمها وهى فى

حال عدمها او يلزم اما ان يعلمها عند وجودها حتى يكون يعلمها من وجودها فان قوله ذلك

صح لان علمه بها هو نفس وجودها ونفس كون هذه الموجودات معقولة له هو نفس كونها موجودة

وهو يعلم الاشياء لا بان يحصل فيه مثليه كما نحن نعلم عن الاشياء من حصولها فوجودها بل حصولها

هو علمه بها ويعلمها البسيطة لا بان يعلم الاشياء جميعها فيفسخ منها العلم كما الحكيم نحن بان هذا كذى

وكل ما يكون كذا فهو كذا فيكون فى علمنا به تكرار استنتاج الاخر من الاول بل يعلم هذه الاشياء

من ذاته ولوازم لازمه فيكون علمه بها على ما هى موجودة عليه وعلى ما يكون موجودة عليه علما بسيطا

على الترتيب السببى والمسببى ان قيل اذا كان الاول يعلم الاشياء من ذاته فهل يعلم ان

باذا علمه وجودا من خارج ام لا فالجواب انه يعلم الاشياء ولوازمها ولوازم لوازمها الى اقصى
الوجود على الترتيب السببي والمسببي ومن لوازم الاشياء ان لها وجودا من خارج فهو يعرفها
على ما هي عليه موجودة فيعرف ان هذا سبب لذلك معرفة بسيطة لا لانه يعرف السبب اولا ثم
يعرف بالقياس ان ذلك السبب هو السبب لذلك المسبب كما نعرفه نحن فيكون معرفته بان توقف
ذلك اولا ثم يعرفه ثانيا انه سبب حتى يكون في علمه تكرار **تعليق** الاول يعلم الاشياء كلها على
ما هي موجودة عليه لان سبب وجودها هو علمه بها ولا يصح في علمه التكرار فانه مثلا يعرف الانية
التي هي ذات وما هي موجودة اي معلومة له مرة واحدة لكنها تتكرر بتكرار النسب فالذوات
محصورة متناهية والنسب غير متناهية فانه لو اجتمعت الذوات وكل واحد منها نسبة الى الاخرى
فالنسب الف موجودة معها لانها لا تتوقف وجود لوازمها على وجود شيء اخر ليست من وجوب تلك
اللوازم في شيء فاذن تلك النسب موجودة له اي معلومة له لان تلك الموجودات وجودات
مجردة وعلم الله تعالى بنسبها وكل ذات توجد مرة واحدة فانه يعرفها ويعرف نسبها ولوازمها ولوازم
لوازمها ويعرف المتشابهات بينها وبين غيرها فلا يحتاج مثلا الى ان يعرفها بنسبة ما ويعرفها
ثانيا بنسبة اخرى فيتكرر علمه بها وكذلك نحن قد نعرف الاشياء على هذا الوجه ونعرف زيدا ونعرف انه
ابن فلان ونعرف انه طويل او قصير او انه بصفة من الصفات وان كان علمنا بانتقال لا البسيط.

فلا يتكرر

فلا يتكرر معرفته بتجديد بل يكون علمنا به مرة واحدة الا ان النسبة تكررت عندنا فعرفنا ما اولى واخره والاول

تعالى لا يكون في علمه انتقال ولا تشوق لا زمانا متعوق لا زمانا اخر لو بواسطة الاول بل تعرف الذات

على ما هي موجودة عليه تعليق وجوده مباين لسائر الموجودات وتعقله مباين لسائر التعقلات

فان تعقله على انه عنه اي على انه مبدا فاعل له وتعقل غيره على انه فيه اي على انه مبدا قابل له التعليق

واجب الوجود يجب ان يكون لوازمه وهي معلولاته معه لا يتاخر عنه تاخرا زمانيا بل تاخر المعلول

عن العلة فلا يكون متوقفة في وجودها عنه على شيء فلا يجوز ان يكون غير موجودة ثم وجدت او يكون

شيء غير مريد ثم اراد بل يجب ان يكون معه ويعلم انها يكون على ما هي عليه في الوجود اذ هي مطابقة

لعلمه وهي معلولة لعلمه والمسبب مطابق للسبب تعليق لا شك انه تعالى يعقل ذاته ويعقلها مبدا

للموجودات فالموجودات معقولات له وهي غير خارجة عن ذاته لان ذاته مبدا لها فهو العاقل و

المعقول ويصح هذا الحكم فيه ولا يصح فيما سواه فان ما سواه يعقل بما هو خارج عن ذاته تعليق

كل ما يعقل ذاته فانه هو العقل والعاقل والمعقول وهذا الحكم لا يصح الا في الاول فان ذاته

في الاعيان له وذاته مجردة وهو يعقله دائما فان ذاته حاصل له دائما ومعنى قولنا عقله لذاته

ليس معنى به ان ذاته غير حاصلة له دائما وهو معقول دائما فذاته عقله لذاته وهو معقوله والاما تعالى

انا اذا عقلنا شيئا فانا نصير وذلك المعقول فنوح وانه يلزم ان يكون اذا عقلنا البارى تعالى

ان يتجرد به ويكون هو هذا الحكم لا يصح الا فى الاول فانه يعقل ذاته وذاته مبدأ المعقولات وهو يعقل

الاشياء من ذاته فكل شى حاصل له حاضر عنده معقول له بالفعل تعليق يعقل واجب الوجود لذاته

سبب لصدور الوجودات عنه وهو احدى الذات فيلزمه فى احدى الذات وهو العقل الفعال

تعليق ان السبب فى ان يكون الشى معقولا هو ان تجرد عن المادة وكذلك السبب فى ان يصير

الشى عاقلا هو ان يتجرد ذلك الشى عن المادة اعنى العقل فاذا حصلت صور مجردة عن المادة

كان ذلك النحو من الحصول عقلا والصورة الانسانية اذا تجردت عن المادة فتتخصص بالنفس

كانت نفسك على ما ذكر فى كتاب النفس عاقلة للمعقول من تلك الصورة الانسانية وبالجملة فالصورة

المجردة عن المادة وجودها معقوليتها اى وجودها هو انها عقلت فانها ان لم يعقل لم يوجد كما ان الصورة

المحسوسة وجودها محسوسيتها وهو انها احست وكما انك لو احضرت فى ذهنك صورا تجردها عن موادها

لكان وجودها فى ذهنك هو انك عقلتها كل اذا كانت مجردة بذواتها لم يكن وجودها الا انها

عقلت فالوجود لها هو انها معقولة فانها انما توجد عند ما تعقل وجود الاول هو عقليته لذاته

اى انه يعقل ذاته فان ذاته مجردة فموجوديتها له هو انه يعقلها ووجود ذواته دايم فعقليته لها دايمة

ولما كانت النفس الانسانية مجردة عن المادة وكان وجودها لذاتها كانت عاقلة لذاتها

اذا كانت ذاتها المجردة عن المادة على ما تبين ولم يكن ذاتها المجردة حاضرة لذاتها المجردة

كمباينة البياض مثلا والجسمية لذاتيهما فان البياض والجسمية وجودهما لغيرهما اعنى المادة والموضوع

ووجود ذات كل واحدة منهما مباين لذاته فالنفس هى عاقلة لذاتها ومعقولة لذاتها ووجوب الوجود

مجرد عن المواد غاية التجريد فذاته غير محجوبة عن ذاتها اى واصلة اليها وغير مباينة لها اذ البياض

محجوب عن ذاته اعنى ان وجوده فالمحجوب عن الشى هو ان لا يكون حاصلا فى البصر فلا يدركه البصر

واما الحاجز بينه وبينك فهو الذى يمنع من حصوله فى حس البصر وهو السبب فى عدم حصول ذلك

الشى المحسوس فى حسك او عدم سبب الحصول فواجب الوجود بذاته عاقل لذاته فانا اذا قلنا

علم مجرد لشى مجرد فمعناه ان ذلك المجرد اذا اتصل بمجرد عقله تعليق ذلك المجرد المتصل به ولما كانت

ذات واجب الوجود مجردة ولم يكن مباينة لذاتها بل كانت متصلة بها اى وجوده له كان عاقلا

لذاته ومعقولا لذاته وهو بالحقيقة وجوده المجردة على انها لا يحتاج الى اشياء آخر فليس وجوده شيئا ومعقولته

شيئا اخر كالحال فى الصور المادية التى وجودها شى ومعقوليتها يكون بعد وجودها فلا يكون معقوله

وهى موجودة بل من شانها ان يعقل واما الصور الفائضة عن الاول فان نفس صدورها عنه

ثم يعقل بعد صدورها والاول عقلية لذاته ومعقوليته له شى واحد فهو عاقل ومعقول وعقل

والعقل بالحقيقة هو المعقول فان المعقول هو الشى الحاصل فى الذهن واما امر الخارجى فهو بالعرض

معلوم ومعقول لا بالذات والا لاحتيج الى علم اخر يعلم ذلك العلم وكذلك المحسوس بالذات هو الاثر

الحاصل فی الحس فاما الذی ذلک الاثر اثره فهو محسوس بالعرض وذلک الاثر المحسوس بالحقیقه

هو بعینه الحس والا لکان تسلسل لانه لو کان یجب ان تتکرر ذلک فی الحس حتی یصیر حسا لکان الکلام

فی الاثر الثانی کالعدم کالکلام فی الاثر الاول وکذلک الکلام الی ما لا نهایة له فقد بان عن

ذا واجب الوجود یعقل ما هو معقول وکذلک مجرده عن المادة وکل ذلک ما هو الوجود المجرد عن المادة تعلیق

المعلوم بالحقیقه هو نفس الصورة المنتقشة فی ذهنک فاما الشیء الذی تلک الصورة صورته فهو

بالعرض معلوم فالمعلوم هو العلم والا لکان تسلسل الی ما لا نهایة تعلیق کل ما کان وجوده لذاته فوجود

معقولیته له وکل ما کان وجوده لغیره فوجوده معقولیته لغیره تعلیق ولما کان واجب الوجود مبدأ

لجمیع الموجودات علی ترتیب الموجودات وکان عاقلا بالحقیقه ذاته کان عاقلا ایضا للوازمه

لان ما یعقل شیئا بالحقیقه فانه یعقل لوازمه ووجود لوازمه ایضا هو معقولیتها فلا یجوز ان یقال

انه یعقلها لما وجدت ولا انها وجدت لما عقلها والا لکان یلزم محالان احدهما انه یتسلسل الی ما لا نهایة له

والثانی فانه ان کان یسبق کل وجود لازم عقل واجب الوجود له ویسبق کل عقل واجب الوجود له

تلک اللوازم وجودها تعلیق علة وجود لوازمه عقلیته لها فیجب ان یکون معقولیته له قبل وجودها

فیجب ان لا یکون موجودة قبل معقولیتها له والا فیجب ان یکون موجودة حتی یعقلها تعلیق ان فرضنا

ان تلک اللوازم یجب ان یکون وجودها نفس معقولیتها ویجب ان یسبق کل وجود معقولیته وکل معقولیته

وجود

وجود فتسلسل فيقال انما صارت موجودة لانه سبقها التعقل وانما عقلها لانه سبق عقليتها الوجود

اذ كل ما ليس بموجود ليس معقول اوكان يلزم التضح آخر وهو انه انما صارت تلك اللوازم

معقولة لانها موجودة وانما صارت موجودة لانها معقولة فيلزم انيكون عقل لانه عقل فكان

يلزم انيكون علة وجودها وعلة وجودها معقوليتها فكانت يصير معقوليته لانها معقولة موجودة لانها

موجودة فاذن يجب انيكون نفس وجود هذه اللوازم نفس معقوليتها كما ان النفس وجود الاول

نفس معقوليته تلك اللوازم معقوليتها هي نفس وجودها اللازمة للاول ونعني باللوازم

معلولاته الوجود وجودان عقلي وحسي والعقليات نفس معقوليتها وجودها والحسيات نفس

معقوليتها وجودها والحسيات نفس محسوسيتها وجودها اللوازم هي الهيئات العلمية لو انها كانت

موجودة في ذهنك لم يكن وجودها في ذهنك غير معقوليتها فاذن قد صدرت عن واجب الوجود بذاته

مجردة فوجودها عقليتك لها وما كان يجب ان يوجد اولا ثم يعقلها بل نفس وجودها في ذهنك

نفس معقوليتها الحس نعني به الادراك الحسي والعقل نعني به الادراك العقلي اي انتقاش

الصورة المعقولة في العقل وهو نفس الادراك كما ان انتقاش الصورة المحسوسة في الحس هو

نفس الادراك فاذا التصور الذي في العقل فنفس حصوله في العقل هو نفس العقل الادراك

ليس هو الانفعال بالمدرك لان المدرك لا يتغير في ذاته من حيث هو مدرك بل يتغير احواله واحوال الله

وليس

تعليق الاول تعالى يعرف كل شيء من ذاته لا على ان يكون الموجودات علة لعلمه بل علمه علة لها مثل ان يكون
البناء مبدع في الذهن صورة بيت مبنية على ما في الذهن فلولا تلك الصورة المتصورة من البيت
في الذهن لم يكن للبيت وجود فلم يكن صورة البيت علة لعلم البناء بل الامر بالعكس وما كان بخلاف
ذلك فانه كالسماء التي هي علة لعلمنا بها فان وجودها علة لعلمنا بها فان وجودها علة لعلمنا بها
وقياس الموجودات الى علمه كقياس الموجودات الى مستنبطها بالافكار ثم يوجدها فان الصورة
للموجودة من خارج علتها الصورة المبدعة في اذهاننا ولكن الباري تعالى لم يكن يحتاج معه الى استعمال
آلة واصلاح مادة بل كما يتصور يجب وجود الشيء بحسب التصور واما نحن فيحتاج مع التصور الى
استعمال الات ونحتاج الى شوق الى تحصيل ذلك المتصور وطلب لتحصيلها فالاول تعالى غني كل
هذا واستطاعة المواد والموجودات للتصور سبحانه ونعم بان نتصور شيئا فاذا حصل مثل الاجماع
بطلبه انبعثت القوة التي في العضلات الى تحريك الالات من دون استعمال آلة اخرى في
تحريك تلك الالات وهذا معنى قوله كن فيكون تعليق الله تعالى يوجد الشيء على ما عقله فما يوجد
في زمان يكون قد تصوره على انه يكون في زمان بعينه زمان كذا مثال ذلك انه اذا علم ان الشمس
كلما كانت في الحمل في درجة كذا انها ينتهي الى اخر بلغ مدة كذا اي في زمان مدة كذا اتصوره
للاشياء يكون على ما يكون الاشياء عليه في الوجود الا انه لا يكون حسبان لانه فانه يعلم

الكون

الكسوف الذي يكون في عقد الاسباب المشار اليه فانه يحدث ويتغير ولا يحدث علمه ولا يتغير بل يعرفه كليا

باسبابه وعلله فانه يعلم انه يكون بعد زمان كذا وعند اجتماع كذا وكذا على وجه كلي باسبابه وعلله

فنفس وجود الاشياء هي معلوميتها له تعليق البارى تع يعقل ذاته لان وجود ذاته له وكل ذات

تعقل ذاتا فتلك الذات حاصلة لها في ذاتها فالحاصل في ذاته هو ذاته لا غيرها وليس هناك

اثنينية فان حقيقة الشيء يكون مرة واحدة لا تحصل مرتين وليس قولنا ان ذاته موجودة له وقولنا

ان ذاته معقولة له تجعل الذات اثنين فان حقيقة لا توجد لها مرة شيء ومرة ليس ذلك الشيء

وهي حقيقة واحدة دائما فليس لكونها معقولة زيادة على شرط كونها موجودة بل زيادة شرط

على الوجود مطلقا وهو ان وجود ذاته التي له هي معقولة حاصلة في ذاته لا لغيره تعليق علم الاول تع

ليس هو مثل علمنا فان العلم فينا اثنين يوجب التكثر وعلمه لا يوجب التكثر فالذي يوجب التكثر

فالذي يوجب التكثر يسمى علما نفسانيا والذي لا يوجبه يسمى عقليا على ما نحن شرحه ومثال ذلك

هو انه اذا كان رجل عاقل يكون بينه وبين غيره مناظرة فيورد صاحبه كلاما طويلا فيأخذ العاقل

في جواب تلك الكلمات فيتعرض نفسه اولا خاطر فيتيقن بذلك الخاطر انه يورد جواب جميع ما قاله من

دون ان يخطر بباله تلك الاجوبة مفصلة ثم يأخذ بعد ذلك في ترتيب صورة صورة وكلمة كلمة ويعبر

عن ذلك التفصيل بعبارات كثيرة وكلا العلمين علم بالفعل فان بالخاطر الاول يتيقن بانه اجوبته

وليس

جميع ما قاله صاحبه وذلك التيقن هو بالفعل وكك الثاني هو علم بالفعل فالاول علم هو مبدأ لما بعده

وفاعل للعلم الثاني والثاني هو علم انفعالي والثاني لوجب الكثرة والاول لا لوجب الكثرة

اذ العلم الاول اضافته الى كل واحد من التفاصيل ثم الاضافة لا لوجب الكثرة على ان الكل

تفصيل من تلك التفاصيل معقولا على الوجه الاول اعني معقولا كليا ينقسم الى تفاصيل اخرى كثيرة

ومقاييس كثيرة فانه اذا كان مقايس يجب تصحيح مقدماته باقيته كثيرة اخرى وللكل واحدة من هذه

الجملة معقول كلي يصير عنه تفصيل بحسبه فعلم واجب الوجود يكون على الوجه الاول اي بسيط لباطنه

وابلغ تجردا تعليق التصور الذي يكون للنفس يكون له تفصيل وترتيب وتنظيم للالفاظ والمعاني

ومثاله كل الانسان حيوان فان النفس يفصل في ذاتها معاني هذه الالفاظ فكل معنى منها

تعليق يكون كليا ويجوز ان يغير الترتيب حتى يكون هذه الحيوان فان النفس يفصل في ذاتها

معاني هذه الالفاظ وكل معنى منها تعليق يكون كليا ويجوز ان يغير الترتيب حتى يكون هذه

الحيوان محمول على كل انسان حيوان غير مختلف باختلاف الترتيبين تعليق ليس في وسع انفسنا

وهي مع البدن ان تعقل الاشياء معا دفعة واحدة تعليق كل معقول للاول بسيطا اي معلوم له

ماله من اللوازم والملزومات الى اقصى الوصف تعليق التصور البسيط العقلي هو ان لا يكون هناك

تفصيل لكن يكون مبدأ للتفصيل والترتيب مثلا اذا عرفت ان الله تعالى ليس بجسم قبل ان تاخذ في

تفصيل

تفصيل البرهان عليه فما لم يكن عندك اليقين بانه ليس بجسم لم تشتغل بتفصيل البرهان عليه وربما برهان

على هذا بالشكل الاول او بالثاني او بالقياس الشرطي لكن ما لم يكن عندك مبدا بصيرة النفس خلاقة

للبراهين المفصلة لم يكن النفس ان تاتي بالبرهان عليه وذلك المبدا هو التصور البسيط العقلي وهذا

هو الملكة المستفادة من واهب الصور ويخرج به عقولنا من القوة الى الفعل تعليق لو كانت الصورة

والهيات محصورة مجموعة حاضرة لنا لكنا نعرف النسب بينها من غير تكلف اعتبار تلك النسب

وان كانت تلك النسبة في ذواتها غير متناهية ولكنا نعرف تلك الهيات والصور التي هي متناهية

مع النسب التي بينها التي هي غير متناهية وكان يسقط ادراك العلم لغير المتناهي فكذا الحال ان يقول

علم الباري تعالى وانه يعلم الاشياء الغير المتناهية لان الصور لا محالة متناهية والنسب بينها موجودة له

معلومة وان كانت في ذواتها غير متناهية وهو يعلمها كلها متناهية تعليق الصور والهيات متناهية

فلا يصح ان يوجد صورة واحدة مرارا كثيرة معلومة للاول تعالى بل يوجد الصور والهيات عنه وهي

متناهية معلومة اي موجودة عنه وان هذه الصور يوجد عنه فتوجد مع وجودها النسب التي

بينها وان كانت غير متناهية لان تلك النسب ليست هيات توجد فلا يصح وجودها غير متناهية

بل يكون وجود هذه النسب له مع وجود هذه المناسبات من غير ان يحتاج الى اعتبارها بل يكون

معتبرة له فاذن النسب الغير المتناهية موجودة في ذاته واذا كانت موجودة فهي معلومة له اذ الاس وجودها

هی نفس معلومه له وعلی هذا الوجه یکون علم الاول فقط اذن انه یعلم الاشیاء الغیر المتناهیه والغیر

المتناهیه لا یحیط بها علم تعلیق الابدیات وسائر الموجودات فی حاله واحده لها احوال ونسب

بعضها الی بعض وتلک النسب کلها موجوده مع الاول نعوضه معلومه له مثال تلک النسب

هو ان یکون لها نسبه اضافیه او نسبه تضادیه او نسبه علیه ومعلولیه وکل واحده من هذه النسب

لا یتناهی ولها اعتبارات غیر متناهیه فکل واحد من تلک الموجودات من الهیات والصور یکون

علة للاخر ویکون معلولا للاخر ویکون مضادا للشی ویکون مضایفا للشی ویکون له اضافه

فی اضافته وترکیب اضافته مع اضافه واحوال غیر متناهیه الا انها لما کانت الصور والهیات

متناهیه وجب ان یکون النسب التی منها متناهیه وان کانت غیر متناهیه لان تلک الصور

والهیات المتناهیه موضوعه لاعتبارات غیر متناهیه وتلک الاعتبارات یکون حاضره له لا

یحتاج الی اعتبارها کما نحتاج نحن الی اعتبارها فانها اما ان یکون اعنی الصور والهیات غیر

حاضرة لنا فنحتاج الی ان نطلبها والبحث عنها او یکون واحد منها حاضرة لنا فلا نعرف

لوازمها والنسب التی بینها ولا نعلم انها لازم الشی وملزوم الشی وعلة الشی ومضاد الشی

ومضایف الشی تعلیق الاشخاص من حیث هی اشخاص لها معقول کلی وانما ینکر الاسباب الاعراض

والصور فالاشخاص متناهیه والصور والاعراض عند الاول تقوم متناهیه والنسب بینها ای بین

الاشخاص

الاشخاص وبين الصور والاعراض وان لم يكن متناهية فانها عنده متناهية لانه اذا كانت الاشخاص

والاعراض والصور عنده لم محصورة كانت النسب بينها ايضا عنده محصورة معلومة ويعرف

كل واحد من الاشخاص والاعراض والصور مرة واحدة ويكون كلها متمايزة عنده باعراض

كل واحد منها والازمنة ايضا متميزة عنده بصورها واعراضها فانه يعرف كل شي على ما هو عليه في الوجود

كليا كان او جزئيا او سرمديا او زمانيا فانه اذا كان يعرف الشي بلوازمه والزمان من اللوازم

فانه يعرف الاشياء مع ازمنتها تعليق عندهم ان الغير المتناهي لا يحيط به علم وان الاول تعالى

يخفى عليه بعض الحركات اهل الجنة ومن ذلك انه يعلم الاشياء الغير المتناهية متناهية وذلك

ان الجواهر والاعراض هي متناهية لكن النسب التي بينها غير متناهية اي من الجواهر والجواهر

والاعراض وبين الاعراض وهذه المناسبات يمكن ان يعتبر ما لحق غير متناهية فاما عنده

وهي متناهية اذ قد صح ان يوجد الجواهر والاعراض المتناهية في الاعيان فاذا وجدت

هذه الاشياء متناهية فلا يتوقف وجود النسب التي بينها الى وقت فانه لا يصح ان يوجد شي

ولا يوجد لوازمه وهذه النسب التي بين الجواهر والاعراض لوازمها فما دامت الجواهر والاعراض

بالقوة كانت اللوازم بالقوة واذا صارت الى الفعل صارت تلك المناسبات موجودة بالفعل

واذا كانت الجواهر والاعراض صادرة عنه فائضة عنه فيضانا عقليا فالنسب التي بينها التي الصا[در] موجودة

فكما ان وجود الجواهر والاعراض معقوليتها كذلك وجود تلك المناسبات معقوليتها فتلك المناسبات الغير

المتناهية هي موجودة بين موضوعات متناهية فالاشياء المتناهية موضوعة لمناسبات غير متناهية

وانت اذا نظرت الى اشياء متناهية تحتاج الى ان تحصل المناسبات بينها في ذهنك فان ما في

ذات الاشياء يكون المناسبات التي بينها بالفعل حاصلة عندك بالفعل ولو كانت تلك المناسبات

بالفعل الاشياء بعد شيء والاول تعالى ليس تحتاج الى ان تحصل تلك المناسبات حتى يكون

في وقت عنده بالقوة اذ وجود تلك المناسبات هو نفس معقوليتها له تعليق بيان ان ارادته لهذه الموجودات

كلها صادرة عن ذاته تعالى وهي مقتضى ذاته فهي غير منافية او لانه يعشق ذاته فهذه الاشياء

كلها مرادة لاجل ذاته فكونها مرادة له ليس هو لاجل غرض بل لاجل ذاته ولانها مقتضى

ذاته فليس يريد هذه الموجودات لانها هي بل لاجل ذاته ولانها مقتضى ذاته مثلا لو كنت تعشق شيئا

لكان جميع ما يصدر عنه معشوقا لك لاجل ذات ذلك الشيء ونحن انما نريد الشيء لاجل شهوة او لذة

لا لاجل ذات الشيء والمراد ولو كانت الشهوة او اللذة او غيرها من الاشياء نازعة نحو ابتها

وكان مصدر الافعال عنها ذاتيها لكانت مريدة لتلك الاشياء لذاتها لانها صادرة عن ذاتها

والارادة لا يكون الا لنازع نحو ذاته وكل ما يصدر عن فاعل فانه اما ان يكون بالذات او بالعرض

وما يكون بالذات يكون اما طبيعيا واما اراديا وكل فعل يصدر عن علم فانه لا يكون بالطبع ولا بالعرض

فماذا يكون

ما اذا يكون بالارادة وكل فعل يصدر عن فاعل والفاعل يعرف صدوره عنه ويعرف انه فاعله فان ذلك
الفعل صدر عن علمه وكل فعل صدر عن ارادة فاما ان يكون مبدأ تلك الارادة علما او ظنا او تخيلا
مثال ما يصدر عن العلم فعل المهندس او الطبيب ومثال ما يصدر عن الظن التحرز مما فيه خطر عن
التخيل فاما ان يكون طلبا لشيء يشبهه شيئا غالبا او طلبا لشيء يشبهه شيئا حسنا فيتخيل المشابهة
للامر العالي والامر الحسن ولا يصح ان يكون فعل الواجب الوجود بحسب الظن او بحسب التخيل فان كل
ذلك يكون لغرض ويكون معه انفعال فان الغرض يؤثر في ذي الغرض فاذن ينفعل عنه وواجب
الوجود بذاته واجب من جميع جهاته فان حدث فيه غرض فلا يكون من جهة انفعاله عن الغرض واجب
الوجود بذاته فاذن يجب ان يكون ارادته علمه والاولى بنا ان نفصل هيهنا امر الارادة لكن
اذا اردنا شيئا فانا نتصور ذلك الشيء تصورا ظنيا او تخيليا او علميا ان ذلك الشيء المتصور موافق
والموافق هو ان يكون حسنا او نافعا ثم يتبع هذا التصور والاعتقاد شوق اليه والى تحصيله فاذا
قوي الشوق والاجماع حركت القوة التي في العضلات الآلية الى تحصيله ولهذا السبب يكون افعالنا
تابعة للغرض وقد بينا ان واجب الوجود تام بل فوق التمام فلا يصح ان يكون فعله لغرض فلا يصح
ان يعلم الاشياء سوماقوله فيشتاقه ثم يحصله فاذا ارادته من جهة العلم ان يعلم ذلك الشيء في نفسه
خير وحسن ووجود ذلك يجب ان يكون على الوجه الثاني حتى يكون وجودا فاضلا وكون ذلك الشيء

ضرورة لا لكونه فلا يحتاج بعد هذا العلم الى ارادة اخرى ليكون الشي موجودا بل نفس علمه بالاشياء الممكنة على

الترتيب الفاضل هو سبب موجب لوجود تلك الاشياء على النظام الموجود والترتيب الفاضل

بالجملة فلوازم ذاته اعني المعلولات ليس بانه يعلمها ثم رضي بها بل لما كان صدورها عنه عن مقتضى ذاته

كان نفس صدورها نفس رضاه بها فاذا لم يكن صدورها عنه منافيا لذاته بل مناسبا للذات الفاعل

وكل ما كان غير مناف وكان مع ذلك يعلم الفاعل انه فاعله فهو مراده لانه مناسب له فنقول هذه

المعلولات صدرت عن محض ذات واجب الوجود بذاته المعشوقة له مع علم منه بانه فاعلها وعلتها

وكل ما صدر عن شي على هذه الصفة وهو غير مناف لذلك الفاعل كل فعل يصدر عن فاعل وهو غير مناف له

فهو مراده لواجب الوجود فهذا هو المراد الخالي عن الوصف في رضاه بصدور تلك الاشياء عنه انه

مقتضى ذاته المعشوقة له فيكون رضاه بتلك الاشياء لاجل ذاته فيكون الغاية في فعله ذاته ومثال

هذا اذا احببت شيئا لاجل الا ان ذلك المعشوق المطلق هو ذاته ومثال الارادة انا لو تصورنا شيئا

واشتقناه لانا محتاجون اليه وواجب الوجود يريده على الوجه الذي ذكرناه ولكنه لا يشتاق اليه

لانه غني عنه ثم الغرض لا يكون الا مع الشوق فانه يقال لم طلب هذا فيقال لانه اشتهاه وحيث

لا يكون الشوق ولا يكون الغرض فليس هناك غرض في تحصيل المقصود ولا غرض فيما يتبع تحصيله اذ

تحصيل هذا الشي غرض وما يتبع ذلك التحصيل من النفع غرض الفعل والغاية فقد يكون نفس الفعل وقد يكون

لذاته لا لاشيا اخر اراده

نفعا ثانيا

نفوا تا تعا للفعل مثلا كالمشي قد يكون غاية وقد يكون الارتياض غاية وكذلك البناء قد يكون عرضا

وقد يكون الاستكنان به عرضا ولو ان انا عرف ان الكمال الذي هو حقيقة واجب الوجود ثم كان

ينظم الامور التي بعده على مثاله حتى كانت الامور على غاية النظام لكان الغرض بالحقيقة واجب الوجود

بذاته الذي هو الكمال فان كان واجب الوجود بذاته هو الفاعل فهو ايضا الغاية والغرض وكذا

لو عرفنا مثل الكمال في بناء بيته ثم رتبنا امور ذلك البناء على مقتضى ذلك الكمال كان الغرض ذلك

الكمال فاذا كان ذلك الكمال هو الفاعل كان الفاعل والغرض واحدا ومثال هذه الارادة فينا

انا اذا تصورنا شيئا وعرفنا انه نافع او صواب حرك هذا الاعتقاد والتصور القوة الشهوانية ان

كان هناك شرح ولم يكن هناك مانع فلا يكون بين التصور والاعتقاد المذكورين وبين حركة القوة

الشوقية ارادة اخرى الا نفس هذا الاعتقاد فكذلك ارادة واجب الوجود فان نفس معقوليته الاشياء

على الوجه الذي او ما نا اليه هي علة وجود الاشياء اذ ليس يحتاج الى شوق الى ما يفعله وطلب

لحصوله ونحن انما نحتاج الى القوة الشوقية ونحتاج في ارادتنا التي الشوق لنطلب بالآلات ما هو موافق لنا

وان فعل الآلات يتبع شوقا يتقدمه وهناك ليس يحتاج الى هذا الشوق واستعمال الآلات فليس

هناك الا العلم المطلق بنظام الوجودات على افضل الوجوه التي يجب ان تكون عليها الموجودات

وعلمه بافضل الوجوه التي يجب ان يكون عليها الموجودات وعلمه بحسن الترتيبات وهذا هو العناية

بيينها فانا لو ينا امرا موجودا لكنا نفعل اولا النظام الفاضل ثم ترتب الموجودات التي كنا نريدا

لجأرنا بحسب ذلك النظام الافضل ومقتضاه فاذا كان النظام والكمال نفس الفاعل ثم كان

تصدر الموجودات عن مقتضه كانت العناية حاصلا هناك وهي نفس الارادة والارادة نفس

العلم والسبب في ذلك ان الفاعل والغاية شي واحد والعناية هي ان يعقل الواجب الوجود

بذاته ان الانسان كيف يجب ان يكون اعضاؤه والسماء كيف يجب ان يكون حركتها لتكونا صالحين

ويكون النظام الخير فيها موجودا من دون ان يتبع هذا العلم شوق او عرض آخر او طلب سوى علمه

بما ذكرناه مع موافقة معلومه لذاته العقلية له لا تحتاج الى شي آخر وبالجملة النظر الى اسفل اعني

لو خلق الخلق طالبا الغرض على ان يكون الغرض الخلق والكمالات الموجودة في الخلق اعني ما يتبع الخلق

طلب الكمال لم يكن لعلم لخلق وهذا لا يليق بما هو واجب الوجود من جميع جهاته ان قال قائل انا

قد نفعل افعالا بلا غرض ولا يكون لنا فيه نفع كالاحسان الى الانسان من دون ان يكون

لنا فيه غرض فلذلك يصح ان يكون واجب الوجود خلق الخلق لاجل الخلق لا لغرض آخر يتبع الخلق

كالحسن الى الانسان قلنا ان مثل هذا الفعل لا يخلو عن غرض فانا نريد الخير بالغير ليكون لنا اسم حسن

او ثواب او شي هو اولى بان يكون لنا من ان يكون لحسن لطلبة اختيارنا اذ قد يكون فعلنا الامر واجبا

وفعل الواجب فضيلة او نفقة او محمدة انا لم نفعل ذلك الواجب لم يكن لنا ما يتبع من هذه الاشياء و

كل حالة فالغرض فايدة وقد بينا ان الغرض فايدة وقد بينا ان الغرض هو السبب في ان يصير

الفاعل فاعلا بعد ان لم يكن فلا يجوز ان يكون لواجب الوجود بذاته الذي هو تام ان كان له على صفة

لم يكن عليها فانه يكون ناقصا من تلك الجهة وتلك الصفة الا ان يكون فضلة او نقصانا وعلى

جميع الاحوال فان ذلك لا يليق به الا النقصان ولا التكميل فقد عرفت ارادة واجب الوجود

بذاته ولما بينا عنايته فان هذه الارادة غير حادثة وبينا ان لنا الفوا الارادة على هذا الوجه تعليق

الارادة هي علمه بما عليه الوجود وكونه غير مناف لذاته الفيض مثل فاعل دايم الفعل ولا يكون

فعله بسبب دعاه الى ذلك ولا لغرض الا نفس الفعل تعليق ارادته ليس لها داع كارادتنا فان ارادته

علمه ولكن باعتبار واعتبار تعليق الفرق بين الارادة والغرض وبين الغرض والداعي ان الغرض

هو الغاية التي توجب الفعل وكذلك الداعي والارادة لا توجب ذلك فالغرض سوى ارادة جازمة

تعليق الارادة فينا لا يكون لذاتنا بل خارجة عنا واردة علينا من خارج وكان جميع افعالنا

لا يكون لنا لذاتنا بل واردة علينا من خارج واذا كان كذلك فجميع ما يكون لنا من ارادة ومشيئة

وفعل وادراك عقلي وحركة يكون بالقوة لا بالفعل ويحتاج الى سبب معين مخصص لخروج احد

الطرفين الى الفعل ويكون شوق ذلك المعين المخصص بالتقديرات فيكون جميع افعالنا القدر

تعليق نحن اذا اردنا شيئا فانما يكون لنا تلك الارادة بعد ان يتقدم الشيء الملايم لنا نفعل عنه

اى تشلته به فينبعث منه ارادة له او شهوة ثم ينبعث منا ارادة اخرى لتحصيله فيكون الارادة وارادة علينا

من خارج ويكون له سبب لانه لا يفعل عن شئ فلا يكون له غرض فى شئ بل يكون السبب فى ارادته ذاته

ولا يكون فيه امكان ارادة وامكان مشيئة تعليق الوجودات الصادرة عن الاول تعالى ليس انتظامها

لان القصد منها هو النظام بل انما لها النظام لانها مراد الاول تعالى وهو نفس النظام تعليق الافعال

الصادرة عن الاوايل لا تصدر عنها الا غراض لها كما تصدر عنا افعالنا لا غراضنا بل تصدر عنها

لوجودها ولان وجودها وجود مقتض ان يكون عنها هذه الموجودات فهذه الموجودات موجودة عن وجودها

لان ذلك الوجود لها لا لشئ اخر فالذات هى الغاية تعليق يجب ان يكون فى الوجود وجود بالذات

وفى الاختيار اختيار بالذات وفى القدرة قدرة بالذات وفى الارادة ارادة بالذات حتى يصح ان

يكون واجب الوجود بالذات ومختارا بالذات وقادرا بالذات حتى يصح هذه الاشياء لا بالذات فى غيره

تعليق معنى واجب الوجود بذاته انه نفس الواجبية وان وجوده بالذات وان كل صفة من صفاته

بالفعل ليس منها قوة ولا امكان ولا استعداد فاذا قلنا انه مختار وانه قادر فانما نعنى به انه بالفعل كل

لم يزل ولا يزال ولا نعنى به ما يتعارفه الناس منها فان المختار فى العرف هو ما يكون بالقوة

وانه محتاج الى مرجح يخرج اختياره الى الفعل اما داع يدعوه الى ذلك من ذاته ومن خارج فيكون

المختار منا مختارا فى حكم مضطر والاول تعالى فى اختياره لم يدعه داع الى ذلك غير ذاته وخيريته

وارادة الشئ لنفسه لا يكون له

فلم يكن مختارا بالقوة ثم صار مختارا بالفعل بل لم يزل كان مختارا بالفعل ومعناه انه لم يحتج غرضا في فعله

وانما فعله لذاته وخيرية ذاته لا لداع اخر ولم يكن هناك قوتان متنازعتان كما فينا لطلوع احديهما

ثم صار اختياره الى الفعل بها وكذلك معنى قولنا انه قادر انه بالفعل كذلك لم يزل ولا يزال ولا نقول به

ما يتعارفه الجمهور في القادر منا فان القدرة فينا قوة فانه لا يمكن ان يصدر عن قدرتنا شيء ما لم يترجح

مرجحا فان لنا قدرة على الضدين فلو كان يصح صدور الفعل عن قدرة يصح صدور الفعلين معا من انسان واحد

في حالة واحدة فالقدرة فينا بالقوة والاول تعالى بريء من القوة واذا وصف بالقدرة فانه يوصف

بالفعل دائما ونحن اذا حققنا معنى القدرة فينا كان معناها انا متى شئنا ولم يكن مانع فعلنا

لكن قولنا متى شئنا ليس هو الينا بالفعل فانا الينا قادرون على المشية على الوجه الذي ذكرناه

فيكون المشية فينا الينا بالقوة وكان بالقدرة فينا الينا تارة يكون في النفس اي على المشية

وفي الاعضاء على التحريك فلو وصف الاول تعالى بالقدرة على الوجه المتعارف يوجب ان يكون

فعله بالقوة ولكان يبقى هناك شيء لم تخرج الى الفعل فلا يكون تاما وعلى الجملة فان القوة

دال الامكان في الماديات والاول عز مجده هو فعل على الاطلاق فكيف يكون قوة والعقول

الفعالة هي مثل الاول تعالى في الاختيار والقدرة وذلك لانها لا تطلب خيرا مظنونا بل

خيرا حقيقيا ولا ينازع هذا المطلب منها طلبا اخر كما فينا اذ ليس فيها قوتان ويكون من جهة

النزاع من قبلها فعلو الاول ومجده من حيث انه بحال يصدر عنه هذه الافعال ومن هذه العقول

في انها تتوخى ان يكون افعالها من فعل الاول وقد قيل ان الانسان مضطر في صورة مختار

ومعناه ان المختار فينا ما لا يخلو في اختياره من داع يدعوه الى فعل ذلك فان كان الداعي

الذي هو الغاية موافقا لاقوى القوة فينا قلنا ان مختار فيما يفعله وربما يكون ذلك الداعي

فيكون صدور الفعل منا بالجبر على سبيل الاكراه فاذا كان الداعي ذاتيا كان مختارا الجبر فالمختار

بالحقيقة هو الذي لا يدعوه داع الى فعل ما يفعله ونحن اذا قلنا فلان يفعل كذا مختارا كان معناه

ان داعيه ذاتيه واذا قلنا انه يفعله مكرها كان داعيه غيره والداعي اذا لم يكن غيره كان الفاعل فيما

يفعله مختاره واذا كان الداعي غيره كان الفاعل فيما يفعله غير مختار ويكون عنده ان ذلك الداعي

غايته وخيره الحسب الوهم او الحسب العقل فاذا كان الداعي غيره كان فعله وان كان فيه صلاح

الفاعل صادرا عنه على سبيل الكره فالاول تعالى لما كان هو الخير كان صدور الاشياء عنه

صدورا والصدور عن غيره كان طلبه فيه الخير فلما لم يختلف فيه الغاية والفاعل وكان صدور

هذه الاشياء عنه لا لغاية خارجة عن ذاته كان بالحقيقة هو المختار وانما الاصح فينا الاختيار

الحقيقي لان فينا قوتين قوة تطلب بها الاشياء خلاف ما تجبر عليه وقوة ما الاول ضد صدور ذلك

والاول تعالى ليس فيه هذا لان صدور الاشياء عن ذاته هو بحسب خيريته وتلك الاشياء غير منافية لذاته

فلا يكون

فلا يكون هناك تنازع في الارادة **تعليق** الشيء قد يدركه الانسان فيكون ملايما فيصير مرادا او منافيا

وقد يصدر عن الشيء فعل فيكون ذلك الصادر من مقتضى ذاته اي لا يكون صادرا عنه عن قسر ثم يكون

ذلك الصادر محبوبا لان ذلك الشيء محبوب وذلك كمن يحب كل انسان فيكون جميع افعاله محبوبا

اليه وكما يحب كل انسان فعل نفسه لان كل واحد يعشق ذاته فلا يكون محبته لافعاله لانه ملايم له بل لانه

فعله ولانه صادر عن ذاته ولعل كون افعاله محبوبا اليه هو سبب صدورها عنه **تعليق** فعل كل واحد يكون

محبوبا اليه لذيذا لديه وان لم يكن بالحقيقة لذاته **تعليق** الله تعالى خلق هذا العالم مختارا فانه ان لم نقل انه كان

مختارا كان ذلك منه عن غرض يتعلق به وليس المختار اذا اختار الصلاح فعله يلزمه ان يختار مقابله

ايضا فيفعله واذا لم يفعل مقابله لم يكن مختارا بل الاختيار يكون بحسب الدواعي وذاته دعاه الى الصلاح

فاختاره **تعليق** هو عاشق لذاته وذاته مبدا كل نظام الخير فيكون نظام الخير معشوقا له بالقصد الثاني

تعليق الخير بالحقيقة هو كمال الوجود وهو واجب الوجود بالحقيقة والشر عدم ذلك الكمال **تعليق** الاشياء

النافعة لنا قد نسميها خيرات وليست هي بالحقيقة خيرات **تعليق** النظام الحقيقي والخير المحض هو ذات

الباري تعالى ونظام العالم وخيره صادران عن ذاته وكل ما يصدر عن ذاته اذ هو نظام وخير يوجد

مقترنا بنظام يليق به وخير يليق به اذ الغاية في الخلق هو ذاته وهذا النظام والخير وكل شيء ظاهر اذ

كل شيء صادر عنه لكنه في كل واحد من الاشياء غيره في الآخر والخير الذي في الصلوة غير الذي في الصوم

تعليق ذات الباري خير محض وهو يعقل ذاته ويعقل انها يصدر عنه هذه الاشياء فيعرف خيريتها ووجه

الحكمة فيها تعليق التشبيه بالباري تعالى في تحري الخير ان يوجد عن الشيء بكون الخير والفايدة من لوازم

قصد اعلى منها تعليق نحن اذا فعلنا فعلا وتوخينا به الخير الذي في ذواتنا فذلك الفعل يكون فيه

خير لانه تابع لخيرية ذاتنا ويكون الخير فيه بحسب ذلك الشيء المفعول وعلى ما يليق به فيكون هذا الخير بالقصد

الثاني وما بالقصد الاول انما يكون الخير الذي في ذواتنا تعليق اختلاف الافعال يكون باختلاف

الاغراض والغرض في النفوس السماوية واحد فلذلك لا تختلف حركاتها والغرض هو التشبيه

بالاول تعالى فيكون ابدا على نظام واحد ونهج واحد تعليق لا لمنة الفعل الباري تعالى لان فعله

لذاته لا لداع دعاه الى ذلك تعليق قوله تبارك وتعالى هو الاول والاخر لانه هو الفاعل وهو الغاية

تعالى غاية ذاتية ولان مصدر كل شيء مصدر من جهة البنية تعليق العلم في الاول نفس الارادة

لان هذه الابداعات مقتضى ذاته وهذا المعنى هو معنى الارادة وهذه الموجودات على ما هي عليه موجودة

مقتضى ذاته وذاته مقتضى الصلاح ولنظام الخير في الكل فهي غير منافية لذاته فهذه الاشياء

مرادة فلو كانت منافية لذاته لما اوجدها واذا لم تكن منافية فهي على مقتضى ذاته فهي مرادة

والارادة فينا في مثال البناء هو انا لا نريد الاعداد ليستوفيا شيء الى ايجاد ما هو معلوم لنا

معلومة مرادة وكثيرا ما نعلمه ولا نريده اذ لا يكون لارادتنا لذلك المعلوم داع او شوق والارادة فينا

77

يحصل من تخيل يتبعه الجماع او حركة كقوة والارادة بعينها انما القدرة لانه لو كان يصح فينا ان يكون

الصورة المعلومة علة لوجود الشيء لكان نفس وجودها قدرة فينا لان المعنى القدرة فينا هو ان القدرة

على الايجاد ما علمناه وذلك فينا يتعلق بالقوة المحركة الالات المحركة واذا كان ذلك يجوز في

الاول تعالى ان يحرك شيئا او يتخيل اليه كان المعلوم كافيا فيه ان يوجد فيه ما هو معلوم له اذ يكون

الفعل لا بقوة اخرى يفعل وذلك بعينه هو الحيوة لان معنى الحيوة هو الدرك الفعال ولما كان

معلومه قدرته وكان ذلك بذاته صح ان يقع عليه اسم الحيوة الا ان اعتبار عدم الاشياء

فيه يختلف فان كونه عالما يكون لسلب المادة عنه فحسب وكونه حيا يكون بالسلب وبالاضافة الى

الموجودات فانه بالاضافة الى الكل يكون حيا ففي العلم السلب عنه المادة وفي الحيوة السلب عنه

المادة وفي الحيوة السلب عنه المادة والمضاف الى الموجودات حتى يصح الحيوة تعليق في بعض صفاته

تعالى السلب عنه اشياء وفي بعضها يضاف الى الاشياء وفي بعضها السلب عنه ويضاف صحبا تعليق

الحي هو الدرك الفعال ولما كان علمه سببا لوجود الاشياء وكان عالما بذاته كان من حيث

هو عالم فاعلا وكان من حيث هو عالم حيا اذ لا يحتاج الى شيء اخر به يفعل كما لو كان علمنا يكفي

في ان يفعل شيئا لم نحتج معه الى قوة اخرى بها نفعل بل كنا من حيث كنا عالمين فاعلين ولكنا

احياء من حيث نحن عالمون تعليق الغاية صدور الشيء عنه لذاته لا لغرض خارج عن ذاته ولا ارادة

يكون له منجرده فذاته غاية واذا كان ذاته غاية ومعشوقة وذاته مبدا الموجودات فغاية مبدايتها تابعة لغايته بذاته

والفوا اذا كان مطلوب الخير والخير ذاته هو [illegible] مبدا لما سواه فعلمه بذاته انه خير مبدا لغيره اي الاشياء

عنايته لها ولو لم يكن عاقلا لذاته وعاقلا لان ذاته مبدا لما سواه لما صدر عن ذاته على التدبير

والنظام وكذلك لو لم يكن عاشقا لذاته لكان ما يصدر عنه غير منتظم لانه يكون كارها لها غير مريد له ولثبت

الارادة في حقه الا ان الموجودات غير متنافية لذاته ولما كان عاشقا لذاته وكانت الاشياء صادرة

عن ذات هذه صفتها اي معشوقة فانه يلزم ان يكون ما يصدر عنه معتنا به لانه عاشق ذاته ومبدا

الخير له تعليق العناية هو ان يوجد كل شيء على ابلغ ما يمكن فيه من النظام تعليق يكفي في عنايته

بالاشياء وجودها عنه فعنايته بالاشياء هو حقيقة ادنى عنايته بذاته وعنايته الكواكب في الافلاك

بالكائنات هي من طلبها الخير لذاتها بالتشبيه بالاول ولان ذواتها خير وطالبة للخير فجميع ما يصدر عنه

يجب ان يكون خيرا ويكون فيه نظام الخير تعليق كما ان وجوده يظهر في كل شيء فيجب ان يظهر

في كل شيء وجوده على صفة وجوده وهو انه خير تعليق العناية هي ان الاول خير عاقل لذاته عاشق لذاته

مبدا لغيره فهو مطلوب ذاته وكل ما يصدر عنه يكون المطلوب فيه الخير الذي هو ذاته وكل هذه الصفات

لما لم تعتبر فيها هذه الاعتبارات واحدة وكل من يعني لشيء فانه يطلب الخير له والاول نعم فاذا كان

عاشقا لذاته لانه خير وذاته المعشوق مبدا الموجودات فانها تصدر عنه منتظمة على احسن النظام تعليق

الفاعل

الفاعل قد يكون بالقوة فاعلا ثم يصير بالفعل فاعلا كالكاتب لم يكتب ثم صار يكتب وكان خروجه

الى الفعل لسبب فلو كان الفاعل الاول تع فاعلا على هذه الصورة لم يكن لذاته فاعلا وكان

خروجه الى الفعل لسبب ولا يتغير هذا الحكم في الارادة وغير الارادة فانه لو كان علة الارادة لغرض

لذاته وحينئذ ان يكون ابدا وان كانت ارادته لحصول غرض حصل بعد انه لم يكن كان ذلك الغرض

صيره فاعلا فان الغاية تجعل الفاعل فاعلا بعد انه لم يكن فاعلا فاذن هو فاعل لذاته و

خالق لذاته تعليق الخلق من لوازم واجب الوجود بذاته كالوحدانية والعلم تعليق في بيان قدرته

تع كان الباري تع الاول اذا تعقل تبع ذلك التعقل الوجود لكن اذا تعقلنا اتبعه

الشوق فاذا استعناه بتحصيل الشيء حركة الاعضاء واعلم ان القدرة هي ان يكون الفعل متعلقا

بمشيته من غير ان يعتبر معها شيء اخر والقدرة فيه عين علمه فانه اذا علم وتعقل فقد وجب وجود الشيء

والقدرة فينا اعني المبدأ المحرك وهي القوة المحركة لا القوة العاملة والقدرة فيه خالية عن الامكان

وهو صدور الفعل عنه بارادته فحسب من غير ان يعتبر معها وجوب اشتنا احد الجزئين لانه اراده ولانه

لم يرده وليس هو مثل القدرة التي فينا فان القدرة فينا هي بعينها القوة وهي فيه الفعل فقط

فانه انه لم يعتبر على هذا الوجه كان فيه امكان وواجب الوجود منزه عن ذلك وكذلك انه لم يعتبر ان قدرته

هي بعينها ارادته وعلمه كما في صناعة نكرر يجب ان يكون مرجعا الى العلم كما كان مرجع ارادته الى علمه

والارادة فيها تابعة لغرض ولم يكن لغرض الله عز ذاته والارادة فينا تختلف لان الاعراض فينا

تختلف وفي الابديات والكواكب لا تختلف الاعراض فلا تختلف الارادات فكان افعالها الصادرة

عنها صادرة عن طبع لعدم الاختلاف فيها وكذلك القدرة فيه مخالفة لقدرتنا فانها فينا بالامكان

وفيها بالامكان وارادة الشيء فينا غير تخيله فان ارادة الشيء بالحقيقة تصوره مع موافقته للمتصورة

فاذا تصورنا معنى ثم اردنا تحصيله كان تصورنا له نفس ارادتنا له لكنا بعد ذلك نريد تحصيله و

الجمهور غافلون عن ذلك والمشهور عندهم ان القادر هو من اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل لا

من يريد فيفعل او لا يريد فلا يفعل واما ان ههنا اشياء مقربها نحن نقر بان الخالق لا يريدها قط

فلا يفعلها وهو مع ذلك قادر على فعلها مثل الظلم فان الشرط في القدرة قضية شرطية هو انه

اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل والشرطية لا يتعلق صحتها بان يكون جزءاها صادقين فانه يصح

ان يكون جزءاها كاذبين مثاله لو كان الانسان طيارا لكان يتحرك في الهواء وهو القضية صحيحة مع

كذب مقدمها وتاليها ويصح ايضا ان يكون المقدم كاذبا والتالي صادقا مع صحة القضية كما يقال لو كان

الانسان طيارا لكان حيوانا فاذن ليس يلزم من قولنا ان شاء فعل انه انشاء حتى يصح هذه القضية

وهو انه ان شاء فعل ولم يصح بهذه الصفة القدرة وان خلت عن الاشياء وحق انه لو كان جائزا

ان يشاء والقدرة لا محالة متعلق بالمشية الا ان مشيته الاول نوع يستحيل ان يكون بالامكان اذ ليس هناك

وداع مختلفة ولا قسر ولا قهر بل هناك وجوب فقط وهو يفعل اداتنا واما المشية فمنا امنا الامكان
والقدرة فمنا هو القوة والقوة لما لم يرجح احد الطرفين مرجح لم يكن اولى من الطرف الاخر فلابد
في قدرتنا من وارد علينا من خارج ويكون ذلك الوارد هو المعين للفعل ويكون بالتقدير من
الله فيكون التقدير سوق ذلك المعين والوارد علينا من خارج هو كالدواعي والارادات من
القسر ونحوه ولا مح قدرتنا من امكان فيكون افعالنا كلها بتقدير ويكون افعالنا كلها بالجبر فانه
ما لم يرجح قوتنا وارد من خارج لم يصح الفعل ويكون بتقدير الله تعالى لان التقدير من الله تعالى
هو سوق ذلك المعين والمخصص بعد والاشياء عن ذاته لا لغرض فهو رضاه لا لانها الصديد عنه ثم رضي
بصدورها عنه والقدرة فيه يستحيل ان يكون بالامكان فهو اذا فعل فقد شاء واذا لم يفعل فانه لم شاء
يتم الفعل والقدرة تعليق القدرة هي ان يصدر عن الشيء فعل بمشيئته وانت قد عرفت ان الفعل
الصادر عن الاول تعالى صادر عنه بارادته فيكون قد فعل لانه شاء فلو لم يشاء لم يفعل ولكنه
لا يلزم انه لا يشاء لان الشرطية لا يتعلق صحتها بصدق جزئيها فاذا قد فعل فقد شاء وما لم يفعل فلانه
لم يشاء ولا يتغير الحكم في ان الشيء قادر اذ القدرة يتعلق بالمشية سواء كانت المشية يصح عليها
التغير او لا يصح عليه التغير تعليق الاول لا يتكثر لاجل تكثر صفاته لان كل واحد من صفاته اذا حقق
يكون الصفة الاخرى بالقياس اليه فيكون قدرته حيوته وحيوته قدرته ويكون واحدة فهو حي من حيث هو

هي وكذلك سائر صفاته تعليق المعتزلة يظنون انهم قد اشتغلوا بالتبين لجسيم وليس الامر على ذلك فان

برهانهم خيلت لهم انه ليس بجسيم ثم لا جاوزوا الى تفصيل احواله شبهوا احواله وافعاله باحوال الانسان

والسبب في ذلك انهم لم يعرفوا خواص ما ليس بجسيم وكانوا اشبهوها له بل اشتغلوا هو احواله الانفعواهيه

الاسم لواسطة المحسوسات ثم قاسوا اليه احوال المحسوسات فلم يقدروا على ان يوقفوه حقه في المسجد

والعلو وحسبوا انه اذا برئ من الافعال الانسانية والقدرة الانسانية والارادة الانسانية

والاختيار الانسانية كان نقصا له ولم يعلموا ان هذه الاحوال التي لنا هي نقصانات ولم

يعرفوا الغوا الكمال الحقيقي فصارى امرهم انهم يقعوا عنه احوال الجمادات واشتغلوا له احوال الانسان

والاحوال الجسمانية والافعال التي يصدر عن الجسماني لا يخلو من نقصانات كثيرة بالقياس الى

الكمال المطلق ثم مثلوا احوال الاول تعالى باحوال الانسان لانهم لم يعرفوا العقليات

وذات الاول تعالى واثبتوا له صفات هي في الانسان فضائل وكمالات كالعلم والكلام والسمع

والبصر وانما اثبتوا له هذه من نقصان لانهم لما رأوا الانسان مع هذه الفضائل ناقصا او

من خارج ومكتسبة نالوها له من ذاته وانها صفات له ولم يعلموا ان ذاته فعال للاشياء بذاته

وانه رافع لما ومنعوا اليه تعليق واذا وصف الاول تعالى بانه قادر على ما يقولونه فقد شبهوه في هذه

القدرة والمشية بالانسان اذ هو قادر على ان يفعل اذا شاء ومعناه انه يفعل لسبب داع يدعوه اليه

وانه يفعل اذا كان له سبب مرجح ولا مرجح البتة عن القوة فلا يكون بالفعل قادرا ولا نعني عنهم فعلهم
انه قادر لذاته لا لقدرة فليس معنى القادر عندهم الا ما ذكر واذا كان الاول نعم واجبا لذاته
وصل القدرة له بالامكان فقد صار شي واحد واجبا وممكنا او يكون الامكان صفة لواجب
الوجود بذاته وهذا محال فيجب ان يكون كل شي عنه واجبا بالفعل لانه واجب الوجود بذاته ونحن انما نعني
بقولنا انه قادر بالفعل ان قدرته علمه فهو من حيث قادر عالم اى علمه سبب لصدور الفعل عنه
وليس قدرته لسبب وداع يدعوه اليه فقدرته علمه ومعنى القادر عندهم هو ان يكون ان يصدر عنه الفعل
تعليق عند المعتزلة ان الاختيار يكون بداع او لسبب والاختيار بالداعي يكون اضطرارا واختيار
البارى وفعله ليس بداع تعليق الوجوب من لوازم الماهيات لا من مقوماتها لكن الحكم في الاول
نعم الذى لا ماهية له غير الانية لشبه ان يكون الوجوب حقيقة اذا كان على صفة وتلك الصفة هي
تاكد الوجود وليس تاكد الوجود وجودا تخصيص بالتاكيد بل هو معنى لا اسم له يعبر عنه بتاكيد الوجود
ولشبهه ان يكون اولى ما يقال فيه ان حقيقة الواجبية على الاطلاق لا الواجبية بالمعنى العام ومعناه
انه يجب له الوجود وقد يعبر عن الهوى باللوازم او ليس يعرف حقيقة كل قوة ولو كان يعرف
حقيقة الاول تعالى لكان وجوب يشرح اسم تلك الحقيقة تعليق قوم من اصحاب النظر سلكوا
الطريق الى معرفته الاول من المعلومات فقالوا ان الاجسام لا تنفك عن الاعراض والاعراض

محدثة فهي اذن محدثة فقالوا كل جسم محدث ولا يصح ان يكون الاول نوع جسما وهذه الحجة مع اصلها لها

وفساد مقدماتها غير مصطفاة في معرفة الحقيقة في ذلك من حيث السلوك الا ترى ان المحقق سلكوا الى

معرفة الواجب الوجود بذاته وانه ليس بجسم مسلكا اخر وهو انهم قالوا ان واجب الوجود بذاته لا ماهية له وكل

جسم فله ماهية فالوجود خارج عنه فواجب الوجود ليس بجسم وقالت الفرقة المتقدمة في بيان التوحيد

بمسئلة التمانع اي لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهي مع متانتها غير موذية الى حقيقة المط

كما يجب وانما الطريق الحق هو ان يقال ان واجب الوجود بذاته لا يصح ان يكون له علة وكل معنى

يتكثر اشخاصه فانه يتكثر بعلة وسائر ما قيل في بيان ذلك من انه لا يصح ان يتكثر انواعه وكل هذه

البيانات مبني على مقدمات اولية عقلية غير ملتفت فيها الى المحسوسات والى المعقولات تعليق لا يصح

في واجب الوجود الاثنينية فانه لا ينقسم لان معنى الاحدي الذات لا ينقسم بذاته فان انقسم لان معنى

الاحدي الذات لا ينقسم بذاته فان انقسم بذا المعنى وهو وجوب الوجود فاما ان يكون واجبا فيه

او ممكنا ان ينقسم اثنين وكلا الوجهين محال في واجب الوجود فانه غير الواجب فيه ان ينقسم اثنين لانه

بذاته واجب ولا علة له في وجوده فهو احدي الذات والامكان فيه ابعد تعليق كون الاول مبدا

وعلمه بانه مبدا هو نفس وجود هذه الصور عنه فوجود هذه الصور عنه هو علمه بانه مبدا لها تعليق كونه موجودا

عنه هذه الصور سبق علمه بانه مبدا الوجود بما عنه وليس يحتاج الى علم آخر يعلم به انه مبدا الوجود بما عنه تعليق

لكن

نحن نعقل الاول ونعقل انه مبدأ للاشياء على وجه آخر وليس هو الاول بعينه كما ان تعقله لذاته وتعقله

لانه مبدأ الوجود والصور عنه هو بعينه وجودها فاذن معلومنا معلومنا من الاول مخالف لمعلومه

فليس لمعلومنا منه وجود الا في الذهن ومعلومه من ذاته ومن الصور هو نفس وجودها **تعليق** عندهم

ان الله تعالى لا يصح عليه الاعراض وهو مع ذلك موصوف بالارادة والارادة عرض الا انهم

يقولون ان ارادته لا يحتاج الى موضوع وكل الفناء عندهم عرض لا يحتاج الى موضوع **تعليق**

الاول تعالى بسيط في غاية البساطة والتجرد ومنزه الذات عن ان يلحقها هوية او حلية او صفة

جسمانية او عقلية بل هو صريح ثبات على وحدة وتجرد وتلك الوحدة التي يوصف بها ليست

شيئا يلحق ذاته بل هو معنى سلبي الوجود وتلك اللوازم التي يوصف بها فيقال هي من لوازمه

هي خارجة عن تلك الذات وكل ما سواه فلا يمكن ان يتوهم انه بذلك التجرد لانه معلول وكل معلول

تتقدمه هيئة ويكون له صفة او حلية فيكون هناك كثرة بوجه ما وكل ما كان اقل بساطة فانه في باب

المعلولية ابلغ والجسم ذو كمية وكيفية ووضع وعوارض ولواحق كثيرة فالمعلولية فيه ظاهرة وكذلك

الصور الجسمانية يلحقها عوارض وهيئات واحوال لا تنفك منها والنفس يلحقها هيئات وعوارض والعقل

ابعد عن ذلك فلذلك ينقسم النفس الى افعال وقوى والعقل لا ينقسم **تعليق** لما كان الانسان

لا يمكنه ان يدرك حقائق الاشياء لا سيما البسائط منها بل انما يدرك لازما ولوازمها او خاصة

ومن خواصه وكان الاول تعالى البسيط الاشياء كل غايته مالكه ان يدرك من حقيقته بذا اللازم ما هو

وجوب الوجود وهو ما هو خاص تعليق الحكمة معرفة الوجود الواجب وهو الاول تعالى ولا يعرفه عقل كما يعرف

هو ذاته فالحكيم بالحقيقة هو الاول تعالى والحكمة عند الحكماء يقع على العلم التام فالعلم التام في باب

التصور ان يكون التصور بالحد وفي باب التصديق ان يعلم الشي بالعلة ان كان له سبب فاما

ما لا سبب له فانه يتصور بذاته كواجب الوجود فانه لا علة له ويتصور بذاته اذ لا يحتاج في تصوره الى شي

اذ هو اول التصور ويعرف بذاته اذ لا سبب له ويقع على الفعل المحكم والفعل المحكم هو ان يكون قد اعطى

الشي جميع ما يحتاج اليه ضرورة في وجوده وفي حفظ وجوده بحسب الامكان ان كان ذلك الامكان

في مادة فبحسب الاستعداد والذي بينا وان لم يكن في مادة بحسب امكان الامر في نفسه كالعقول

الفعالة وبالتفاوت والامكانات تختلف درجات الموجودات في الكمالات والنقصانات

فان كان تفاوت الامكانات في النوع والا كان ذلك التفاوت في امكانات الاشخاص

فاختلاف الكمال والنقصان يكون في الاشخاص فالكمال المطلق حيث الوجود بلا امكان والوجود

بلا عدم والفعل بلا قوة والحق بلا باطل ثم كل ما هو فانه يكون انقص من الاول اذ كل ما سواه

فانه ممكن في ذاته ثم الاختلاف على التوالي في الاشخاص والانواع يكون بحسب الاستعداد والامكان

مثلا اشد العقول الفعالة اشرف مما يليه وجميع العقول الفعالة اشرف من الامور المادية

ثم السماء

82

ثم السماويات من جملة الاوليات اشرف من عالم الطبيعة ويريد بالاشرف ههنا ما هو اقدم في ذاته ولا

يصح وجود بالنسبة الا بعد وجود مقدمه وبهذا يعني الامكان هي اسباب الشر فلهذا لا محـ امر من الامور

الممكنة من مخالطة الشر اذ المنشر اذ الشر هو عدم العدم كما ان الخير هو الوجود وحيث يكون الامكان

اكثر كان الشر اكثر وكما انه يعطي كل شيء ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه فلذلك يعطيه ما فوق المحتاج اليه

في ذلك مثل ان يعطي الانسان الحكمة والعلم بالهيئة اذ ليس الانسان محتاجا في بقائه ووجوده الى علم

الهيئة مما لا بد منه في وجوده هو الكمال الاول وذلك الآخر هو الكمال الثاني فواجب الوجود يعلم

فواجب

كل شيء كما هو باسبابه اذ يعلم كل شيء من ذاته التي هي سبب كل شيء لا من الاشياء التي من خارج

فهو بهذا المعنى حكيم وحكمته علمه بذاته فهو حكيم في علمه محكم في فعله فهو الحكيم المطلق وواجب الوجود

ايضا هو علة كل موجود فقد اعطى كل موجود كمال وجوده وهو ما يحتاج اليه وجوده وبقاءه وزاده

ايضا ما لا يحتاج اليه في شيء وقد دل القرآن العزيز على هذا المعنى حيث يقول ربنا الذي اعطى

كل شيء خلقه ثم هدى فالهداية هي الكمال الذي لا يحتاج اليه في وجوده وبقائه والخلق هو الكمال

الذي يحتاج اليه في وجوده وبقائه ايضا حيث يقول الذي قدر فهدى وحيث يقول الذي خلقني

فهو يهدين والكمال يعنون ما يحتاج اليه الشيء في وجوده وبقائه الكمال الاول وما لا يحتاج اليه

في بقائه هو الكمال الثاني تعليق واما الجود فهو افادة الخير بلا عوض ولا غاية والافادة

علی وجهٍ من الوجوه فاعطاؤه ليس جوداً فالجود افادة ما ينبغي لا لعوضٍ فمن يعطي شيئاً لا لغرضٍ فهو الجواد ولهذا كان الجواد من وهب لا لعوض

ومن اعطى لغرض فانه معامل فليس بجوادٍ فان المعاملة بالحقيقة وان كان الظاهر يوهم

العالم حيث يكون معاوضة والعقلاء لا يسمون ما سواه عوضاً ولكن العقلاء يعرفون ان كل ما فيه للمعطي

رغبة ففيه له فائدة والجود حيث لا يكون عوض ولا غرض وذلك يكون من يريد فاعلاً لا لعوض فواجب

الوجود فعله وارادته كذلك فاذن فعله هو الجود المحض تعليق الحكمة معرفة الوجود الحق والوجود الحق هو

واجب الوجود بذاته الكامل وكل ما سوى واجب الوجود بذاته ففي وجوده نقصان عن درجة الاول

وخسّة فاذن يكون ناقص الادراك فلا حكيم الا الاول اذ هو كامل المعرفة بذاته تعليق كل غاية

فهو خير وواجب الوجود لما كان الغاية فيما يقصد عنه كان الخير المطلق وهو الغاية جميع الخلق اذ كل شيء

ينتهي اليه كما قال تبارك وتعالى وان الى ربك المنتهى تعليق الاول تعالى تام القدرة والحكمة والعلم

كامل في جميع افعاله لا يدخل في افعاله خلل البتة ولا يلحقه عجز ولا قصور ولو توهم متوهم ان العالم

يدخل خلل او يعقب اختلافه ونظامه انتقاض لوجب من ذلك ان يكون غير تام القدرة والحكمة

والعلم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً اذ قدرته سبب للعالم وسبب بقائه ونظامه وهذه الآفات

والعاهات التي تدخل على الاشياء الطبيعية انما هي تابعة للضرورة ولعجز المادة عن قبول النظام

التام تعليق انما يتوهم كما فوق كمال باعتبار دون الكمال وتفاوت بعضهم من بعض في اضافة الكمالات

الى

الى الكمال التام ولما كان الاول تعم غاية في الكمال التام فيكون التفاوت بحسب ذلك واذا كان
الاول غاية في الكمال وليس معناه كمال يقاس به كماله فلا يتوهم كمال فوق كماله تعليق في بعض
صفاته يسلب عنه باستبار وفي بعضها بالسلب والاضافة جميعا تعليق النفس تحرك الى غاية لها في ذاتها
وغايتها ان يكون على افضل ما يمكن ان يكون عليه وغايتها التي لها في ذاتها هي مطلوبها في
الغاية اما ان يكون في الاعيان او في نفس المحرك ويجب ان يكون لكل حركة غاية منبعثة اليها
تحرك الشي يكون اما حاصلة في الاعيان او في نفس المحرك تعليق الغاية المتقدمة في شيئيتها على
جميع الاسباب ومتاخرة في وجودها عنها تعليق الغاية المعدومة على الاطلاق لا يكون علة بل يجب
ان يكون موجودة في نفس الفاعل حتى يفعل الفاعل والفاعل علة لوجود الغاية لا لشيئيتها و
الغاية علة لان يصير الفاعل فاعلا فان علة الثلاثة في شيئيتها هي تلك وحدات واما علة وجودها فشي
اخر هي علة وجود الوحدات تعليق العلة في ان تصير الغاية غاية ليست الفاعل ولا الصورة
ولا المادة بل شي اخر وقد يكون الصورة نفس الغاية كالصحة فانها صورة وهي نفس الغاية تعليق
الغايات في الامور الطبيعية هي نفس وجود الصورة في المادة لان طبيعة شخصه انما تحرك
لتحصيل صورة في مادة تعليق الغايات التي يكون صورا واعراضا في المنفعل هي من جهة ان
الذي يكون منه القوة يصيرها بالفعل خيرا والغايات التي لا يكون صورا في المنفعل كالاستكتاب

مثلا من جهة ان الفاعل يفعل لاجلها هي غاية ومن جهة ان الفاعل يقتضيه بسببه بالفعل فاعلا او بان

كان بالقوة فاعلا اخير الان الخير هو الوجود والفعل والشر هو ما بالقوة التي هي مقترن للعدم تعليق

الاعراض الواقع في الغاية هو انهم فالوان الغاية من الاعراض اللازمة لطبيعة الاجسام فكان

يجب ان يكون البحث عنها في العلم الطبيعي لا في العلم الكلي وحيث يكون البحث عن اعراض الاجسام

المتحرك وان كانت اذ المبحوث عنه في العلوم هو الاعراض اللازمة لذلك للموضوع والعلوم الكلية

والتعليميات ليس فيها حركة والغاية انما هي للحركة ونعني بها المتحرك اليه الشيء والجواب ان

النظر هيهنا في الغاية ليس على انها غاية حركة كما ليس النظر هيهنا في الفاعل على انه مبدا حركة اذ

ليس كل غاية حركة ولا كل فاعل مبدا حركة ولو كانت الغاية موجودة في علم مخصص ايضا فليس النظر

فيها نظرا مخصصا وانما ننظر فيها انها كيف كان حكمها لو كانت غاية فيجب ان يكون النظر فيها

في العلم الكلي تعليق قوله علة بذاته للخير والكمال بحسب الامكان معناه ان امكان الخير والكمال في

للموجودات عنه مختلف فان امكان الخير والكمال في العقول والابداعيات هو بحسب امكانه في

الكائنة والفاسدة وكل شيء يقبل الخير والكمال بحسب في ناحيته تعليق الجود هو ان يفيد

الفائدة بغير لا لعوض خارج عن الجود تعليق الشفقة والرحمة وغيرهما من العطف والفرح

بالاحسان انفعالات واذا نسبت الى الفاعل وهو من الاعراض اللاحقة بالفاعل وذلك

بلا يلزم

لئلا يلزم بضده او يحيط به عن كماله تعليق الخير ما يتشوقه كل شيء عنده ويتم به وجوده اي في رتبته وطبقته من
الوجود كما للانسان مثلا وللفلك مثلا فان كان كل واحد منهما انما يتشوق من الخير ما ينبغي له وما ينتهي اليه
حده ثم سائر الاشياء على ذلك التشوق تعليق الواجب الوجود يجب ان يكون لذاته مفيدا للكل وجود الكل و
كمال وجوده لا لشيء آخر او سبب وان ذلك يوجب له نقصا تعليق الوجود في واجب الوجود من لوازم
ذاته وهو الموجب له وذاته هو الواجبية وايجاب الوجود فهو علة الوجوب والوجود في كل ما سواه بل هو داخل
في ماهيته بل طارئ عليه من خارج ولا يكون من لوازمه فذاته هو الواجبية او الوجود بالفعل لا الوجوب مطلقا
بل ذلك من لوازمه تعليق الحق ما وجوده له من ذاته فلذلك الباري تعالى هو الحق وكل ما سواه باطل كما
ان الواجب الوجود لا برهان عليه ولا تعرف الا من ذاته فهو كما قال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو
تعليق كل ما وجوده لذاته فيجب ان يكون واحدا وواجب الوجود وجوده لذاته فهو واحد فان وجوده
لانه واجب الوجود فيقتضي ان يكون هذا بعينه ويكون غير معلول لانه لا ماهية له بل له الانية اذ كل ذي ماهية
معلول لان وجوده لا لذاته بل من غيره واجب الوجود كون الوجوب بالفعل داخلا في حقيقته اذ هو
واجب الوجود لا لازما لحقيقته تعليق والوجود اذا اخذ في حد الجوهر وقيل انه الموجود لا في الموضوع
فانما يدل على حقيقته وماهيته ومعناه انه الشيء الذي من شانه ان يكون وجوده لا في موضوع فان هذا
مقوم لكل جوهر فالكان شيء يكون الوجود بالفعل داخلا في الحقيقة ولم يكن لازما له لم يكن لذلك الشيء

جوهرا وهذا هو واجب الوجود فواجب لا يطلق عليه معنى الجوهر اذ ليس هو بجوهر وهو منزه عن ان يقال انه

جوهر تعليق الوجود اذا اخذ مطلقا غير مقيد بالوجوب الصرف واخذ لاحقا للمهية ومقارنا لها فلا يكون

تلك المهية واجبة الوجود مطلقا ولا عارضا لها وجوب الوجود مطلقا لانه لا يجب البتة في وقت من الاوقات

وواجب الوجود مطلقا يجب في كل وقت فيجوز انيكون ذلك الوجود معلول المهية او معلول شيء في المهية

تعليق والوجوب المطلق الذي بالذات لا يكون معلولا البتة فان كان يقرن مهية لواجب الوجود

ان كان يمكن ذلك فيكون تلك المهية عارضة له ووجوب الوجود ثابتا اليه بالفعل في ذاته متحقق

في نفسه والا لم يكن تلك المهية وهذه هي الانية فواجب الوجود لا مهية له غير الانية تعليق وجوب الوجود

لا علة له ومن خواصه الوجود الذي لا علة له ان لا ينقسم فلا يكون اثنين والا كانت له علة والمعنى الاحدى

الذات لا ينقسم بذاته واذا انقسم الى انيته فلعله من خارج غير ذاته ووجوب الوجود معنى احدي الذات

فان انقسم لم ينقسم لذاته وكان له سبب ولم يكن رح وجوب الوجود بذاته تعليق المعنى الواحد اذا

يكثر فانما يتكثر باسباب لاحقة كالانانية مثلا ويكون ذلك المعنى لا محالة معلولا وفي الجملة وجوب

الوجود يمتنع عليه التكثر فان تكثر لم يكن وجوب الوجود تعليق الى وجوب السبب انيكون واجب الوجود احدا

سواء الذي بذاته يتشخص اما ان يكون ذاته علة واما ان يكون غير ذاته علة فان كان ذاته علة

لم يصح ان يتكثر اشخاصه لانا اذا قلنا ذاته علة لتشخصه كانا نقول تشخصه في ذاته فيكون ذاته وتشخصه شيئا واحدا

واما ان يكثر

واما ان يتكثر بصفات مختلفة فيكون تلك الصفات علة لوجود تلك الاشخاص فيكون وجوده الشخصي متعلقا
بعلة وهو محال لان واجب الوجود بذاته لا يصح ان يكون واجب الوجود بغيره وعلى الجملة ان ما يتشخص بذاته
فيكون ذاته علية فيكون علة كونه واحدا هو انه هو هو فلو كان الانسان علة تشخصه بذاته لكان لان ذاته له
ان يكون انسانا لانه لا علة في كونه انسانا غير ذاته فان قيل لا علة للانسان في انه انسان قلنا
لا علة لكونه ذاتا فان العلة لوجوده لا للماهية وكونه انسانا وواجب الوجود بذاته لا علة له في انه واجب
الوجود بذاته فاذا دخلت عليه سواء افادت وجودا شخصيا او غير شخصي كان الوجود معلولا فيكون
واجب الوجود بذاته واجب الوجود لغيره وهو محال فكونه واجب الوجود وكونه هو نفس ذاته ونفس حقيقته
لانه لم يفد الشيء آخر بذا فلما كان كذلك وكان علة تشخصه ذاته كان كونه هو هو وكونه واجب الوجود بذاته شيئا واحدا
فلم يصح ان يتكثر هذا المعنى في حقيقته تعليق كل معنى في ذاته وحقيقته يكون واحدا فلا يتكثر باعراض
وصفات وواجب الوجود لا يصح ان يتكثر بصفات واعراض فلا يجوز ان يدخل عليه شيء يكون علة لوجوده
فانه نفس الوجود لا يصح في واجب الوجود ان يتكثر لا في معناه ولا في تشخصه والشيء اذا تكثر فاما ان
يتكثر في معناه فاما ان يتكثر في معناه واما ان يتكثر في تشخصه وكل معناه فانه في ذاته واحد فلا يتكثر
في حقيقته واما في تشخصه فان واجب الوجود هو انه هو هو متشخصه وهو واحد وهو نفس ذاته وحقيقته
تعليق تخصيص اشخاص الانواع الا انه يكون الا بمادة ولا يكون الا المعقول فانه لا تخصيص به يتخصص واحد

من اشخاص الانسان بل يكون الانسان فيه معنى واحدا وكذلك كل معنى تعليق المعنى المعقول لا يتكثر

بل هو معنى احدى الذات ولشرطه ان يقبل التكثر واذا حصل في مادة قبل الانقسام وتكثر

انقسامه من حيث يحصل في مواد مختلفة واذا تكثر فانه يكون متخيلا لا معقولا ويكون متخصصا

بالتخيل تعليق المعقولات لا تخصيص بشيء ولا تتشخص والشيء انما تخصيص بالوضع والوضع انما يكون

في الاجسام تعليق المشخصات ينتهي الى شيء يتشخص بذاته وهذا هو الاين والوضع فانهما يتشخصان

بذاتهما والمخصصات ينتهي الى متخصص بذاته وذلك الحركة الارادية وكما ان في الاضافة شيئا

مضافا لذاته وهو النسبة الاضافية كذلك يجب ان يكون شيء متشخص بذاته فالوضع يتشخص بذاته

والمكان يتشخص بذاته وكل دورة فلها وضع مخصوص تعليق ثم المشخص للشيء يجب ان يكون شخصيا

لا كليا تعليق الاسباب المشخصة للانسان مثلا لكانت لا تنتهي ولا توجد معا بالفعل فلا بد

من ان يدخلها الحركة والا كانت اسباب بلا نهاية معا والحركة زمانية ولاحقة فلا بد منها

من مبداء كونه عنصرا الى ان يصير مثلا عملا ثم منيا ثم يصير مولدا ثم يصير كذا وكذا الى ان تخصص مادته

بقبول صورته فيتولد فيتشخص عند ذلك وضعه واينه وهذه الاشياء كلها تشخص جزئي من مشخص اخر

جزئي لا يتشخص واحد منهما بذاته وانما المتشخص منهما بذاته هو الوضع والاين الذي ينتهي اليه اجزا

تعليق الشخص هو الذي لا يوجد مثله معه والانسان يوجد مثله معه من حيث هو انسان

لا من حيث

لا من حيث هو متشخص لان ما تشخص به زيد وهو وضعه واينه لا يتشخص به عمرو والمخصص هو ما يتعين
به الوجود للشيء منفرداً به عن شبيهه والمخصص يدخل في وجود الشيء والمشخص يدخل في تقويمه
وتكونه بالفعل شخصاً تعليق التشخص هو ان يكون للمتشخص معان لا يشركه فيها غيره وتلك
المعاني هو الوضع والاين والزمان فاما سائر الصفات واللوازم ففيها شركة كالسواد
والبياض تعليق الكل التجزئة هي الوضع والوضع للتجزي لا غير تعليق الوضع نسبة الشيء في حيزه
الذي هو فيه الى ما يلاصقه او يجاوره او يكون منه بحال تعليق الاجزاء التي لها وضع يجب ان
يكون لها وجود قار بالفعل ليكون بعضها عند بعض واتصال ترتيب تعليق وضع المكان نسبته
الى جرم الفلك تعليق لا وضع حقيقياً الا للتجزي وهو الجسم والتعليقات لا وضع لها اذ لا تجزي لها
تعليق الاول تعالى يتشخص بذاته لا باللوازم ذاته لانه لو لم يتشخص بذاته لما كان واجب الوجود بذاته
بل لغيره وهذا محال والعقول المفارقة تتشخص بلوازمها فلذلك لم تتكثر اشخاص كل عقل
منها ولوازمها وهو عقله للاول تعالى وعقله لذاته وعقله اما لعدد ذاته مما هو بسببه وامكان وجوده
من ذاته ووجوب وجوده من الاول تعالى تعليق معنى التشخص ما لا يصح وقوع الشركة فيه ومعنى النسبة
حالة وجودها بالقياس الى وجود اخر او مع وجود اخر ومعنى الحالات اعم من معنى النسبة والحالات
اما ان يكون وجودها بنفسها وان كان مع غيرها وجودها منسوباً اليها كالسواد والبياض مع الجسم

واما ان يكون وجوديا وجود منسوب كمي واين فانهما السببان وبهما الكون في الزمان والمكان

تعليق الامور العامة مشترك فيهما وكذلك الحالات والصفات ان كانت الحالات والصفات

معقولة بذواتها فان كان من الحالات والصفات منسوبة فالامر مختلف فيها فانها ان كانت

معقولة وجب من نوع الشركة فيها والاحوال المنسوبة المحسوسة هي تجربة والنسب التجربة اما ان

يكون مكانا او وضعا والمكان في انه مكان لا تخصيص بذاته بل لشيء آخر وهو ان يكون لصفة

لا يكون عليها المكان الآخر الذي هو نظيره فالمتشخص بذاته اذن هو الوضع فالزمان ايضا يتشخص

بالوضع وكذلك كل امر عام والوضع ايضا غير متشخص ما لم يشترط فيه وحدة الزمان فكل شيء يتشخص

فهو بحسب وضعه واحدا في زمانه واحد وما ليس بزماني ولا جسماني فلا يتكثر اشخاصه تعليق

الاول نوعه كله فعل محض وهو واجب الوجود بذاته اي في وجوده فلا تعلق له بالشيء وليس فيه قوة البتة

يقبل بها تاثيرا عن شيء فلا انفعال له عن شيء فلا يؤثر فيه شيء وكل ما سواه ففيه قوة قبول

الشيء عنه فهو منفعل فعل لا محض فهو وحده من بين الموجودات فعل محض بلا قوة فلا سبب له

في وجوده وهو سبب وجود كل ما سواه فحقيقته هو وجوب الوجود وكل ما هذا حقيقته فانه لا يبطل فاذن

لا يعدم البتة فان فعل انه يدخل عليه شيء يعدمه كان فيه قوة قبول العدم فلا يكون حقيقته وجوب الوجود

ولا يكون فعلا محضا بل فيه انفعال وكان وجوده متعلقا بالشيء لا بذاته وكان وجوده متعلقا بعدم سبب عدمه

فانه لو لم يكن

87

فانه لو لم یکن ذلک السبب موجودا لم یکن هذا موجودا وعلی الجملة فان ما لا تعلق له البتة للعدم ولا یدخل

علیه شیء منه وان کان یجوز علیه العدم من سبب فان ذلک السبب وکل شیء فهو معلول مُبدئه و

وهو موجده فلا یجوز ان یکون ما هو موجده سببا لعدمه او یکون واجب وجود آخر سببا لعدمه

وذلک محال تعلیق واجب الوجود حقیقة وجوب الوجود والحقائق لا تبطل البتة فان الانسان

مثلا لا یبطل فیصیر شیئا آخر والحق لا یبطل فیصیر شیئا آخر والوجوب لا یبطل فیصیر امکانا والامکان

لا یبطل فی ذاته فیصیر وجوبا بل یکون ابدا امکانا فی ذاته کما یکون واجبا بذاته ویکون ذلک

حقیقته فانه لا یدخل علیه شیء فیخرجه عن حقیقته فواجب الوجود هو حق والحق لا یصیر باطلا فلا یعدم البتة

تعلیق لیس فی الاول انفعال البتة اذ لیس فیه قوة بل هو فعل محض وهذه الانفعالات التی

ینسب الیه کلها باطل فانه لا ینفعل عن شیء فیغضب او یکره شیئا ولا یتجدد له حال لم یکن له قبل

فان کان یغضب فیجب ان یکون ابدا غضبان لانه یکون ابدا عالما لا عند ما حصل الشیء الذی

اغضبه او یکون حصل له العلم به عند حدوثه فیکون علمه لا من ذاته بل من خارج ولتقدّم العلم بعد ما لم یکن له

وهو لا یتجدد له حال لم یکن له قبل فانه یکون فیه قوة ثم خرجت الی الفعل ویکون سبب اخراجها

الی الفعل تعلیق حقائق الاشیاء لا تبطل فتصیر حقائق اخری وواجب الوجود حقیقته وجوب الوجود

فلا یبطل حقیقته فیصیر غیر واجب الوجود فاذن لا یجوز علیه العدم وهو فعل محض وان جوزنا علیه العدم

ففيه قبول العدم فانه لو لم يكن فيه قبول له لم يلحقه فعليه فقده اذن فيكون فيه انفعال ما فيكون ما هو
فعل محض قد انقلب حقيقته فصار انفعالا تعليق كل ما فيه قبول الشيء ففيه قوة وواجب الوجود فعل
محض فان كان يقبل العدم ففيه قوة وهو محال تعليق ان كان يجوز ان يعدم فليس هو واجب الوجود
بذاته بل وجوده معلول وان جوزنا ان يدخل عليه شيء يفسده فيكون فيه قبول العدم فانه لم يكن
فيه قبول له لم يعدم ففيه قوة اذن وواجب الوجود بذاته وهو فعل محض ففيه فعل ان يكون دائما وقوة
ان تبطل معا وهذا محال تعليق الباري لا يوصف بانه جنس ولا بانه نوع ولا مجموع في شخصيته ولا يتكثر
لا تشخص بل يوصف بانه شخص ولا نعني به انه شخص من نوع او شخص جسماني كتشخص الشمس مثلا
بل انه ذات متميز بذاته عن سائر الموجودات وكذلك كل واحد من العقول فلذلك لا يوصف
بانه كلي ولا بانه جزئي ويوصف بانه عقلي اي مجرد لا انه كلي تعليق ليس كل عقلي يكون معنى كليا
كالعقل او النفس تعليق الباري لنا والمعقول لا يجوز ان يكون متوهما او متخيلا بل معقولا
لانه لا يدرك الا به والمعقول اذا حصل في شيء صار الشيء به عقلا والباري والعقول لما كان
دائم الوجود كان لكل شيء يعقله دائم الوجود لانه يصير صورة تعقله تعليق قد تبين بالصورة ان
واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته وان الموجودات يصدر عنه على سبيل اللزوم وان الواحد
من حيث هو واحد يلزم عنه واحد وان الهيولى لا يصح ان يكون موجودة من دون الصورة بل يجب

ان يكون

88

ان يكون وجودها بواسطة الصورة وان الصورة الجسمانية لا يصح ان يكون علة لوجود الهيولى او

لوجود الهيولى او لوجود نفس او جسم وان الاحدى الذات يجب ان يكون صورة معقولة غير حالة

للمادة وان العقل الاول لا يصح ان يحصل فيه كثرة الا من الوجوه المذكورة وهى انه ممكن بذاته

واجب بالاول عاقل للاول وان الاجسام فيه كثيرة ويجب وجودها عن كثرة ولا كثرة الا

ما ذكرنا فيجب ان يكون وجودها مانعا لوجوه الكثرة المذكورة والكثرة فى الاجسام ليست كالكثرة

التى فى العقول التى هى السبب لوازمها وهى الامكان من ذاتها والوجوب بالاول والعقل

للاول فان الامكان فى العقل الاول مثلا ليس هو مستفادا من غيره وليس كذلك الامكان

للهيولى الصورة فى الجسم فكل واحد منها له حقيقة يستفيد الوجود من غيره تعليق المعلول الاول عن

العلة الاولى هو ذات واحد وفيه كثيرة من حيث انه وحدة ووجود والعلة الاولى كان وجودا

محضا وهذا المعلول هو احدى الذات بسيط لانه لازم عن الاول الاحدى ويجب ان يكون

عقلا محضا بسيطا لا يجوز ان يكون صورة ولا مادة وان يكون اللوازم بعده يوجد بواسطة

وهذه هو البرهان على ان الم يلزم عن الاول هذه الموجودات فلا سبيل لنا اليه ومعنى لزوم الشى

للذات هو ان يصدر عن الذات شى بلا سبب متوسط بينهما فجميع لوازم الاول يجب ان

يكون لذاته لا لعارض وسبب فى افعالنا ان يكون عن سبب متوسط فانها لا يلزم ذواتنا

بل يلزمها ماخوذة مع عارض اخر من ارادة متجددة او غرض حامل او شوق الى شيء او غريبة صادقة

تعليق الفيض انما يستعمل في الباري وفي العقول لا غير لانه لما كان صدور الموجودات عنه على سبيل

اللزوم لا لارادة تابعة لغرض بل لذاته وكان صدورها عنه دائما بلا منع ولا كلفة يلحقه في ذلك

كان الاولى به ان يسمى فيضا تعليق العقل الفعال اذا استكمل بتعلق الاول لزم عنه عقل

اخر تعليق هذه الموجودات اللازمة عن الاول كثيرة ولا يجب ان يكون عن الاحدي

الذات الا واحد فيجب ان يكون عنه بتوسط العقل الفعال ولسبب الكثرة كثرة ولا كثرة في

العقل الا التثليث المذكور فيه امكانه بذاته ووجوبه بالاول وانه يعقل الاول نعم فهذه هي علة

الكثرة وهي علة لامكان وجود الكثرة فيها اذ لا كثرة هناك غير هذه اللوازم المذكورة تعليق

هذه العقول تعقلها لذاتها هو وجودها تعليق قوله ومما يخص بذاته على جهة الكثرة الاولى يريد به

الامكان الذي له بذاته ووجوب وجوده من الاول نعم فيها السبب في وجود مادة وصورته

والامكان سبب لوجود مادة الفلك لان المادة هو ما بالقوة ووجوب الوجود سبب الصورة

لانه بالفعل ويكون ما بالفعل سببا لما بالفعل تعليق لا يصح ان يكون الكثرة الحاصلة في العقول الفعال

علة لكثرة شخصية تحت نوع واحد حتى يصح ان يصدر جميع الافلاك عن عقل واحد على ان يكون

الافلاك اشخاص نوع واحد لان تلك الكثرة اما ان يكون مختلفة الحقائق ويتبعها اشياء مختلفة الحقايق

والاول

89

والانواع او کثرة مختلفة لا فی الحقایق بل فی الاعراض ولا یصح ذلک الا فی مادی ولا مادة هناک

فالکثرة الحاصلة فی العقول یجب ان یکون کثرة فی الحقایق لا فی الاعراض فاذن یجب ان تکون

ما یختلف له معلولات تلک الکثرة اختلافا فی الحقایق فلا یصح صدور اشیاء کثیرة عن عقل واحد

فاذن اختصاص للفلک انواع کثیرة یجب ان یکون للواحد منها علة کعلة الفلک الاقصی

فتتکثر العقول علی هذا الوجه تعلیق الباری تع احدی الذات وفعله احدی الذات لیس بداع

ولا قصد فلا شیء یحصل منه لوجب اثنینیة او کثرة وصدور الفعل عنه علی سبیل اللزوم ولا یصح

ان یصدر عنه شیء علی سبیل اللزوم الا واحد فان لازم الواحد واحد ولا بد من ان یکون هناک

کثرة فیجب بالضرورة ان یکون الکثرة فی اللازم عنه ولا کثرة فی العقل الاول اللازم عنه

الا علی وجه التثلیث المذکور وهو انه بالتعقل الاول تع یلزم عنه عقل وبالتعقل من ذاته یلزم فلک

تعلیق امکان الوجود فیها یخرج الی الفعل بالعقل الذی هو یجادی صورة الفلک معناه ان

صورة الفلک یخرج مادتها الی الفعل ولذلک یسمی کل شیء یوجد بالفعل صورة تعلیق قوله ان وضع

لکل فلک شیء یصدر عنه فی فلکه شیء واثر من غیر ان یکون منطبقا فیه ولکن یکون مباینا له فی

القوام والفعل وهو العقل المجرد فلکل فلک عقل مجرد وهو یعقل الاول تع وهو السبب فی الشوق (نفس)

الفلک تعلیق حرکة الافلاک والکواکب علة لحرکة الموجودات عنها وبلزمها ولیست هی قاصدة

للاستكمال بتلك الخيرية التي عنها فانها الى لحن من ان يكون موجودة قبل القصد تامة فلا يدخل

للقصد في وجودها فلا يكون الخيرية المقصودة توجها وليس حال ان عنها هذه الموجودات

الا عن قصد هو قصد هذه الحال فانها ان قصدت ان يلزم عنها هذه الموجودات يكون خيريتها

لازمة لهذا القصد ولازمة لخيرية الموجودات عنها ومعلولة لها واما ان يكون غير كاملة وبهذا القصد

كسبت كمالا فيكون القصد علة لاستكمالها لا معلولها وبالجملة قصدها لا ان يحصل عنها خيرية الموجودات

عنها نقص لها وطلب للاستكمال بها فيكون خيريتها غير تامة ولازمة لقصدها ففرق بين ان يلزم

عن الخيرية وبين ان لقصد لان يلزم عنها خيرية فانها حينئذ يكون لازمة للقصد تعليق الارادة

اذا كانت تابعة لقصد من خارج يوجب القصد فيجب ان يصدر عن مريد واحد بحسب اختلاف

الدواعي افعال مختلفة واما اذا لم يكن الارادة تابعة لداع كانت الافعال الصادرة عن ذلك

المريد على سبيل اللزوم تعليق واللزوم على وجهين احدهما ان يكون الشيء لازما عن الشيء بالطبيعة وجوهره

كلزوم الضوء عن المضيء والاسخان عن النار والاخر ان يكون لازما عنه وهو ان يكون بالعلم بذاته

وانه يعلم انه يصدر عنه ذلك اللزوم وهو اللزوم الذي يلزم عن الباري فانه في ذاته كامل تام

معشوق عالم لذاته ان له المجد والعلو وان هذه الموجودات عنه لازمة عن علمه بذاته وعن مجده

وعلوه وخيريته لا ان الخيرية شيء غير ذاته تعليق قد يوجب حركة بعض الكواكب شيئا وحركة غيره المنع منه

فيتقادم

فيبقيا دائم موجبا بما يحدث شيء آخر تعليق الفلك يعقل هذه الاشياء ثم يتخيلها ونحن نتخيل الشيء اولا

ثم نعقله تعليق التخيل يكون جزئيا ويكون لا محالة لذي جسم والفلك يعقل هذه الاشياء ثم يتخيلها بنفسه

تعليق الفلك والكواكب تعقل الاول فيستولي عليها الالتذاذ بهذا التعقل فيتبعه الحركة كما نتخيل نحن شيئا

فيستولي علينا ذلك فيحدث فينا حركات كالوجد والنشاط الا ان الفلك للاولى الغايات مع تلك

الحركات ولا يقصر نحن الغاية تعليق الذي يحدث في الفلك عندما تعقل من الاول نحو هو

كالوجد الذي سانحا عندنا بالحيلة بل شبيها تعليق النفوس الفلكية تتصور احوالا تعرف وجه الحكمة منها

فيستولي عليها ويعرض لها كالنشاط فيتبعها الحركة فيكون عن حركاتها هذه الكائنات وتلك الاحوال

لو ادركناها كما تدركها الان ولسنا نعرف وجه الحكمة فيها لتعجب منها فيكون الشيء الذي يعرض لنا

بالقصد بما يعرض لها فان تلك النفوس تعرف وجه الحكمة منها ونحن نجهله فكان ان هذه الاحوال

الدنياوية تتعجب منها الناس فانها لنفر من يعرف وجه الحكمة فيها الكثير تعليق هذه الكائنات واحوالها

يحدث عن هذه الحركة بالقصد الثاني تعليق الفلك له فعل مفارق يعقل الاشياء والسبب من

عقل فعال واذا عقلها على هذا الوجه افاضها على نفس الفلك الحيوانية تخيلها تعليق لما كانت

النفس الفلكية متحركة نحو الكمال الاول وهو المفارقة ولم يكن ذلك الكمال مما يبلغ بالحركة

صار كل حد ينتهي اليه في الحركة غاية له   حدا آخر وكله الى ما لا نهاية له المحرك للفلك المتخيل له الى اوفط

لاتصال حركاتها هو المفارق الذي حدث فيه عنه التوهم الاول الثابت الذي ينتج عنه ساير التوهمات

ونحن اذا توهمنا شيا ابتغينا نعمل شيئا اخر كالعمل شئ ثم توهمنا الاخر بما شيا ابتغانا ثانيا العمل شئ اخر

ثم كذلك فيستمر توهما فيستمر ابتغانا فيكون توهم الاول واستحانا ثانيا فيها تعليق الجسم الفلكي اذا كانت له

مناسبة مع ما في حشوه يحرك نحوها وانبعث ولم يقف عنده بل طلب مناسبة اخرى وكانت النسبة

الاولى علة للثانية فلا يزال يطلب نسبة ويطلب وضعا ثانيا تعليق اتصال الحركات المستديرة

لشبه الارادات المتصلة ويكفي محرك واحد على سبيل العشق وذلك المحرك هو طلب الكمال واذا

كان الكمال لا يحصل للنفوس الفلكية موجودا اكل حد ينتهي اليه لا يقف عنده بل يطلب حدا اخر

بعده كمالا وكذلك الى ما لا نهاية فيتصل الحركات تعليق قال ان قايل ان وضع كل فلك يوجد للفلك لان

يطلب وضعا اخر فيقول ذلك الوضع الاخر اما ان يكون بالقوة او بالفعل والوضع بالقوة غير مطلوب

والذي بالفعل وجب بحسب الوجود ان يتعين فيجب ان يتعين اوضاع لا نهاية لها الا ان يكون هناك

مرجح والمرجح يكون بالحركة فيجب ان يكون الحركة وحدث حتى تعينت لكن فرضنا هنا علة الحركة

الوضع المعين فيكون قد تعين قبل الحركة نفسه فاذن تعين الحركة غير الوضع فيكون اما اتفاقيا

واما اراديا والطبيعي قد بطل فبقي ان يكون اراديا وهو الوهم تعليق الوهم اذا لم يكن موثرا

يكون سببه سبيل المحاذات وان المحاذات في الفلك لا تقسيم الفلك ولا يفرض فيه وضعا

بل يكون

بل يكون الوهم اضعف من المحاذات اذا لم يكن موثرا فيجب ان يكون الوهم موثرا حتى تتم الاستحالة

تعليق الاستحالة التي تعرض للقوى التي في الاجسام الطبيعية بسببها الامكنة والاوضاع وذلك

لان الحركة على الاستقامة تصدر عن الطبيعة والمتحرك على غير حالته الطبيعية والعلة في تجدد اخرى

وجود الاين واوضاع متجددة بالفعل من ابتداء الحركة والى حيث يكون القرار ولا يزال الطبيعة

في كل ان يكون في حال متجددة غير الاولى وهذه الاحوال تقبل التبدل وكك الاستحالة في كيفية

ما مثلا كالحرارة الغريبة في الماء فانه لا يزال له في كل ان استحالة وتغير وزيادة او نقصان الى

ان يعود الى حالته الطبيعية وفي الجملة العلة المتجددة في الحركة الطبيعية التي قلنا وجود الاين واوضاع

متجددة بالفعل من ابتداء الحركة والى حيث يكون القرار ولا يزال الطبيعة في كل ان يكون في

حال متجددة غير الاولى وهذه الاحوال تقبل التبدل وكك الاستحالة في كيفية ما مثلا كالحرارة

الغريبة في الماء فانه لا يزال له في كل ان استحالة وتغير في زيادة او نقصان الى ان يعود الى حالته الطبيعية

وفي الجملة العلة المتجددة في الحركة الطبيعية التي قلنا وجود الاين واوضاع متجددة بالفعل وليس كك

الحال في الاجسام الفلكية فليس كل ما يتجدد بالفعل يحدث في القوى استحالة وليس بسبب استحالة

اوضاعها بل توهمه وارادته المتجددة توهما بعد توهم فيجب ان يكون التوهم توهما موثرا في الاستحالة

وهو توهم تغير احوال الفلك في طبيعة لا في ذاته ويتلوه توهم اخر ينتج عنه ولا يزال يتجدد توهم

بعد توهم على سبيل البطلان والتجدد ويكون هذه التوهمات له نتيجة عن التوهم السابق الاول الذي يحصل

فيه عن توهم الاول تعليق سبب الحركة للفلك هو نفس التي له تصور بعد تصور وهذا التصور والتخيل الذي

مع وضع ما سبب التخيل الآخر قوله بل يصح يعني قد اي قد يصح اي قد يصح اي يستعد بالاول للثاني وكما يجب

ان نعلم هذا وهو انه هل يصح ان يستعد موضوع واحد لحركة لقبول الحركة الاخرى كما يصح في ان يستعد

بجبل يعني حال لقبول حال اخرى ويصح ان يكون التصورات المتكررة تصورا واحدا في النوع

كثيرة بالشخص او تصورات مختلفة هذا التصور الثاني هو مثل التصور الاول نوعا لا شخصا

فيجوز ان يصدر عنه حركة مثل حركة نوعا لا شخصا ولو كانا مثلين شخصا لكان واحدا وصدر عنهما

حركة واحدة بالعدد تعليق التصور المطلق ليس بان يقع عنه حركة اولى من حركة اخرى وانما يقع

عنه حركة واحدة وان لم يكن التصورات مختلفين لم يكن حركة فانه لا وضع اولى بان يخرج الى الوجود من

وضع الا بسبب مخصص وذلك المخصص وهم مؤثر تعليق يصح ان يختلف التصورات الجزئية اذا كان الغرض

واحدا مثل من يقصد بغداد فان القصد واحد والغرض في كل منزل تخيل خاص يتبعه حركة الى المنزل

الآخر تعليق الوضع المطلق في الحركة لا وجود له الا متوهما والشيء يجب ان يتحرك الى شيء موجود بالفعل

او في وهم مؤثر فيه فانه ان لم يكن الوهم مؤثرا في تلك الحركة كان سواء وجوده وعدمه وهذا الوهم

ان كان له تاثير فهو الذي يعني به انه محرك الكرات فيكون الوهم هو الفاعل للحركة فانه ليس للفلك الحركة

لذات الحركة بل لاجل ما عقله من المبدا الاول اى انوهمه تعليق كل وضع فى الفلك يقتضى وضعا و

وسبقته بحيث توهم بعد توهم آخر تعليق ما ذكر من حركة الفلك انه انما تتحرك هذه الحركات المختلفة الجزئية وقيدا

يقصد عنها الى ايجاده الكمالات مح فانه ان كان يقصد بحركته تلك الجزئية يكون تلك الجزئية على

التحقيق استكماله عن نقصان كان فيه وليود آخر الامر اليه فى تحليل العلل والاسباب وان قيل

انه فعل الاول به لاجل فان معناه اذا حقق انه استفاد بذلك فايده فان الفاعل اذا فعل

فعل على هذه الجهة فانه يفعل ما لو لم يفعله كان يلحقه بذلك يقتضيه فيكون بذا يبقى عن التقاص

بفعله وفى ذلك اليه كماله تعليق الفلك كامل فى كل عيب الا فى صفه وانه فتنيدارك به النقصان

فيه بالحركة ولم يمكن انه يكون لكل جزء من اجزائه مجموع آجزاء الحركة ولم يمكن ان يكون لكل جزء من اجزائه على

لسبته الى جميع ما فى حيزه الا على سبيل التعاقب تعليق حركة الفلك كماله لا لما يطلب به كماله ولو

كان يقف عند وصوله اليه فالحركة منه كالنبات فى المكان الطبيعى للاجسام المتحركة على الاستقامة

فلهذا انه يتحرك دايما بالحركة استكمال الفلك وبتبعه كمال آخر وهو وجود ما يكون من حركتنا من هذه

الاسباب الكلية وهذه الحركة تابعة لطلبها الكمال والتشبيه بالبارى تعو ونفس ذلك التصور

الشوق الذى هو الموجب لها وليس هى مقصودة بذاتها بل المقصود بذاتها طلب الكمال

فتبعه الحركة كاللازم له تعليق حركات الفلك كمالات له ويلزم عنها كمالات اخرى هى وجود

سائر الاشياء الموجودة الكائنة فتلك الاول وهي ان كون تعليق ارادة الفلك والكواكب ان يستكمل
وتتشبه بالاول فيتبع ارادتها هذه الحركة ويلزم عن حركتها وجود هذه الكائنات فهذه كمالات ثوان
تعليق فان قال قائل لم لا يصح ان يكون طبيعة الفلك يقتضي الحركة كما يقتضي طبيعة الحجر السكون
في امكنة فالجواب ان الطبيعة انما تصدر عنها على سبيل اللزوم فلا يصح ان تصدر عنها على سبيل اللزوم
حركة الى جهة ثم تصدر عنها على سبيل اللزوم حركة على ضد تلك الجهة اللهم الا ان تتغير وحركة الفلك
ليست الى جهة واحدة فانها تتحرك من المشرق الى المغرب ثم تتحرك منه الى المشرق فلو كانت طبيعية
لكانت الى جهة واحدة كان طبيعة الارض تقتضي السكونة في مكانها على سبيل اللزوم والحركة
الى المركز اذا لم يكن في موضعه على سبيل اللزوم وكذلك طبيعة كل واحدة من العناصر اذ اللزوم
هو ان يلزم شيء واحد لا للشيء وضده والنفس وان الطبيعة ثابتة والحركة غير ثابتة ومحال ان
يصدر عن الثابت شيء يزول والعلة ثابتة فاذن علة الحركة الفلكية هي النفس التي لها تعليق
الغرض في الحركة الفلكية وهو نفس الحركة بل هي هذه الحركة بل حفظ طبيعة الحركة الا انها لم يمكن
حفظها بالشخص فاستبقت النوع اي بالحركات الجزئية وذلك كما استبقى نوع الانسان
بالاشخاص لانه لم يمكن حفظ الشخص واحد لانه كائن وكل كائن فاسد بالضرورة والحركة الفلكية
وان كانت متجددة فانها واحدة بالاتصال والدوام من هذه الجهة وعلى هذا الاعتبار يكون

كالثابتة

كالنباتية تعليق طبيعة الفلك من حيث هي طبيعة الفلك تطلب الاين الطبيعي والوضع الطبيعي لا اينا

مخصوصا ووضعا مخصوصا فيكون الفعل فيه تعليق التشبيه بالشيء هو ان يكون على اهل الحكم به

تعليق الفلك لو كان على اين مخصوص كالطبايع التي لها اون مخصوصة واوضاع مخصوصة لكان مقسورا

على هذه الحركات تعليق الحركات المختلفة في الفلك كلواحد منها ناتوه بالارض تعلى ولتشبه بجوهر عقلي مفارق

لخفيه لتشوقا اليه ولكل افلك عقل مفارق يعقل الجزء الاول فلبس يعقل الاشى مفارق الذات

بان يحصل منه صورة معقولة بالفعل يصير بها عقلا بالفعل وهذا الا يمكن في حالة الجسم تعليق فصد الكواكب

والافلاك ان يكون على كماله الافضل ليكون تشبهها بالباري تعالى ويتبع ذلك حركة ولزمه

ثم لزم من حركته وجود هذه الكائنات فهي اذن بالقصد الثاني تعليق الكواكب لا كانت كاملة في كل

شيء دالا في وضعها وايها وارادة الاستكمال فيكون لها التشبه بالاول لزمها ضرورة

الحركة تشبه بالنبات في انها النفس الكمال المط لا انها توصلها الى النبات كما في الامور الطبيعة

تعليق لتشبه الافلاك بالاولى نعم هو ان يحصل على كمال تام يليق بها فيفيض ما بعدها لا ان

بعدها يقيد ما كمالا فالاولى ليس تعفيه كما لا له حما بعده انما هو في ذاته كامل تام معشوق بالتمل

لذاته اذ له المجد والعلو وان ما بعده تابع لمجده وعلوه وانه خير وان ما بعده تابع خيريته لا ان الخيرية

شيء تخير ذاته وفيما بعده تحصيل الكمال من الاول نعم حتى يكون متشبها به على هذه الصفة وهي

ان يلزم عنها ما بعده والخير يقصد بالخير لا على سبيل القصد بل على انه لازم لان ذاته خير فما يلزم عنه

يجب ان يكون خيرا وان كان على سبيل القصد كما قصدنا نحن فعلا خيرا المستكمل به يكون خيرنا الذي

نقصد الاستكمال به لا ازماً لخيرية فعلنا ومعلولا له تعليق الاول تعالى لما كان كامل الذات عالما

بكماله ومجده انه يفيض عنه وجود ما بعده كان وجوده عنه على سبيل اللزوم تعليق الحركة المطلقة

لا تخصص البتة ولا تحصل دفعة واحدة ولا يكون جزء منها اول بالحصول من جزء الا بسبب مخصص

وبذا الكامل الذات مطلقا غير موضوعة للتخصيص فاذا التخصيص فانما تخصص لجزئي تعليق المخصص الطبيعة

فلك فلك وكوكب كوكب هو ذاته او شيء من خارج او لانه لازم لمعلول واحد تعليق حكم الحركة

في الوجود كحكم سائر الاعراض التي لا تكون موجودة كلية نوعها في شخصها بل تتشخص منه بعد تشخص

فالمعلول من الحركة مطلقا هو بحيث يصح حمله على كثيرين تعليق دورة من دورات الفلك لا

تتحرك بحركة واحدة حتى يكون ما تتحرك منه في المشرق هو ما تتحرك منه في المغرب فان بذه لا حقه

وبلك فانية تعليق لا سكون البتة في شيء من الاجرام السماوية فان متحركة والكواكب

في دوائرها الخفية متحركة على مراكز نفسها في افلاك تداويرها غير مركوزة فيها تعليق الشيء الكلي

كحركة الفلك مطلقة كلية لا تحصل جزئية دورة بعد دورة لا ان كليته بالفعل بل تحصل جزئية دورة

بعد دورة ولا ان تحصل منها هي معقولة كلية دورة اولى من ان تصدر عنها دورة اخرى

ولان الحركة طبيعة واحدة فالمتحرك واحد فاذن ليس من جهة الفلك ولا من جهة الحركة الكلية او من جهة

الارادة الكلية المحركة بل لسبب مخصصة وهو تصور النفس التي له تصورا متجددا كما ان الاسباب

المتخصصات في الاجسام الكائنة الفاسدة الحركات التي هي ثابتة غير كالاسباب

المتشخصات في الاجسام الفلكية ثابتة غير قادرة وهي ارادة النفس المتجددة تعلق المتشخص للتشخص

الجزئي متشخص جزئي وذلك متمادي الى ما لا نهاية وسببها الحركة التي تفوت ويلحق لا يحصل كلا

ما غير متناه الى ان ينتهي الى حركة الفلك ويكون حركة الفلك ارادة النفس التي له تعليق

الحركة بمعنى متجدد النسبة اي غير ثابت فلا يزال يتجدد نسبتها ولا يجوز ان يكون شيء غير ثابت عن

معنى ثابت والحركة في المتحرك لا يكون مقتضى طبيعة المتحرك فان الحركات متجددة شيئا بعد شيء

بعد شيئا وتفوت الاولى ويلحق الثانية والطبيعة باقية ثابتة فيجب ان يكون عن حالة غير طبيعية وسبب

تجدد تلك تجدد الحالة الغير الطبيعة لا تحرك باختيار والارادة بل بالتسخير فيكون حركتها الى حركة

واحدة فالحركة المستديرة غير طبيعة واذا كانت في الشيء حركتان مختلفتان فاحدهما الغير الطبيعة

كالحركتين اللتين فينا علوا وسفلا فان احدهما للنفس التي تدبير الجسم والاخرى للطبيعة والحركة

المستديرة في الفلك للنفس التي محركها الا انها حركة واحدة وكانها طبيعة له مثل الطبيعة حركة النار

الى العلو والارض الى اسفل والقوة المحركة باقية فيه موجودة مع انقضاء الحركة والميل وحركة الفلك

انما تجدد تصورات النفس تعليق الحركة يتبع شيئا مستحيلا متغيرا والعقل غير مستحيل ولا متغير

فلا يكون عنه حركة تعليق لو كانت الطبيعة الحركة لكان كل جزء من اجزاء الحركة ثابتا مع ثبات

الطبيعة لكنه باطل واذا كان الجسم خارجا عن مكانه الطبيعي ففي حال حركته اليه يكون على نسب

مختلفة فيه فيكون في احوال مختلفة لا في حالة واحدة فلهذا ابطل نسب الحركات تعليق الطبيعيون توصلوا

الى اثبات المحرك الاول بما بينتوه من وجوب قوة غير جسمانية غير متناهية تحرك الفلك وارتقوا

اليه من الطبيعة والالهيون سلكوا غير هذه المسلك وتوصلوا الى اثباته من وجوب الوجود

وانه يجب ان يكون واحدا لا تكثر ويثبتوا ان الموجودات صادرة عنه وانها من لوازم ذاته وان

الحركة الفلكية متحرك شوقا اليه وطلبا للتشبه في الكمال ولا يجوز ان يكون كماله بحيث لا يكون منخفضا

ولا ان يكون فوق كماله كمال ذاته لو امكن ذلك الذي له ذلك الكمال الاعلى اولى تعليق عقول

الكواكب بالقوة لا بالفعل فليس لها ان يعقل الاشياء دفعة بل شيئا بعد شيء ولا ان يحصل الحركات

دفعة بل حركة والا لكانت تتحرك الحركات كلها معا وهذا مح وحيث يكون الكثرة يكون ثم نقصان

ولما كانت الكواكب في ذاته كثرة اذ كان فيها تركيب من مادة وصورة وهي النفس فكان في

عقولها نقصان وانما يكون الكمال حيث يكون البساطة واي الاول العقول انفعالية تعليق

الامكان

انه لم يكن سبق الامكان او لم يكن الامكان لم يكن موجود سوى واجب الوجود لذاته فانه ان رفعت طبيعة

كانت طبيعة

۹۸

كانت طبيعة الامتناع او طبيعة الوجوب وجوب الوجود لا يصح الا لذات واحدة فلا يكون اذن موجودة

تعليق كل فلك فانما يصح وجود العقل عنه بعد وجوده لعديته بالذات او كيف ما كانت ووجوده

يتم اما على جسم حاد او على خلاء ويستحيل ان يكون وجوده على جسم فيكون معلولا له اذ قد ذكرنا

ان وجود المعلول لا يصح الا بعد وجود العلة لكان لها مع ان يتم وجوده على خلاء لاستحالة وجود

الخلاء فهو انما يتم وجوده على وجود جسم بعيد ان معا الحاوي والمحوي عن علة اخرى وكذلك

الحال في الطبيعة المحركة للفلك وهي مذكورة في غير هذا الموضع تعليق طبيعة الفلك طبيعة واحدة

وهي لازمة لمعقول واحد والمعقول من كل دورة من الحركة معقول واحد فلو كان كل واحدة

من الدورات لازما لذلك المعقول لكان يجب ان يوجد كلها معا او ان يوجد واحدة بعينها كوجود طبيعة

الفلك التاسع لكل واحدة من الدورات لا يصح ان يكون لازمة الطبيعة واحدة سواء اخذنا

تلك الطبيعة المعقولة منها اي من الحركة او طبيعة الفلك التاسع فان اللازم الواحد واحد بالعدد

تعليق المعقول من الشي يكون كليا والامر الكلي لا يصح ان يصدر عنه فعل فانه ليس بان يصدر عنه

فعل فانه ليس بان يصدر عنه هذا الفعل وما ذا صدر عنه فعل ما فلعله مخصص حصصه فالاداة الاولى

مطلقة والمعطي للصور على الاطلاق وليس واحد منها بان يكون منه هذا الشخص اولى منه بان يكون منه

ذلك الشخص الا اذا حصل سبب مخصص لهذا الشخص وكذلك المعقول من الحركة الدورية لا يصح ان يصدر عنه

هذا الدورة المعينة الا لسبب جزئي مخصص فان كل دورة يتخصص لسبب وهو الارادة المتجددة تعليق

كل فلك فله محرك مفارق وانما يحرك بواسطة محرك قريب تعليق المعقول من الشيء اذا كان ذلك

الشيء نوعه في شخصه صح وجوده عن المعقول من دون سبب مخصص اذ قد تخصص امكان وجوده بذاته

فلم يصح وجود غير ذلك الشخص حتى كان يحتاج الى سبب مرجح والمعقول من اشخاص نوع واحد

سواء كان عقلا منتقلا او غير منتقل لم يكف في وجود تلك الاشخاص لا يخالف هذه في شيء فيها يتميز

عن الآخر بوجه فليس تناول ذلك المعقول لاحد تلك الاشخاص اولى من تناوله للآخر الذي

هو قرينته وان تميزت الاشخاص واختلفت مع يكون اختلافها الشيء خارج عن النوع يلحق

من خارج والكلام في ذلك اللاحق كالكلام في الملحق نفسه انه لم يكن حركة ثم الكلام في كل واحد

من تلك الدورات اي دورات الفلك التاسع انه لم يخصصه شيء آخر كالكلام في كل واحد من تلك

الاشخاص فبالضرورة يجب ان يكون العلة القريبة لتلك الحركة شيء متخصص بذاته وهي ان يعين ان

ذلك المتخصص هو الارادة الجزئية تعليق الكواكب تجعل الاشياء فيصير تخيلها سببا لحدوث الاشياء كما ان

حركتنا يكون سببا لحدوث الاشياء وقد يصير تخيلها سببا لانقلاع تخيلات في نفوسنا فيبعثنا

على فعل الاشياء وقد يتخيل الاشياء فيصير سببا لامور طبيعية مثل ان يتخيل حرارة الهواء فيحدث

في الهواء حرارة قد يتخيل فيحدث اشياء لا بتوسط حركة او مع توسط حركة والكواكب مضور الحركة الجزئية

ومبادی الیها الحرکة ویقتضیها تلک الحرکة فینفعل لما یحدث عن تلک الحرکة فلا تعقل ما یحدث
عن غیر تلک الحرکة ولو کانت یتصور غیر تلک الحرکة لوجب ان تحدث حرکتان معا ومقتضاهما [illegible]
مع ذلک الاجرام والنفوس لا تتخیل المحال ولا یکون کاذبة البتة والسبب فی الاختلاف الواقع
فی التخیل وکذب بعضه وصدق بعضه انما یکون بسبب القابل وانه مستعد لقبول فساد المزاج
وفساد الترکیب وغلبة الاختلاط بعضها علی بعض وتشوش الفکر وخلوه من القوة العقلیة
کما یکون غالبا فی المنام عند استیلاء القوة الخیالیة ولیس فی الفلک شی من هذه لان هناک
بقاء القابل وقلة العوائق فلا یتخیل الا الواجبات دون المحالات واما الفاعل هو العقل الفعال
المفیض علیه التعقل والتخیل فهو واحد فلا یکون من قبله خلاف فی التخیلات تعلیق الاشراقات
من نفوس الکواکب فی نفوسنا لا یکون بفعل وانفعال کما یکون الحرکات فانها تتصور لنا
صحة او غنی فیکون لنا ذلک الشی دفعة کما تتصور شیئا فیصیر ذلک سببا لتصورنا لذلک الشی
فیبعثنا علی فعله اذ تصورنا تابع لتصورها وذلک بان تتصور تلک النفوس انا ندعوک فتعلم انه
لیس هناک مانع فیتبع دعانا الاجابة تعلیق تلک النفوس تتصورنا وتتصور لوازمنا ان
ندعو فیتبع دعانا بالاجابة اذا لم یکن مانع وذلک امرنا بالدعا وتوقع الاجابة تعلیق لیس للاول
الا العقلیات الحقیقیة فان المعقولات تکون حاضرة لها فلا یحتاج الی فکرة فلا یکون لها

الوهميات خلا فيتوهم الاشياء تعليق مصادمات الاسباب وتوسطها فيها وتوافي بعض الاسباب مع

بعض ومعارضته بعضها لبعض وتأديته بعضها الى بعض واستمرارها على التسلسل والانتظام والجزازها

تحت الحركة الافلاك وتخيلات نفوس الكواكب وقد يكون الشيء سببا للشيء بالذات ولغيره

بالعرض وقد يكون اسبابا كثيرة تتوافى فيصير سببا للشيء ومثال الذاتي والعرضي في الاسباب

ان يكون مثلا رطوبة الهواء سببا لاعتدال مزاج رجل يابس المزاج بالذات لكنه يكون سببا

لفساد مزاج رجل رطب المزاج بالذات ثم ذلك الرطب المزاج سببا لحادث اخر او لموته فيعلم

قريب له ويرث ماله فيتم له تعليق الاسباب السابقة واللاحقة غير متناهية ولا يمكن الانسان

ان يقف عليها فانها تابعة لحركات الفلك الغير المتناهية اذ كل حادث فسببه حركة فان حركة

ما اوقعت في نفس الاكار ان يزرع وحركة اخرى كانت سببا لاستعداد للزراعة وحركة اخرى

كانت سببا لاستعداد البزر للنبات فان البزر لما حصل في الارض حصل على نسبة اخرى صار بها

مستعدا لقبول الصور النباتية من مفيد الصور ثم كل اثر حادث فان الاثر يتجدد له سببا بتجدد حركات

الى ان يحصد ويؤكل ويستحيل مثلا منيا ويصير الى الرحم ويكون منه حيوانا وهذه الاسباب هي

معدات وهي تتجدد وتعدم تعليق الاسباب قد يكون واصلة كالحادث في الهواء يكون سببا القا

ثم يغير مزاج الانسان واصلا تعليق السبب الواصل مثلا موت الانسان هو المرض وسببه السابق احتراق مزاجه

وسببه احتراق

وسبب احراق مزاجه ومناولة الشئ حادو سبب ذلك ارادته شئ اخر الى ان ينتهى الى حركة الفلك

فهذه هى اسباب سابقة ولا يحيط بها علم البشر والنجم الذى يدعى علم الكائنات لمعرفته بحركة الفلك

وممازجة الكواكب والقوى المسكنة فى الافلاك فانه لا يعرف الاسباب التى بعدها على التوالى

حتى ينتهى الى الحادث فلا يعرف الاسباب المنفعلة الارضية التابعة للحركات ولما كانت الحركات

غير متناهية كانت الاسباب غير متناهية واسباب حادث جزئى ترتيب ترتيبا منتظما على ترتيب

المعلول والعلة حتى ينتهى الى حركة الفلك ومنها الى تقدير البارى تع وارادته وكل فعل لنا

وكل تدبير وكل ارادة لا كان حادثا كان سببه الحركة وتلك الحركة حركة الى ان ينتهى الى

حركة الاولى فاذن كل افعالنا وارادتنا وتدبيراتنا بالقدر ونحن مجبورون عليه تعليق مركز الفلك

موضوع لان يعرض له اوضاع لا نهاية لها ويختلف النسبة بحسب تغير تلك الاوضاع لا نهاية لها

لا يصح وجودها بالفعل لانها غير متحصلة وكل وضع من الاوضاع التى يتحرك عليها الفلك

يجب ان يتعين ويتحصل حتى يصح وجودها فى الاعيان فيجب ان يكون فى نفس المحرك وايضا

فان هذه الاوضاع يتعين بعد الحركة فاذن يجب ان يكون بعينها فى نفس المحرك لا فى الاعيان

وسياقة البرهان على ذلك كل متحرك محرك فيجب ان يتعين الغاية التى فوقها يتحرك اليها

فكل واحدة من حركات الفلك يجب ان يتعين الغاية التى فوقها والاشى من الاوضاع انما يصح وجودها

او تعينها في الاعيان قبل الحركة فاذن لا شيء من الاوضاع التي يتعين والفلك بحركته لقصدها

لا يتعين في الاعيان وكل متعين من الحركات فاما ان يتعين في الاعيان او في نفس المحرك

واذا بطل القسم الاول فقد صح القسم الثاني تعليق الحركات الفلكية على اوضاع شخصية مخصصها

يجب ان يكون في نفس محركها تعليق اذا كان معلول اخير وعلة لذلك المعلول لكن هذه العلة

ايضا معلولة ولم يكن هذه الواسطة واحدة او غير متناهية ثم العلة يجب ان يكون مع المعلول

ومثال ذلك اذا كان حينئذ معلولا اخيرا وب علة لكنه يحتاج ايضا الى علة لم يصح وجود ب

سواء كانت واحدا او غير واحد الا ان يكون هناك طرف ينتهي اليه فان ب وما يجري مجراه

حكمه حكم الواسطة في انها يحتاج الى علة من خارج تعليق ولا يجوز ان يكون في الموجودات اشياء

علل ومعلولات ولا ينتهي الى علة غير معلولة تعليق لا يصح ان يكون في الموجودات شيء لا ينتهي

الى طرف تعليق الموجود المتعلق بالغير انما صار متعلقا بالغير لانه في ذاته ممكن الوجود فهذا الممكن

الوجود قد صح ان يكون دائما مع العلة وقد يصح ان لا يكون كذلك بل يكون مسبوق العدم فكونه

مسبوق العدم اخص من كونه محتاجا الى علة لان الحاجة الى العلة لسبب الامكان الذي يعم المسبوق

العدم وما لا يسبقه فاذن يتعلق هذا الموجود بالفاعل اولا لسبب المعنى العام ثم الى الاخص وهو سبق العدم تعليق

العلة علة لوجود المعلول واذا وجد المعلول صار علة لوجود العلاقة بينهما والمعتبر فاما ان يكون ذاتية واحدة

من حيث وجود كل واحد منهما فالمتضايفان هما متوافيا الوجود وليس يصح فى الوجود الواجب بذاته
للمعية لانه ان كان يقتضى تلك الوجود او يكون مع فقد تعلق بشرط وواجب الوجود لا تعلق بشرط
ما دون التكافؤ فى المعية يصح بين وجودين غير واجبين بذاتيهما فاما ان يكون احدهما علة والاخر معلولا
فيكون العلة علة لوجود المعلول ووجود العلاقة بينهما فلا يكونا متكافئى الوجود واما ان يكون وجود
كل واحد منهما عن ثالث فيكونان من حيث متكافئا بالعرض كالاخوين اللذين علتهما الاب وهو
علة علاقة المعية **تعليق** كل ما كان ممكن الوجود بذاته فانه لم يوجد بغيره لا محالة ولا يصح وجوده بذاته لو دام
ممكن الوجود بغيره فاذا زال امكان وجوده بعلته لا يزول عنه البتة لان ذلك له بذاته وامكان
وجوده بغيره هو لعلته فلا يكون له من ذاته فيصح ان يزول هذا الامكان عنه اذ ليس له ذلك
من ذاته **تعليق** الممكن وجوده فى الشئ لا يجب وجوده فيه فان وجوده فيه ليس باولى من وجوده
فى شئ اخر فليس يجب وجوده وهو غير واجب وجوده لا فى هذا ولا فى ذلك **تعليق** الممكن غير موجود
ما لم يجب فانه ما دام على حد امكانه فهو غير موجود **تعليق** الوجود من حيث وجوده يتعلق بالفاعل لا
من حيث هو حدوث فلذلك كلما عدم الفاعل عدم معه الوجود ومعنى الحدوث هو وجوده له بعد
ما لم يكن وبعد ما لم يكن هو صفة هذا الوجود الحادث لكنها ليست له عن الفاعل بل هذه الصفة له
لسبق العدم وليس سبق العدم علته فالفاعل اذن هو علة للوجود لا علة الحدوث فلو ان الفاعل

كان حادثا كان تقال هو فاعل حادث وكان حدوثه ليسبب سبق العدم تعليق مفيد الوجود يفيد الوجود

المطلق فاما وجود بعد ما لم يكن فلا اعتبار له من جهة مفيد الوجود فان بعد ما لم يكن من لوازم الشي

اعني من لوازم الهية الوجود كا للمثلث كونه بحيث يمكن ان يخرج احد اضلاعه الى كذا هو من

لوازمه لا مما تقدم به المثلث وكذلك الضحك للانسان تعليق كل ما يكون لوجوده سبب فهو ممكن الوجود

والممكن الوجود هو ان يكون جايزا ان يكون وان لا يكون فاما وجوده بعد العدم فهو ضرورة

لانه ليس بجايز وجوده لا بعد العدم تعليق الفاعل من حيث هو فاعل لا يحتاج الى حدوث حالة

فانه يكون منفعلا لان ذاك يرد عليه من خارج والشي الممكن بذاته يحتاج الى العلة وامكان الوجود

مقوم لطبيعته الموجود الحادث وداخل في شرطه فوجوده ممكن وجوده بعد العدم فهو ضروري انه

بعد العدم فان ما لا يكون موجودا ثم يوجد يكون ضروريا انه يكون بعد العدم فاما الوجود في نفسه

واعتبار ذاته فهو ممكن تعليق لا يجوز ان يكون الفاعل من حيث هو فاعل قابلا للفعل او للوضع

لان القبول هو الانفعال فيه واستكمال له فيكون لم يتكمل بعد ويجب ان يكون ذات الفاعل

مباينا لذات المفعول حيث هو ملاقيا له والطبيب اذا عالج نفسه فانه يعالج بجزء منه وتعالج

عن اخر تعليق الوجود بعد ما لم يكن هو ضروري لان الشي اذا وجد بعد ما لم يكن ضروريا انه بعد

ما لم يكن ضروريا انه بعد ما لم يكن وحق ان تقال ان وجوده جايزا ان يكون وان لا يكون بعد العدم

فقال ان وجوده بعد العدم من حيث هو بعد العدم جائز لان هذه الحال يكون ضروريا. و

لا جائز تعليق المحدث ان عنى به كل ما له ليس بعد الليس مطلقا اى بعد ان كان معدوم الذات لا معدوما

فى حال من احواله وان لم يكن فى زمان كان كل معلول محدثا وان عنى به كل ما يوجد فى زمان

ووقت دون قبله فيبطل بحيثيته بعديه انه يكون لوجوده بعدية لا يكون مع القبلية موجودة بل مباينة له

فى الوجود لانها زمانية فلا يكون كل معلول محدثا بل المعلول الذى سبق وجوده زمان وسبق وجوده

لا محالة حركة وتغير فالعالم ليس وجد بعد ما لم يكن موجودا بعدية حدوث مع بطلان معنى هو القبلية

ووجد وجودا زمانيا متقدرا يكون فيه القبل متقدما على البعد ويكون القبل باطلا عند مجى البعد تعليق

الفاعل علة للوجود لا للحدوث والوجود اذا كان محتاجا الى علة فسواء حدث او قدم فانه يحتاج

والفاعل ليس علة لكون الشى بعد ما لم يكن او لوجود بعد ما لم يكن فان قولنا بعد ما لم يكن ليس

بجعل الوجود بحال وانما الطبيعة على وجود فى ذاته يحتاج الى سبب قد سبق ذلك الوجود عدم سابقا

زمانيا تعليق الوجود اذا كان فى ذاته محتاجا كان دائما محتاجا لان كونه محتاجا مقوم لحقيقته

ذلك الوجود فلا يستغنى فى وقت من الاوقات لا فى حال عدمه عن سبب تعليق الوجود هو [الثبوت]

والحدوث وجود محتاج قد سبقه عدم سابقا زمانيا تعليق والحدوث هو نفس الحركة او مقتضى الحركة

تعليق الحادثات ليس السبب فى تعلقها بالفاعل العدم الزمانى وذلك لان حادثا

اذا احدث فی وقت ما صح حدوثه فی وقت ما قبل ذلک مما یلیه وذلک الی ما لا نهایة فاذن انما تعلق

بالفاعل من حیث ذلک الفاعل مفید الوجود فالعلاقة بین المخلوق والخالق هذه العلاقة فاذا فرضنا

ان ذلک الفاعل لم یزل کان فاعلا کان لا یصح انفکاک المفعول منه والتقدم والتاخر فی هذا

المکان هو الحاجة والاستغناء فان الاشیاء کثیرة یتقدم علی اشیاء کثیرة بالزمان ومالم یکن

بینهما هذا المعنی لا یصح ان یکون احدهما فاعلا والاخر مفعولا فاما اذا حصلت الحاجة والاستغناء

فلان العلة والمعلولیة حاصلتان تعلیق ان فرضنا موجودا غیر الباری وغیر العالم وکان الالة

متقدما علی العالم حتی لو لم یکن ذلک المعنی لما کان الالة متقدما فذلک المعنی حینئذ ان یکون موجودا

قبل وجود العالم فاما ان یکون ذلک المعنی واجب الوجود بذاته او واجب الوجود بغیره فان کان

واجب الوجود بذاته کان واجب الوجود بذاته اثنین وهذا محال وان کان بسبب ذلک الشیء الاله

فالکلام فی ذلک کالکلام فی العالم انه هل الالة یتقدمه ولا یتقدمه والتاخر هو الحاجة والاستغناء

وطبیعة الوجوب قبل الامکان ونحن عرفنا حقیقة واجب الوجود قبل معرفتنا بامکان الوجود وعرفنا

خواص کل واحد من المتقیقین وعرفنا ان واجب الوجود بذاته ما خواصه وعلمنا ان الممکن لا یصح وجوده

الا بواجب الوجود بذاته ثم اعتبرنا ان لو کان وقوع اسم المحدث علی هذا النحو مثلا السبب تقدم

الخالق علیه بالزمان فالزمان غیر محدث لانه لا یصح ان الخالق یتقدم علی الزمان بزمان اخر عالم یکن

الحدوث لسبب تقدم الزمان بل لسبب تقدم شي امر سوى شي لانعرفه تعليق ان قال قائل لم لا يصح

في الله انه لا يقدر وفي وقت الخلق على الله ابدا كان قادرا على انما وجب في المخلوقات ان يخلقه في

حال دون حال فنقول انما ان يكون هذا الصلاح عند الفاعل او عند المنفعل ولا يصح ان يكون

بسبب الفاعل فاذن هو عند المنفعل وهذا الصلوح هو الاستعداد التام والاستعداد التام يكون

بتغير فيه والمعدوم على الاطلاق لا يتغير حاله فاذن يجب ان يسبقه وجود آخر غير الفاعل قد يتغير وهذا

هو صنعه الحركة تعليق كل حادث يجب ان يسبقه حركة فالحركة سرمدية فيجب ان يكون ههنا متحرك

سرمدي وهو الفلك تعليق الذي مفروضهم انه يصح ان يكون قبل وجود الزمان معنى متوهم كانه

مدة ثم قالوا انه لا يكون زمانا وهذا هو معنى وهم في الحقيقة الا ان ذلك المعنى يمكن ان يخلق فيه

حركات يطابق البعض منه وحركات يطابق اكثر منه وهو في نفسه غير ثابت فيكون بعينه هو الزمان

اذ يحصل فيه الاقل والاكثر والتقضي وهذا كله من صفات الزمان تعليق لا يكون ان يفرض في

العدم المطلق حركتان عظمى وصغرى وصح ان يبتدي معا وينتهيا معا فلا بد من ان يخلو الصغرى

عن الكبرى لشي مما يخلو به عنها هو مقدار ويحصل تقدم وتاخر وهذا هو صفة الزمان لا غير تعليق السؤال

الذي يسئل في الاشياء السرمدية وهو هل كان وقت لم يكن موجودة فيه هو كالسؤال هل كان زمان

لم يكن فيه زمان والجواب هل المعنى الذي يسأل عنه موجود ام غير موجود وهذا المعنى اما ان يكون

حالة لتلك الاشياء في ذواتها واما حالة لها من خارج فاذن كانت في ذواتها واتصافها في اي وقت

وفرضته على حالة واحدة وهي لا وجود لها من ذاتها لا قبل ولا بعد وانما الوجود لها من بارئها وان

كانت حالة من خارج ويصح ان يكون موجودة فلا كلام فيها كالكلام في الاولى فان صح ان يكون

موجودة فلم لا يصح ان يكون تلك الاشياء موجودة تعليق قولهم يلزم ان يكون في الماضي اشياء بلا نهاية

لا نستنكر ان يكون في المعدومات اشياء بلا نهاية انما المستنكر ان يكون اشياء غير متناهية موجودة

معا فاما ان يكون يوجد شيء من الغير المتناهي فهو مطابق لما عليه الامر في الوجود فان الحركات الماضية

التي ما دون الى هذه الحركة الموجودة في هذا الوقت غير متناهية وقد انتهت الى هذه الحركة الموجودة

ولم يكن موقوفة الوجود على ما لا يتناهى ولم يلزم الشك الذي اتى به يحيى وهو ان وصفت هذه الحركة

سرمدية كانت وكل حركة موقوفة على حركة لم يكن الحركة الموجودة في هذا الوقت موجودة تعليق قولهم كان

ولا خلق ان عني به مجرد مفهوم الوجود الباري نعم مع عدم الخلق تتناول كان يكون ولا خلق

حين لعدم الخلق وينفي هو ان دل كان على معنى ثالث غير الخلق وغير الخالق ويكون يدل على غيرهما

كان الكون يعني غيرهما يصح في هذا الكون الاوقات واللحاق فهذا الكون عن الباري نعم وهو شيء غير

ثابت هو صفة الزمان او الحركة وكلاهما متعلق بالجسم تعليق المعتزلة يفرضون علة الوجود علة حالة

من الحالات الوجود وهو الحدوث لا علة الوجود نفسه وعلة الوجود تكون مع المعلول وعلة الحدوث

فانه يتقدمه

ثم انه نعتقد ان الموجودات يحتاج في ان يكون لها هذه الصفة وهو سبق العدم الى علة والموجودات في ان
لم يسبقها عدم لا تحتاج الى علة بل يحتاج في البقاء الى علة تعليق عندهم ان ههنا ذاتا عامة موجودة
بالفعل وانها اذا تخصصت بصفات واحوال صارت تلك الذات متميزة عن نفسها واذا تخصصت
بصفات واحوال أخرى صارت حيوانا آخر وجمادا آخر عندهم موضوعة لاشياء كثيرة وكونها
ذاتا غير كونها انسانا ويعنون بذلك المعنى بالكلي الذي هو لازم للحقائق في اذهاننا تعليق عندهم
ان علمه تعالى لذاته ذاته اذا قابل به هذا المعلوم صار عالما لذلك واذا قابل به معلولا آخر صار عالما
لذلك الآخر ومثلوه بالمرآة التي تقابل به الشيء لينطبع فيه صورته تعليق عندهم ان الارادة شيء
خارج عن ذات الباري تعالى لا بد من ان تحدث لذاته او في ذاته معنى يؤدي تاخر الى ارادة لا لم
يرد ثم اراد فالآن يوجد شيء بعد ما لم يوجد يجب ان يبحث عنه كيف يوجد وعلى ذلك لا ارادته داع
ويكون كارادتنا وارادتنا تكون سببا للحركة لانها حادثة وكل حادث يسبقه الحركة تعليق
الشيء قد يتقدم على الشيء في معنى ويكون معه في معنى آخر كما يتقدم زيد على عمرو في العلم مثلا
ويكونان معا في الزمان والعلة والمعلول من حيث هما علة ومعلول لا يجوز ان يكونا معا بل
يتقدم العلة على المعلول بالذات التقدم الوجودي وهو تقدم الحاجة والاستغناء ولا يجوز ان يستويا
في ذلك المعنى حتى يكونا معا تعليق الشخص لا يجوز ان يكون علة لشخص لانهما يجوز ان يتساويا

فی الوجود او فی الحقیقة والمعنی والعلة والمعلول لا یصح ذلک فیهما فانهما ان تساویا فی الوجود او فی الحقیقة
والمعنی کان المعلول علة والعلة معلولة فیجب ان تتمایز فی ذلک وتکون العلة ابدا علة والمعلول ابدا
معلولا وهذا الفصل بنی امره علی الظاهر وکان حقیقته مما نعتقد والقبل فهو بخلاف ذلک ولهذا اشار
فی القسم الثانی الی انه غیر واجب والذی یجب ان نعتقد فی هذا ان العلة یتقدم علی المعلول بالذات والانفصال و
اذا کان من نوع واحد فلیس یصح فی احدهما التقدم الذاتی لان التقدم الذاتی هو ما یبقی للعلة مع
وجود المعلول لانه مقوم له والتقدم الزمانی یبطل مع وجود المعلول لانهما اذا اجتمعا فی زمان واحد
فقد بطل تقدم ما فرض علة تعلیق العلة یجب ان تکون من نوع غیر نوعها کالنار مثلا التی هی مخالفة النوع
المعلولات التی هی الاشیاء الذاتیة تعلیق الماء والنار مما متکافیان لانه لیس بالنار اولی بان
یکون علة للنار والمتکافیان لا یصح ان یکون احدهما علة للآخر تعلیق ان نوع المصلاتحه یکون مخالفا
لنوع العلة تعلیق لا یصح ان یکون شخصا ما من النار علة لوجود شخص آخر منهما فان العلة
متقدمة بالذات علی المعلول وههنا لا یصح ذلک لانهما فی هذا الوجود قد استویا فاما ان ولا یدی انهما
العلة وایهما المعلول وما یکون بالذات معلولا وما یکون بالذات علة لا یصح ان یستویا حتی یکونا معا
فان العلة الذاتیة لا یصیر مثل المعلول ولا المعلول یصیر مثل العلة فان المعلول لا یستحیل طبیعته حتی یصیر علة
مایفم فان النار ممکنة الوجود لا بد لها من علة ثانیة وجهة فی ذاتها معلولة ولها فی الموجودات

علة مقدمة عليها بالذات وايضا فان شخصا من النار يفرض علة قد تقدم والمعلول باق والمعلول

لا تبقى مع بطلان العلة البتة فان الاجسام لا تستحيل الا دفعة بل بحركة ووجود النارية يكون دفعة

فالجسم لا يكون علة لما يوجد دفعة والبتة فان الواجب الوجود بذاته واحد وهو علة لما بعده فالنار

من الموجودات التي بعده فواجب الوجود بذاته علة لها واما حديث الاعداد فنقول كما وجد شخص

من النار كان علة بالذات الحركة او تغير او ازالة لما كان عائقا فالنار بطبيعتها علة لذلك

التغير والاعداد وفي الجملة الاعداد احد حركة ولا يوجد مثل العدد فالنار باعدادها توجب حركته

ولا يوجب نارا مثلها والنار يصح ان يكون طبيعتها علة لطبيعة اخرى من الحركة او غير الحركة وهذه

الطبيعة

النار علة لهذه الحركة واما ان يكون طبيعتها علة لهذه الحركة واما ان يكون طبيعتها علة لوجود

النارية حتى يكون هذه النار علة لوجود تلك النار فلا يصح تعليق هذا الشخص من النار لا يجوز

ان يكون علة لذلك الشخص على انه موجد له فان الفاعل المعطي يجب ان يكون واحدا واذا كان

الفاعل واهب الصورة فقد وقع الاستغناء عن غير تعليق يجوز ان يكون للشيء احوال مختلفة

ويلحق عليها اسبابا مختلفة فاما الفاعل للشيء فلا يجوز ان يكون الا واحدا فاذا كان الموجد

للشخص الاول من النار واهب الصور فذاك هو الموجد للشخص الثاني فلا حاجة معه الى غيره

بل يكون الاول معدا للثاني لا موجدا له هذا تعليق الاسباب التي لا تسبق وجودها عدم في المبدعات

والتي يسبق وجودها عدم هي المحدثات وكل شيء لا تعلق له بمادة فلا يصح الا يسبقه عدم ومثل ذلك

بكون امكان وجوده في ذاته لا في جزء تعليق العدوم على الاطلاق لا قوة فيه يقبل فيها الوجود

من موجده فلا يوجد البتة والممكن ليس كذلك فان فيه قوة فلذلك يوجد ولولاها لما كان يوجد تعليق

النفس الانسانية جوهر قائم بذاتها لا ينطبع في مادة بل هي مفارقة فانما هي احتاجت الى هذا

البدن واحتاجت الفوالى البدن لتنال به بعض استكمالها تعليق لو لم تكن النفس حادثة لما

احتاجت الى البدن تعليق البحث عن حال الممكن كل ما هو الممكن الوجود في ذاته فانه يجب وجوده

بغيره والمفهوم من هذا القول وهو انه يجب وجوده بغيره يعني امرين احدهما ان يوجد شيئا كما يوجد

انسان مثلا بيتا والثاني ان يتعلق وجوده بالموجد ويبقى وجوده به مثال الضوء الذي يبقى

في الارض مع قيام الشمس وعند الجمهور ان الموجد هو الذي يوجد شيئا فاذا حصل وجوده استغنى

عن الموجد ويحتجون بان ما حصل وجوده استغنى عن الموجد فان الموجد لا يوجد ثانيا ويمثلون

لذلك مثالا وهو ان الثاني اذا بنى بناء لم يحتج الى الثاني ثانيا ويبطل حجتهم بانه لا يقال

احدها ان الموجد يحتاج الى موجد اوجده ثانيا لكن يحتاج الى مستبقيه واما مثال البيت ففيه غلط

فان البناء ليس هو علة لوجود البيت بل هو السبب لتحريك اجزاء البيت الى اوضاع مختلفة لحصل منها

صورة البيت فانما تلك الحركة علة لاجتماع تلك الاجزاء والاجتماع موجده بشكل ما وحافظ تلك الاجزاء

على ذلك

١٥٢

على ذلك الشكل هو طبايعها التى تحفظ بها تلك الاجسام امكنتها والفه الموانع التى يمنع بعض الاجزاء

عن الحركة الى امكنتها الطبيعية كالاعمدة والاساطين والحيطان الممكنة للسقوط فان كل علة

مع معلولها كان البناء علة للحركة فاذا فقد البناء من حيث هو محرك فقدت الحركة وفقدان الحركة

نفس انتهائها وانتهائها علة للحركة فاذا فقد البناء من حيث هو محرك فقدت الحركة وفقدان الحركة

نفس انتهائها وانتهائها علة لاجتماع الاجزاء واجتماعها على وضع ما علة لان يحفظ بعض تلك

الاجزاء امكنتها الطبيعية وبعضها يمنع عن زوالها بعضها عن اماكنها كاللبن الاول في مكانها

الطبيعي يمنع اللبن الاخر عن ان يزول موضعه فيها وكذا الاخرى على الثبات مادام البناء

علة بالعرض للبيت وكذا الاب علة بالعرض للابن فانه علة لتحريك المنى الى القرار ثم حفظ المنى

فى القرار الطبيعية او لما اخر يمنعه عن السيلان وهى الانضمام فى الرحم ثم يتحوله بصورة الانسانية

لذاته واما مفيد الصورة فهو واهب الصور فهذا الفصل حجتهم واما اثبات المذهب فيما لقوله يجب ان يعلم

ان كل معلول فله صفتان وكل علة فله صفتان اما ما للمعلول فاحديهما ان وجوده مستفاد من العلة

والثانى ان العدم يسبق ذلك الوجود فيكون تعلق المعلول بالعلة اذا اما من جهة وجوده او من جهة سبق

العدم ويصح ان يكون العلة علة لسبق العدم فان عدم الشئ لا علة له الا اعدام علة الوجود فليس للعلة

تاثير فى سبق العدم ثم ان لم يكن المعلول تعلق بالعلة من جهة الوجود لم يكن له تعلق بالعلة اصلا فان

فاذن يجب ان يكون تعلق المعلول بالعلة من جهة الوجود لا غير واما كون ذلك بوجود بعد العدم فانه لم يفتقر

تعلقه الى ... فانه لا يمكن ان يكون وجود ذلك المعلول الا بعد عدم وما لا يمكن فلا علة له فان الممتنع لا علة له

فليس لوجوده من بعد عدم سبب من حيث هو وجود بعد عدم فان هذا الوجود لا يمكن ان يكون الا بعد عدم

فان الوجود الذي سبقه العدم بذاته فلا علة له فلا امكان لوجود بعد عدم من حيث هو بعد العدم

وانما الامكان لوجود من حيث هو وجود محض فاما كونه بعد العدم فهو ضروري لا ممكن فالمعلول يحتاج

اذن الى العلة في وجوده وهو ممكن وامكانه في وجوده فقط فلا حاجة له الى العلة في ان يكون بعد

العدم فان هذا المعنى هو واجب لذلك الوجود ولما كان واجبا لم يحتج الى علة من خارج والشيء

لا يتغير جوهره ولما كان المعلول محتاجا الى العلة في وجوده ومتعلقا بها من هذه الجهة وجب ان يكون

مثل هذا الوجود دائما محتاجا الى العلة وهذه الصفة مقومة لمثل هذا الوجود اعني الحاجة الى العلة وان

المعلول في انه يحتاج في وجوده الى العلة مقوم ذلك والا لكان واجبا بذاته ولم يكن واجبا بغيره فان

العلة علة الوجود واما سبق العدم فعلته ان تلك العلة لم تكن موجودة لا لشيء آخر فيكون العلة لها حالتان

احدهما انه لم يكن سبب الوجود والاخرى ان صار في ذلك الوقت سببا للوجود فان علتها ليس

العدم سوى كونها علة للوجود ولا علتها ليست هي هذا ولا يدخل في حكم كونها علة وعليتها للوجود هي

ان علته بالحقيقة علة ومثال هذا ان يكون واحدا من الناس لا يريد شيئا اولا ثم من جملة الاشياء التي

يكون مارانه فلا يكون ذلك الشيء فاذا اراد كان فحق ان يقال عند كونه ذلك الشيء وجد ان علته

فاما ان يقال ان ذلك المراد حصل بعد ان لم يكن حاصلا فلا انه العلة في وجوده بعد ان لم يكن

فلا ما يشير الارادته في سبق العدم لذلك المراد وبعبارة اخرى انه اذا وجد شيء عن ارادة حاصلة

فحق ان يقال ذلك الشيء موجود فعلته علة ذلك الشيء المراد من جهة حصول ارادته وحصول

مراده فاما حصول الارادة والمراد بعد ان لم يكن فلا تاثير العلة فيه فان قيل هذا الحصول واجب

على ما ذكرنا فاذن حصول الوجود هو متعلق بحصول العلة وكون العلة … الشيء من علته

وكون العلة علة غير معنى العلة من حيث هي علية فيكون العلة علة هو ان يصير علة والعلة غير ذلك

وهو انه علة كما يكون الوجود هو غير نفس الوجود فكون العلة علة هو مقابل لكون العلة موجود الا المصير

المعلول موجودا فوجود العلة مقابل لصيرورة المعلول موجودا ثم ان اردت بالفاعل بانه يصير الشيء موجودا

الا ما يتعلق به وجود الشيء وكان الفاعل هو ما يصير فاعلا فيكون العلة هو ما يصير عنه بعد ان لم يكن علة

لا ما هو علة فان معنى قولهم العلة ما يصير به الشيء موجودا هو ما يصير علة بعد ان لم يكن لما يتعلق به وجود

المعلول فوجود المعلول يتعلق بعلية العلة واما صيرورته موجود المعلول فمتعلق لصيرورة العلة علة ثم ان اردت بالفاعل

ما يصير به الشيء موجودا مطلقا بالفعل فلافادة الوجود غير علته فان اردت بالواحد من قولنا صيرورة

العلة علة غير ما اريد بالاخر وهو الحق كانت العلة لا النسبة لنا الى ما صار موجودا بعد ان لم يكن موجودا

بل العلة مقابل الشيء فكل موجود متعلق الوجود بغيره فذلك الغير مباين له فذلك الغير هو فاعل
ذلك الوجود سواء كان صدور ذلك الوجود عنه دائما او وقتا ما تعليق الوجود المستفاد من الغير كونه
متعلقا بالغير هو متقوم به كما ان الاستغناء عن الغير المقوم لواجب الوجود بذاته والمقوم للشيء لا يجوز
ان يفارقه اذ هو ذاتي له تعليق الوجود اما ان يكون محتاجا الى الغير فيكون حاجته الى الغير مقومة
واما ان يكون مستغنيا عنه فيكون ذلك مقوما له ولا يصح ان يوجد الوجود المحتاج غير محتاج كما انه
لا يصح ان يوجد الوجود المستغني محتاجا والا ان تغير لزم تغير وتبدل في حقيقتهما تعليق عند الجمهور
ان العلة هي ضرورة العلة اذ لم يجدوا فاعلا الا بعد ان لم يكن فاعلا ولم يعرفوا فاعلا بالفعل دائما
فظنوا ان العلة هي انما تصير علة بعد ان لم تكن اذ الفاعل الذي يعرفونه كان يخلو من ان يكون
فاعلا ثم ان كان فاعلا بعد ان لم يكن ثم لا يكون عندهم هذا التفصيل الذي ذكرناه اذ لا يعرفون
الفرق بين ما هو علة على   بين ما يصير علة وتبين من هذا ان ذوات المعلولات لا ينفك عن
ذوات العلة فانه لا يصح ان يبقى مع عدم العلة اللهم الا ان يكون العلة علة لشيء آخر لا الوجود المعلول كما
ذكرنا من حال البناء   من هذا ان العلة الوجود يجب ان يكون مباينة   المعلول لانه لو كانت
مقيدة لوجود ذاتها لكانت قابلة فاعلة لكن العلة المفروضة هي علة الوجود فقط فان العلة
الاولى مطلقة واجبة بذاتها ولو كانت مقيدة الوجود لذاتها للزم ان يكون موجودة قبل ايجادها

لذاتها

104

هذا انما لا يجوز ان يكون شئ بسيط فاعلا وقابلا معا فانه يكون هناك اثنينية فلا صلاح انه يكون مقبول

فان كل لا وح وقال ان الفعل لا يصح الا بعد ان يكون المفعول معدوما وقد سمع ان عدم المفعول ليس مما

من الفاعل بل الوجود منه والوجه الذي منه هى ان يفيض ذلك متصلا الى ما لا نهاية حتى

لا يكون ان اولى من ان يفيد فيه الوجه فلا يكون الا ان يتخصص اسنونا واذا كان هذا ان

متصلا فيجب ان يسبقه العدم لانه ليس يلزمه ان يكون قبله آن فانه آنّ مطلق غير متعين

وان له عن هذا الحق قوله ان الشئ الذي يكون موجود الوجده موجد فليعلم ان المغالطة وقعت

فى لفظ يوجده فان الموجد للشئ يفيد له وجود بعد ما لم يكن فهذا مصلح فانه يحتمل ان لو الوجود ...

وجود معه ما لم يكن وان عنى ان الوجود حاله لا يكون البته بحاله وهذه لا يقتضى الوجود له بما هو

هو بل شئ اخر هو الذي له منه الوجود فتحرير هذا المعنى انه عنى بلفظ لوجد انه لا يفيد لذلك الوجود

اى عنى الموجود يكتفى بذاته عن مفيد له الوجود بان ذاته لا يكون البته غير مقتضية لوجوده بل انما

يقتضى وجود شئ يفيد له الوجود فانا بينا ما فيه من الخطاء ونقول ان المفعول الذي يقول ان

موجد الوجده لا يخ اما ان يكون يفيده الوجود فى حال العدم او فى حال الوجود او فيهما جميعا

ومعلوم انه ليس موجدا له فى الحالين جميعا فبقى ان يكون موجدا له فى الحال التى هو موجود فيكون

الموجد انما موجد للموجود والموجود هو الذي يوصف بانه يوجده بل لا يوصف بانه لو جد لان لفظ توهم

وجود المستقبل الى الحال فان ازيل هذا الابهام صح ان يقال ان الموجد موجد اى يوصف

بانه موجد كما انه فى حال ما هو موجود يوصف بانه موجب وبلفظ يوصف لا نعنى به انه يوصف فى الاستقبال

كذلك الحال فى لفظ يوجد ولسنا نقول ان الموجد يحتاج الى بل نقول انه محتاج الى مستق و

مستحفظ تعليق كل حادث فقد حدث بعد ما لم يكن فيجب ان يكون لحدوثه علة هى ايضا حادثة ولتلك

العلة علة اخرى ولتلك الاخرى فيتسلسل الى ما لا نهاية والكلام فى كل واحد منها كالكلام فيما قبله ولا يتوقف

هذا السؤال لم فاما ان يكون كل علة فى ان منه الانات واما ان تجتمع معا فى زمان وكلاهما

محال اعنى تتالى الانات واجتماع العلل كلها فى زمان واحد فيلزم ان يكون هذه العلل

المحركة واما ذوات حركة لان الحركة بذاتها يبطل السبب فيبطل فيكون بطلانها علة الحدوث

حركة اخرى فلا يكون الاسباب مجتمعة فى زمان واحد ولولا الحركة لما صح وجود حادث لما ذكرنا

من وجوب تتالى الانات واجتماع فى زمان واحد وقد عرفت بطلانهما فيجب ان يكون العلل

الحركة التى تعدم واحدة ويلحق اخرى تعليق اذا اشتد فقيل لم حصل هذا الشخص يقال لانه كان كذا فيقال

لم كان كذا فيقول لانه كان كذا ووجب ان يكون هذه الاشياء كلها فى انات وتتالى الانات

محال فيجب ان يكون هنا حركة دائمة ولاحقه تعليق العلل الحقيقية يجب ان يكون متناهية والا وجب وجود

اشياء غير متناهية فى زمان واحد وهذا محال والعلل المعدة هى التى تعد المادة لقبول الصورة والتهيئة

يجوز ان لا يكون متناهية وكل العلل المترتبة ويكون بعضها قبل بعض ويتعلق بالحركة تعليق الثاني علة
لتحريك اللبن ثم امساكه عن التحريك علة للسكون فان عدم علة الحركة علة عدم الحركة ثم ثبات
اللبن من مقتضى طبيعة الارض ومستحفظ طبيعة الارض وواهب الصور والنار علة لاستعداد تام
في المادة المنفخة ثم علة الحرارة وواهب الصور ومعنى الاستعداد هو زوال ما كان يعوق عن وجود
الحرارة المادة المنفخة والاب علة لحركة المني او المني اذا ذهب علة لحصول المني في القرار
ثم حصوله فيه علة لامرها واما التصوير حيوانا وبقاءه متعلقة وواهب الصور ثم علة بقاءه الفلك
على نظامه وترتيبه طبيعة المقتضية لحفظ نظامه وعلة طبيعته البارى تعالى تعليق الآب علة بالعرض
لوجود الابن فانه علة لتحريك المني الى القرار ثم انحفاظ المني في القرار اما بالطبيعة واما بالنظام
ثم الرحم وهو المانع الذي يمنعه عن السيلان ثم تقبله لصورة الانسان لذاته واما تقييد الصورة
فهو واهب الصورة والبناء للبيت هو علة لوجود البيت بل هو سبب لتحريك اجزاء البيت
الى اوضاع مختلفة يحصل من تلك الاوضاع صورة البيت وانتهاء الحركة علة لاجتماع تلك الاجزاء
تعليق لو كانت الحرارة مجردة كان لشيء فاعلا بذاتها ولما كانت آلة لشيء آخر هو النار وهي
فاعلة بقوة فان النار فاعلة بها اعني الحرارة التي هي قوتها ومثاله في النفس لو كانت النفس
فاعلة مجردة كانت فاعلة بذاتها ولما صارت آلة لشيء صار بها فاعلا بالقوة ولو كان للبدن

فاعلا مجردا من دونها كان فاعلا بذاتها ولما صار آلة لها لكان الفعل بها البار تعليق العدم سبب

للعدم كعدم الحرارة يكون سببا لعدم ما يكون عنه البرد يعني لعدم اللطافة تعليق السؤال اذا

لم يجب عنه بالغاية التي ينقطع عندها السؤال يكون لازما وعائدا مثلا لقائل لم كان كذا فيقال

لانه كان كذا فلا يكون تلك الغاية التي ينقطع عندها السؤال لم يبطل السؤال يلزم ان يعاد السؤال.

تعليق سبب هذه التغيرات شيء متغير لا محالة وهو الحركة وهذه المتغيرات يتأدى الى ثابت واحد

وهذه المختلفات يتأدى الى نظام واتفاق واتحاد والاختلافات التي في الاجناس وفي الانواع

وفي الاشخاص وفي الاحوال كلها للنظام الموجود اعني الاختلافات تقتضي معنى واحدا هو

نظام الكل وحفظه فان اجناس الموجودات كالحيوان مثلا وانواعها كالانسان يتأدى الى شيء ههنا

كاشخاص الانسان واحوالها المختلفة كلها تقتضيها نظام الخير في الكل وهو يؤدي الى النظام

عقلي ويوجد الفرد جميع الادوار لكان اهيا من مقتضى ذلك النظام واما الضرورات التابعة

للغايات في الموجودات وان لم تكن مقصودة في حفظ النظام الكل فانها تأدت الى اشياء نافعة

بالتدبير الالهي ليحفظ بها نظام الكل تعليق الشيء الواحد الجزئي الذي ينتهي اليه سلسلة الاسباب

وان كان مستنكرا في العقل كسرقة السارق وزنى الزاني ولو لم يكن نظام العالم محفوظا فان

الاسباب المؤدية اليه هي الاسباب المؤدية اليه هي الاسباب في حفظ نظام العالم وهو كالضروري

التابع لها والعقوبة التي تلحق الزاني والظالم وانما تقع عليهما لحفظ نظام الكل وانه لو لم تقع

المكافات على فعل الخير ولم تخف المكافات على ظلمه وفعله الشر والقبيح لم يندم ولم يقلع عن فعله ولم

ينزجر فلم يبق نظام الكل محفوظا ودخول الشر في القضاء الالهي هو ان ذلك الشر تابع

للضروري الذي يكون من القسم الثاني وهذا الضروري قد صرف بالتدبير الالهي الى حفظ النظام

الكل على اتم ما يمكن ان يكون كالشيخوخة والموت فان الشيخوخة ضروري تابع وقد جعلت علة لبطنها

النفس وكسر قواها الحيوانية والموت جعل علة وجود اشخاص من النفوس لا نهاية لها كما كانت

لبقي الوجود تعليق حصول الصور في القابل له هو من جهة واهب الصور ويكون حصوله فيه هو

بزوال العايق على الذي هو الظلمة وتمام استعداده لقبوله تعليق الضوء من الفعال في القابل

من المضيء اذ حصول اثر فيه من واهب الصور تعليق الالوان انما تحدث في السطوح من جعل

المضيء وليست في ذاتها موجودة وهي اعراض تفعل بواسطة المضيء وسبب كونها مختلفة وان بعضها

ابيض وبعضها اسود وبعضها كذا اختلاف الاستعداد في المواد تعليق لا يجوز ان يكون المضيء

موجودا والضوء غير موجود ويجب ان يكونا معا من غير زمان وذلك كالهيولى والصورة فان

وجودهما معا بلا زمان فانه كما يوجد الصورة من واهب الصور يوجد الهيولى الفعل تعليق اذا كان

معلول اخير مطلقا اي لا يكون علة البتة وعلة لذلك المعلول لكن لا بد لها من علة اخرى فيكون هذه العلة

فی حکم الواسطه سواء کانت متناهیة وغیر متناهیة ثم العلة یجب ان یکون مع المعلول ومثال ذلک

اذا کان ج معلولا اخر او ب علته لکنه یخرج الیه الی علة لم یصح وجوب سواء کان واحدا او غیر

واحد الا ان یکون هناک طرف ینتهی الیه فان ب وما یجری مجری حکمه حکم الواسطه فی انها

یحتاج الی علة من خارج تعلیق وجوب ثبات العلة یکون من جهة ان المعلول یجب ان یکون مع العلة

وهذه الصور والاجسام کلها غیر واجبة الوجود بذواتها بل هی معلولة فانها یحتاج علة خارجة ثابتة

فلا یجوز ان یکون نوع منها علة لنوع ولا شخص علة لشخص فعلیتها اذن غیرها وهو واجب الصور والحرکات

لیست هی عللا بالحقیقة بل هی معدة ومهیئة تعلیق العلة لیس من شانها ان تتقدم المعلول بالزمان

بل فی الوجود والذات تعلیق اذا کان شخص من الاشخاص نارا کانت او غیرها علة لوجود

نار ما لم یکن ذلک الشخص والعلة اولی من شخص اخر من نوعه فی ان یکون علة والشخص الذی هو المعلول

سبیل سائر الاشخاص فی ان الشخص الذی هو العلة لیس هو اولی بالعلیة من الشخص الذی هو معلوله

وما یستغنی عنه بغیره لا یکون علة بالذات واما القدیم بالزمان فباسباب خارجة وکان یجوز ان یعرض

للشخص المعلول فیجب ان یکون العلة منفردة بالذات لا بسبب عارض حتی یستحق ان یکون علة فعلة النار

مثلا یجب ان یکون خارجة عن طبیعة النار تعلیق الاشخاص الغیر المتناهیة لا یکون علة للانواع

الا بالعرض فلا یجب ان یکون الانواع غیر متناهیة انه یکون لها هی عللا بالعرض ای یکون عللا للشخصیة

دون النوعية تعليق شخص من الماء اذا كان علة لشخص من الماء والهواء لا يصح ان يكون علة ذاتية

اي علة لوجوده والا وجب ان يكون اشخاص لا نهاية لها موجودة معا لان العلل الذاتية يكون

مع المعلولات فاذن هو علة بالعرض اعني انها معدة ومهيئة للعوائق لا علة لوجود ذلك الشخص

والحال فيه كالحال في الحركة في انها معدة وفي كونها غير متناهية وانها لا تطلب حركة وحصلت حركة

اخرى او جب ذلك شيئا يكون علة لشيء معلول آخر تعليق ليس كون الماء علة مادية للهواء اولى من

كون الهواء علة مادية للماء وان كان شخص من الماء يصير بالضرورة متقدما على شخص من الهواء

فانه علة له بالعرض لان الشخص لا يصير علة وجود النوع الا بالعرض على ما عرفت حيث كان الكلام

في علل فليس ذلك الشخص علة بالضرورة لشخص اخر في الوجود بل هو معد والا وجب وجود علل لا نهاية

لها معا لان الاشخاص غير متناهية ويلزم ان يكون موجودة معا ويجب ان يكون موجودة مع المعلولات

او كانت ذلك فاذن هي علل بالعرض لان العلل الذاتية ليست غير متناهية تعليق كل ما لا نهاية له

لا بداية له فالاشخاص لا بداية لها والحركات لا بداية لها والحركة لا يجوز ان يكون علل الاشياء

مادة لانها غير فاسدة وحركات الفلك علل معدة لا موجبة للكائنات وهي ايضا علل لحركاتها وانما

اسبابها الموجبة الذاتية العقول الفعالة تعليق ان قال قائل ان الصبي في استمراره الى بلوغ

الكمال ليس يجب ان يقع ان الوسائط متناهية لان هذا الاستمرار ينقسم الى ما لا نهاية له فان الاستحالة

لا غير متناهية والاحوال غير متناهية كالحال في سائر الحركات فانها لا تتناهى كان الجواب في ذلك

ان اللانهاية في مثل ذلك يكون موجودة بالقوة لا بالفعل **تعليق** اللازم ما يلزم الشيء لانه

ولا يقوم الشيء واللوازم كلها على هذا النسق اي لزم ملزومها لانه هو **تعليق** لوازم الاول تقع

يكون صادرة عنه لا حاصلة فيه فلذلك لا تتكثر بها لانه مبدأها فلا يرد عليه من خارج ومعنى

اللزوم ان يلزم الشيء عن شيء بلا واسطة شيء اذ يلزم شيء شيئا بلا واسطة ولوازم الاول

لما كان هو مبدأها كانت لازمة له صادرة عنه لا لازمة له من غير حاصلة فيه وصفاته لازمة لذاته

على انها صادرة عنه لا على انها حاصلة فيه فلذلك لا يتكثر بها فهو موجبها فتلك اللوازم وتلك

الصفات يلزم ذاته لانه هو اي موجبها لا شيء آخر واللوازم التي يلزم غيره لا يلزمه لانه هو

بل قد يكون بواسطة شيء آخر او لازم آخر واذا لم يكن بواسطة شيء كان لازما له لا بهو فاللوازم

كلها حقيقتها انه يلزم الشيء لانه هو **تعليق** لازم الاول لا يجوز ان يكون الا واحدا بسيطا فانه

لا يلزم عن الواحد الا الواحد ثم اللازم الآخر يكون لازم لازمه وكذلك اللازم الثالث يكون

لازم لازمه ثم يكون الامر على ذلك ويكون كثرة اللوازم للاول على هذا الوجه وهذا كما يقول ان

الموجود شيء ثم يلزم عنه بانه نقطة ثم يلزم عن النقطة انه شيء آخر **تعليق** اللوازم لا تدخل في الحقائق

بل يلزم بعد تقوم الحقائق **تعليق** الاول ذاته بسيطة لا كثرة فيه البتة والعقل الفعال اللازم عنه اولا كثرة فيه

لان له ماهية ووجودا واردا عليه من الاول ثم اللازم الثاني فيه كثرة زايدة على ما في الاول وكذلك
الحال في اللازم بعد اللازم **تعليق** لا يصح ان يصدر عن شي واحد بسيط من جميع الجهات الا شي
واحد فقد عرفت ان الشي ما لم يجب عنه ذلك الشي فاذا وجب ان يصدر من شي ثم صدر عنه من حيث
وجب ان يصدر عنه الشي الاول ومن جهة ذلك الوجوب شي اخر غير الاول لم يكن واجبا
ان يصدر عنه الاول واذا لم يكن بسيطا لم يصح ان يصدر عنه فان صدر عنه من جهة طبيعة شي ومن
جهة ارادته شي آخر كان الكلام في اثنينية الطبع والارادة ووجوبهما عن شي بسيط واحد وصدورهما عنه
كالكلام في الاول فبقي لم وجب عنه من حيث الطبع كذا ومن حيث الارادة كذا فاذن لا يصح
ان يكون في واجب الوجود كثرة اصلا **تعليق** الشي من حيث يصدر عنه فعل ما هو غيره من حيث يصدر عنه
فعل آخر فيكون الحيثيتان مختلفتين فاذا كان الشي البسيط من حيث يصدر عنه هذا الفعل يصدر عنه غيره
يكون من حيث يصدر عنه هذا الفعل هو غيره من حيث يصدر عنه ذلك الفعل الغير فاذن الصادر عن
البسيط فعل واحد ولهذا القول في الاول انه لا يصدر عنه الا فعل واحد بسيط وهو اللازم الاول
اذ لا تركيب هناك ولا حيثيتان مختلفتان **تعليق** بيان ان واجب الوجود بذاته لا كثرة فيه ان واجب
الوجود لا يصح ان يكون فيه كثرة حتى يكون ذاته مجتمعة من اجزاء مثل بدن الانسان او من اجزاء
كل واحد منها قايم بذاته كاجزاء البيت من الخشب والطين ولا من اجزاء كل واحد منها غير قايم بذاته

كالمادة والصورة للاجسام الطبيعية فانه لو كانت ذاته متعلق بالاجزاء لكان وجوب وجوده يتعلق بالاسباب

وكل موصوف وجوده يتعلق وجوبه بالاسباب لا يكون واجب الوجود بذاته ولا يصح ايضا ان يكون فيها

صفات مختلفة فانه لو كانت تلك الصفات اجزاء الذاته كان الحكم فيها ما ذكر وان كانت تلك

الصفات عارضة لذاته كان وجود تلك الصفات اما عن سبب من خارج ويكون واجب الوجود

قابلا له فلا يصح ان يكون واجب الوجود بذاته قابلا لشيء فان القبول لما فيه معنى بالقوة واما ان

تكون تلك العوارض توجد فيه عن ذاته فيكون اذن قابلا كما هو فاعل اللهم الا ان تكون تلك

الصفات والعوارض لوازم ذاته فانه ح لا تكون ذاته موضوعة لتلك الصفات لان تلك الصفات

موجودة فيه بل لانها هو وفرق بين ان يوصف جسم بانه ابيض لان البياض يوجد فيه من

خارج وعن ان يوصف بانه ابيض لان البياض من لوازمه وانما وجد فيه لانه هو ولو كان كذلك

في الجسم واذا اخذت حقيقة الاول على هذا الوجه ولوازمه على هذه الجهة استمر هذا المعنى فيه وهو انه

لا كثرة فيه وليس هناك قابل وفاعل وهذا الحكم مطرد في جميع البسائط فان ذواتها هي انها

يلزم عنها اللوازم وفي ذواتها تلك اللوازم على انها من حيث هي قابلة فاعلة فان البسيط عنه

وفيه شيء واحد اذ لا كثرة فيه ولا يصح فيه غير ذلك والمركب يكون ما عنه غير ما فيه اذ هناك كثرة

وثم وحدة حقيقية انه يلزم ذلك فيكون عنه وفيه شيئا واحدا وكل اللوازم هذا حكمها فان الوحدة

في الاول

108

في الاول شي عينه وضده لانهما من لوازمهما والوحدة في غيره وارادة عليه من خارج هي عينه لا غيره

وهو هناك قابل وفي الاول القابل الفاعل شي واحد تعليق البسائط ليس منها استعداد

فان الاستعداد هو ان يوجد في الشي شي من لم يكن ويكون استعداده لقبول ذلك الشي

متقدما على قبوله بالطبع تعليق الذي يقبل المعقولات لا يصح ان يكون فاعلا للمعقولات لانه لا يصح

ان يكون فاعلا قابلا معه ان لم يكن فاعلا وقابلا وانه ليسبقه معنى ما بالقوة تعليق الاشياء المتضادة من

شرطها ان يكون في مادة وعلا يتعاقبا وان يفسد صورة ويحدث صورة متعاقب على المادة الصور

والاولى تعرى عن المادة وعلا يتعاقبا وعن الفساد فلا ضد له تعليق التضاد ان موضوعهما واحد

وهو متعاقبان عليه ولا يجتمعان متعاقبة ومحلهما واحد فيكون الصورتان المتضادتين كصورة الماء

والنار فانهما متضادين بكيفيتهما والتي الغايات والمتعاديان غير المتضادين كالتي الغيب بين الحيوانات

والعداوات والمنافرة بينهما تعليق الطريق المسلوك الى معرفة الباري نحو حيوانا جنبا قسمنا

الوجود الى الواجب والى غير الواجب ثم قسمنا الواجب الى ما هو بذاته والى ما ليس بذاته وقسمنا

غير الواجب بذاته الذي هو الممتنع الى ما هو غير واجب لا بذاته وهو الممكن وعرفنا خواص كل واحد

من هذه الاقسام بعضها بواسطة بعض مثلا عرفنا ان واجب الوجود بذاته بواسطة سلب المقدار عنه

عنه اي ان ما ليس بجسم يجب ان يعقل ذاته وعرفنا قدرته بواسطة شي اخر ثم بلم جرا حتى عرفنا جميع

خواصه وعرفنا انه ذلك خواص كل قسم من الاقسام الباقية حتى وجب عنها من ذلك ان ما خلا

واجب الوجود بذاته الذي هو واحد متعلق الوجود بواجب الوجود تعليق اذ وجدنا نسبين احدهما علة والاخر

معلول وكانا معا في الوجود الا ان احدهما في ذاته واجب الوجود والاخر في ذاته ممكن الوجود وعرفنا

حقيقة كل واحد منهما مع خواصه علمنا ان ما تعلق به طبقة الامكان هو معلوله وان الاخر هو علة فانا

اذا قد عرفنا انه واجب الوجود بذاته وحقيقته على ما عرفناه في الالهيات وعلمنا انه واحد ضرورة

علمنا ان ما سواه من الموجودات واجب ممكن في ذاته ويكون تقدم واجب الوجود في ذاته عليه

تقدم الاستغناء وتاخر ذلك عنه تاخر الحاجة والعلية والمعلولية بينهما الاستغناء والحاجة يتعلق واجب

الوجود عنه هو احدى الذات والموجودات كثيرة فيجب ان تتكثر لوازمه ويكون اول ما تتكثر بالذات

تلك اللوازم كما انه يجب ان تكون منها اول شيء يتخصص بذاته ويتشخص بذاته وهو الارادة الجزئية

التي للجسم الفلكي تعليق الارادات عنه للكائنات وكل كائن فعلته ارادة ما والارادة تخصص بذاتها

فلا تحتاج الى مخصص كما تحتاج سائر الحادثات الى مخصصات تخصص كل واحد من تلك الحادثات

دون ما ان يركبها في لونها في الارادة وان كانت حادثة فلا تحتاج الى مخصص فان كل ما لو فرض

مخصصا لها احتاج الى ان يسبق وجوده ارادة فيؤدي ذلك الى ان الارادة تتخصص بذاتها التعليق كل معنى

لا تعلق له بمادة بوجه فليس يصح ان يسبقه عدم وبرهان ذلك انه لا محالة يسبقه امكان الوجود ويكون

ممكن الوجود

ممكن الوجود بذاته فيكون امكان وجوده اما ان يكون في موضوع وقد فرضنا انه لا تعلق له بالموضوع واما ان

يكون جوهرا قائما بذاته وامكان الوجود بمعنى مضاف فاذن هناك معنى زايد على امكان الوجود وهو قيامه

بنفسه ووجوده جوهريته فيكون امكان الوجود عارضا لذلك المعنى القائم بنفسه فيكون موضوعا وقد فرضنا الا تعلق

لذلك الشيء بالموضوع هف وانما يكون للامكان موضوعا وجوهرا لانا فرضنا انه يتقدم لا محالة وجود ذلك

المعنى تعليق امكان الوجود الذي يكون له من غيره وكل ماله امكان وجود فله امكان تخصص فان الكائن

الشيء الممكن الذي يجتمع نوعه في شخصه فقد تخصص امكان وجوده بذاته ولا يصح وجود ذلك الشخص ولا يحتاج الى سبب

مرجح يرجحه على غيره فلذلك يصح وجوده بذاته وان لم يكن على هذا الوجه بل كان مما لا يجتمع نوعه في شخصه فالكائن

بحسب يصح وجود اي شخص كان من اشخاصه كانت المادة مستعدة لقبول اي شخص كان فيكون لذلك

الشخص امكان تخصص ومخصصه شيء من خارج مثلا المادة الانسانية مستعدة لقبول النفس الانسانية

ونسبتها الى كل واحدة منها بالسوية فاذا خصصها القبول لنفس دون نفس مخصص من خارج وتهيأت

لذلك افاض عليها واهب الصور تلك النفس التي تهيأت لتخصصها بها اذ لا توقف البتة في فعله و

الاكوان بالفاعلية بالفعل والامداد واعمال الناس بخلاف ذلك نحن اذا اردنا مثلا ان نحصل ماء في مكان فيجب ان

يبنى ذلك المكان ليستنقع فيه الماء فاذا اتينا وتخصص استعداده لذلك لم يكن نحن مقتضى علينا بالفعل ما قد تهيأ له

بل نعد نحن بالقوة فاذا استعدنا اليه الا حصل فعلنا عند ذلك بالفعل تعليق هيوليات الفلك ليس لها امكان

بعيد فلا يحتاج الى مخصصات وانما له الامكان القريب موجود دائما متخصصة من ذاتها لا من خارج ومتولدات

الاجسام الكائنة الفاسدة بخلاف ذلك فان للهيولى التي لها امكان ان تقبل الماء وهي في حال

ما هي قابلة منها لصورة النار لكن ليس ذلك الامكان كامكانه لقبول صورة الماء وقد انسلخت عنها

صورة النار فانها عند ذلك متخصصة الاستعداد والامكان لقبولها تعليق لقبول هي الصورة النوعية كالانسانية

مثلا والنارية كلها واحدة والمادة كلك واحدة لا اختلاف فيما هي مستعدة لكل صورة من حيث هي

مادة واذا اتصلت مادة بالصورة فانما يكون ذلك لسبب وذلك السبب حادث بعد ما لم يكن وكل حادث

بعد ما لم يكن فحدوثه في مادة فيجب ان يكون ذلك السبب المعين المتخصص تلك الصورة في تلك المادة

شيئا حادثا في المادة لا في تلك الصورة وكل النفوس كلها واحدة في طبيعتها وجوهريتها واختلافها

في الذكاء وفي البلادة والحرية والنذالة لاحوال تلحق المادة فيوجب في النفس تلك الهيئة واما اختلافها

في الاحوال التي لها من خارج كالسعادة والنحوسة فلاحوال توافيها من خارج كحركة الفلك او

لتقدير الله تعالى او غيره مما يجري هذا المجرى تعليق الاجسام المنطقية كائنة بلدة وهيولاها فيها اثار جميع

الصور بالعموم واثارها بالخصوص ولا يصح ان يكون وجودها على هذه الصورة اعني ان يكون فيها

اثار صور كثيرة مختلفة على معنى احدى بالذات كما كان الامر في هيولى كل فلك فوجب ان يكون تابعا

لشيء فيه كثرة جامعة وتلك ولكن لا كانت المعنى المستكثر من الفلك الذي كان معينا في وجود الهيولى

معنى نونيا

معنى نوعيا وجب بما لم يصح وجود شى احدى الذات عنه وكان ذلك العام معينا فى وجوده اعنى فى

وجوده ان فيه صورا مختلفة لكن وجب ان يكون علة وجودها الواحد المعين واذ قد بينا ان ذلك

الشى لا يصح ان يكون جسما لما عرفت فيجب ان يكون عقلا والسبب المحض للصور الخاصة

يجب ان يتعين ويكثر ابالفعل وذلك بسبب جزئيات الحركة الفلكية تعليق الاشخاص التى لا نهاية

لها انما الغرض منها ان يوجد طبقة نوعها لكن كان من الضرورى ان استبقاء ذلك النوع

باشخاص لا نهاية لها وهذه الضرورى هو بمعنى اتقال الاول من الضرورى وفرق بين ان يقول لا نهاية لها

وبين ان يقول لا تناه لا نهاية له فقد يقال شخص بعد شخص ولا يقال لا تناه بعد لا تناه وذلك

لان شخصا واحدا يصح ان يكون غاية لطبقة جزئية واما الا تناه فلا يصح ان يكون غاية لفاعل

على الوجه الذى ذكرنا وهو استبقاء ذلك النوع بالاشخاص الغير المتناهية فاما ان يعلم لا تناه بعد

لا تناه ليستحفظ بالحادة طبيعة لا تناهى وهو مع تعليق غاية الطبقة الجزئية شخص جزئيهم فى الشخص

الذى يكون بعده غاية لطبقة اخرى فالاشخاص التى لا نهاية لها فى غاية للقوة الدائمة

فى جواهر السماويات التى بسببها الحركات التى لا نهاية لها التى بسببها الاكوان التى لا نهاية لها

تعليق المحض بنوع المجتمع فى شخص واحد ليس هو من خارج لانه انما شخص فى ذلك الشخص

الواحد لا من ذلك الشخص ولانه ذلك الشخص وتقييده مثلا لو كان البياض كله مما يجمع فى موضع

واحد حتى تخصص بذلك الموضوع من دون سائر موضوعاته لكان تخصصه لا لاصل ذلك الموضوع ولانه

نقتضيه ذلك الموضوع والحركة ليست غير قارة بل هي متجددة جزءا بعد جزء فلا تجمع كلها في موضوع واحد

فكل حركة تخصص بها ارادة جزئية والكلام في الارادة كالكلام في الحركة فان هذه الارادة يحتاج

الى مخصص تعليق العلل المفارقة المحدثة للنفوس الانسانية ليس ان تحدث عنها نفس اولى من

ان تحدث نفس اخرى للموضوع للنفس وهي المادة المطلقة كلها وليس بان تحصل منها نفس اولى من

ان تحصل نفس اخرى الا بان تخصص المادة لشيء يكون قبولها لهذه النفس دون تلك النفس

وذلك الشيء هو مزاج تخصص به المادة فيكون المادة بذلك يرجح وجود هذه النفس على غيرها وكذلك الصور

في المواد والاعراض في الموضوع لا يرجح في المادة هذه الصورة على غيرها الا المخصص ولا يرجح الموضوع

بذلك العارض مثلا على غيره لا لمخصص الا ان المخصص في الصور والاعراض تخصيصها بالمواد والموضوع

ولو صدرها فيه وفي النفس تخصيصها بالاجسام الموضوعة لها ولا الطبيعيات منها لان النفوس قابلة بذواتها

وتلك الاجرام لا القوى بذواتها تعليق لما كانت الاشخاص حادثة وكانت مختلفة لم يكن ذلك

مستنكرا وجب ان تختلف القوى في صحة المزاج وفسادها وفي اعتدال البنية وتفاوتها ولم يكن

ذلك ظلما وكذلك يجب ان تختلف في سائر احوالها من الحيرة والشرارة والذكاء والفطنة والجبن

والعبادة تعليق سبب اجابة الدعاء توافي الاسباب مع ما الحكمة الالهية وهي ان يتوافي سبب دعاء رجل

مثلا فيما ندعو فيه وسبب وجود ذلك الشيء هو عن الباري تعالى فان قيل فهل كان يصح وجود ذلك
الشيء من دون الدعاء وموافاته لذلك الدعاء قلنا لا لان علتيهما واحدة وهو الباري تعالى وهو
الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة هذا المريض شرب الدواء وموافاته ذلك
الشيء بالحكمة ما تواتينا معا على حسب ما قدر وقضى فالدعاء واجب وتوقع الاجابة واجب فان انبعاثنا
للدعاء يكون سببه من هناك ويصير دعاؤنا سببا للاجابة وموافاة للدعاء لحدوث الامر المدعو
لاجله وهما معلولا علة واحدة وربما يكون احدهما بواسطة الآخر وقد نتوهم ان السماويات تنفعل
من الارضية وذلك انا ندعوها فيستجيب لنا ونحن معلولها وهي علتنا والمعلول لا يفعل في العلة البتة
وانما سبب الدعاء وهما معلولا علة واحدة واذا لم يستجب الدعاء لذلك الرجل وان كان يرى ان
الغاية التي يدعو لاجلها نافعة فالسبب فيه ان الغاية النافعة انما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب
مراد ذلك الرجل فربما لا يكون الغاية التي بحسب مراده نافعة فلذلك لا يصح استجابة دعاءه والنفس الزكية
عند الدعاء قد يفيض عليها من الاول قوة يصير بها مؤثرة في العناصر فتطاوعها العناصر متصرفة
على ارادتها فيكون ذلك اجابة للدعاء وان الاجرام موضوعة لفعل النفس فيها واعتبار ذلك
في ابداننا صحيح فانا ربما تخيلنا شيئا فتتغير ابداننا بحسب الكيفية احوال نفوسنا وتخيلاتها وقد يمكن
ان تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها وقد تؤثر النفس في النفس غيرها كما الحكي عن الاولياء التي

يكون لاهل الشيئان صحت الحكاية وقد يكون المبادى الاول والاول تولمستحب لتلك النفس اذا ذاتت

بما يدعو فيهما اذا كانت الغاية التى يدعوا ايها نافعة بحسب الطام الكل تحقيق حقيقة الثواب والعقاب

الثواب حصول استكمال النفس بما الذى تشوقه والعقاب تاذيه النفس الى المستكملة لان الستكمل ببعضها

فى ذلك اى من قبل جهلها ونقصانها والحال فى ذلك هيئة كحال المريض اذا عولج بما يكرهه تعقبه

ذلك صحة تحقيق البقاء فى الاجسام غرمقد وعليه هومخ وكان البقاء فى الاجسام محال فالاعادة

منها مع ذلك العدم فى النفس وان كانت حادثة لا سرية تحقيق الموجودات اما علاواجب الوجود

الذى وجوده له من ذاته ممكنة الوجود الا ان منها اما امكان وجودها فى غيرها ومثل ذلك يتقدم

وجوده بالفعل وجوده بالقوة وهى الممكنة الوجود على الاطلاق والكائنة ومنها ما امكان وجوده

فى ذاته وهو الذى امكان وجوده معه لم يتقدم وجوده بالفعل وجوده بالقوة وهى العقول وساير

المبدعات فانا نقول هذا انها ممكنة الوجود بمعنى ان تحقيق وجودها لانها انها ما يوجدها وهى بالاضافة

الى موجودة وباعتبار ذاتها غير موجودة تحقيق العدم نفى شئ وهين عدم له وهى الوجود وهو ما يكون

بالقوة متخرج الى الفعل وعدم لا صورة له البتة وهو ما يكون بالطبع وهو خلاف الاول بانه ليس من

شانه ان يكون البتة كما يقال الانسان لعدم الفرس تحقيق كلية الافراد وحدتها الحدث الكثرة

هى بها وحدة وحلة وذلك كالفرقة مثلا فانها وحدة تحقيق النفس الانسانية مطبوعة على ان يشعرها

الموجودات بعضها تشعر بها بالطبع وبعضها يقوى على ان تشعر بها بالاكتساب فالذي بالطبع هو حاصل
اما بالفعل دائما فشعورها بذاتها بالطبع فهو من مقولاتها فهو لها بالفعل لم يزل فاما شعورها بانها تشعر بذاتها
فهو لها بالاكتساب ولذلك فذلك يعلم انها شعرت بذاتها وكذلك سائر القوى على ان تشعر بها وذلك
لما هو غير حاصل له يحتاج الى استحصال له لشبهه ايكون يتقر فيها الحسي والقوى البدنية بالطبع والمجرد النظري
بالقوة وتقريرها للقوى وان كان طبيعيا لها ان تقربها لها على جهة الا ان يكون لها باكتساب الها
في القياس واستعماله تعليق النفس الانسانية وان كانت فانية بذاتها فانها لا ينتقل عن البدن
الى عالم لان كل نفس لها مخصص ببدنها ومخصص بهذه النفس غير مخصص تلك النفس فليتبه ما خصصت
بذلك الفعل لا يعرف في تعليق النفس الانسانية منقسمة الى قوتين نظرية وعملية تسمى قوة شوقية اي
تبعث الى قوى كثيرة هي المتصرفة طبعها في البدن وهذه القوة هي التي امر تركيبها وتهيأ لان يكون لها
ملكة فاضلة لئلا تحدث النفس عند المفارقة الى مقتضى ما اكتسبه من الهيئات الردية تعليق النفس
الانسان في الحيوة البدنية ممنوة بالبدن ودواعيه فلا يتحقق الماراته عيانا اذا ادراكاته بحواسه
ونعتقد ان ما لا ندرك لها الا حقيقة له ولا وجود لشدة الالفة بحواسه وذهولها عما سوى ذلك
وانغماسها في البدن وقواه وكل ذلك لانها غير متحققة بذاتها بل ماخوذة من ذاتها فاذا فارقت
وتحققت بذاتها ادركت حينئذ ما تراه الان باطلا لا حقيقة له وادركت الموجودات بذاتها الا بالة بدنية

فيعلم ان الآلات كلها كانت عائقة لما هي باعث فعلها تعليق قوله ليس في الاشخاص تقدم ولا تأخر اي

ليس شخص اولى بان يكون متقدما من شخص فلا يكون واحد اولى بان يحمل عليه النوع من آخر وان

كان بعض الاشخاص متقدما في الوجود على الآخر تعليق صورة الشي كماله الاول وكيفيته كماله الثاني و

الكيفية تشتد وتضعف والصورة لا تشتد ولا تضعف فاذا اشتدت الكيفية حتى استعدت لقبول صورة اخرى

فانما يكون لحركة وسلوك من طريقة الى طريق والصورة لا تتحرك بل كذا ان تنسلخ دفعة تعليق الانواع

التي تحت جنس واحد لا تقدم بينها ولا تأخر والجنس يحمل عليها بالسواء والشي الذي يتقدم على الآخر في معنى ما

اما ان يكون متقدما عليه في ذلك المعنى بعينه كتقدم الجوهر على العرض في معنى الوجود واما ان يتقدم عليه لا في

ذلك المعنى بل في شي آخر كتقدم الاب على الابن في الزمان والوجود لا في الانسانية فانهما فيهما

بالسواء لا انها لما لا علة بل لماهيتها وتقدم الهيولى والصورة على الجسم ليس كتقدم الجوهر على العرض

وانما ليس بالعلة لكون الجسم جوهرا بل هو لذاته جوهر وجوهريته شي لا يصير علة الجوهرية شي آخر تعليق

المخالف يخالف لشي خارج والغير يغاير بالذوات والمغايرة باخص الاعلى تجمع في مادة كالكلية

والكيفية والوضع والاين المعتقبة في شي واحد كالتفاحة تعليق العدم يحمل عليه السلب ولا ينعكس فاللابصير

يحمل على الاعمى والاعمى لا يحمل على اللابصار تعليق احوال المادة على وجهين منها ما لا يصح ومنها

الصورة الا مع تلك الحال ومنها ما يصح وجوده من ذات تلك الحال بل مع ضد تلك الحال ومنها

ماكون

مايكون صادقه عن وجود الصورة والصورة هي الغاية الطبيعة فان كانت تلك الاحوال للمادة موجبة

لوجود الصورة دخل تلك الاحوال في حد النوع واذا لم يكن كذلك لم يدخل فوجود القطعة في الدايرة سببه

حال مسابقة للوجه الثاني وكذلك الاصبع في الانسان و   الغاية فانها اجزاء لمادتها

فاذا وجدت بالكلات   ماذكر من تاخر اجزاء المحدود عن الحد يعني اذا حد الانسان والدايرة والقايمة

في حدود الاصبع والقطعة والحادة مع هذا فلا يلزم ان يكون قوله لم يلزم ماذكر من تاخر اجزاء الحد عن

المحدود حقا بل مظنونا اذ ليس تحتاج هذه الثلثة في كونها انسانا ودايرة وقايمة ان يكون لها

اصبع وقطعة فاذن لايكون اجزاء المحدود اعرف ولااقدم من الحد فلا يلزم ان يكون متاخرا تعليق

نسبة الافعال الحسية الى وجود الملكة الفاضلة كنسبة التاملات والافكار الى وجود اليقين فكما ان

التاملات والافكار لاتوجب اليقين بل تعد النفس لقبول الملكة الفاضلة من عند واهب الصور

تعليق الشي الموجود بالفعل لايكون له العاض غير متناهية اذا كان للابعاض ترتيب كانت

تلك الابعاض مقدارية او معنوية فالمقدارية ظاهر ان لا انها يكون متناهية واما المعنوية

فاذا كانت لها ترتيب اي يكون هذا   ذاك ثانيا وذلك ثالثا فان الترتيب

ينتهي عند حد ولا يجوز ان يكون الوسايط بين الطرفين المترتبين غير متناهية والا لم يكن الشي

موجودا بالفعل وانما يصح في الشي الترتيب اذا كان بالفعل واذا لم يكن للشي ترتيب يجوز ان يكون

بحصول النفس وكمال الاعمال الشرعية النفس

غير متناهية فانه حينئذ يكون بالقوة تعليق البياض اذا استحال سوادا كان له استحالات لا نهاية لها لكنها

ليست بالفعل اذ لا يكون تلك الاستحالات موجودة معا بل يكون على سبيل التجدد كالحال في الحركة ولا يمكن

ان يكون في ان واحد ثابتا على حالة واحدة بعينها ويكون متناهيا فلا يكون لغيره بالاشخاص

بل بالانواع واما الصور الجوهرية مثل الماء والنار فانما تتخيل دفعة واحدة لوجود سائط غير متناهية

ان يكون بالفعل يجب ان تبقى ابدا ولقد في ان ومن كل اثنين فيهما ان واما ان لوجد تلك الصور

في زمان غير متناه ومثل هذا لا يصح ان يكون من متقابلين على ما تعرفه واما ان لوجد صور غير متناهية

بالفعل في زمان متناه وهذا الفرح تعليق النجار ما مقصوده ولست الى ما نسبة الغبار الى الارض

تعليق الذي يعرض للمادة المطلقة كالذكورة والانوثة لا يوجد للمادة والنوع الذي عرض لها في حدوده

والذي يعرض عن المادة المتخصصة كالاصبع فانه جزء للجسم الذي صار صوابا او انسانا والحادة والقطعة

ليس جزءا للسطح بل قابل السطح مطلقا صار قائمة او دائرة فانه يوجد تلك الصورة والنوع في حدوده

تعليق الكميات لها اجزاء والكيفيات لا اجزاء لها وليس للكل نوع اجزاء الا للجوهر المركب والكلية تعليق

الخط ليس صورة الجسم ولا فاعله ولا غائيته ولا هيولاه بل الجسم التام في الابعاد هو غاية الخط اي

غايته وهو الخط الجسم فانه يحتاج اليه للجسم وهو فاعله لان الجسم ما لم يتناه في الابعاد الى الغاية

لم يحدث خط تعليق القائمة اي معنى واحد واذا تلوط معناها فلا يكون قائمة الكثرين قائمة وقد يكون

منفرجة

112

منفرجة اكبر من منفرجة وحادة اكبر من حادة فليس كل منهما سنبا واحدا بل له انواع والقائمة هي كالواسطة

والاعتدال الذي لا عرض له والقائمة هي كالشي الوجودي والحادة والمنفرجة انما تعرفان بالقياس

اليها كما تعرف الاعدام بملكاتها هي كالاعتدال وتلك هما كالخروج عن الاعتدال تعليق ما يكون

منه الشي اما ان يكون ذلك الشي فيه وذلك كالنار اذا كانت علة الحرارة والسخونة فان علتها

في الجملة انما صورة النار وكذلك الحكم في سائر اللوازم فان الشي اذا لزم عنه شي اما ان يلزم عنه

في غيره واما ان يكون منه الشي لا بان يكون فيه وذلك كالآلة للعالم تعليق الصورة ليست علة

صورية للمادة بل صورة للمادة وهي علة صورة المركب وليست علة فاعلية للمركب تعليق سبب الحمرة

في السماء اختلاط المرئي والهواء غير مرئي والهباء الذي فيه مرئي فهذه الزرقة هي خلط ما هو مرئي

وغير مرئي والهواء منشف والمنشف غير مرئي تعليق الكرة التاسعة ليس لها الى الحاوي نسبة بل الى

المحوي تعليق الوضع هو نسبة اجزاء جملة الشي بعضها الى بعض مأخوذة مع نسبتها الى الجهات الخارجة

عنها كانت تلك الجهات حاوية او محوية تعليق الاختلاف في الوضع مع وحدة الطبقة اصلا

في النبض والورد فاما بان اختلف الطبقة كالرأس والساق في الفواق   نقل صح

تختلف الوضع اختلاف التضاد ويجب ان   ماذا صار الذي كان اسفل ثم صار فوق والذي

كان فوق ثم صار اسفل تعليق المحاذاة انه يقال للوضع واذا تميز الوضع نوعت المحاذاة والموازاة

١

وجميع السلب التي يكون لذي الوضع وربما تغير الوضع ولم تتغير المكان الذي يكون فيه ذو الوضع تعليق قولنا

متى واين ليس يعني به نفس النسبتين نفس النسبة هو الاين لا المنسوب ولا المنسوب اليه ولا مجموع النسبة

والنسبتين وكذلك الحال في الاضافة كالاخوة تعليق متى هو الكون في الزمان والزمان الواحد

يصح ان يكون زمانا لعدة كثيرة بالتحقيق فاما متى لكل واحد منها فهو خلاف متى الاخر فان كون

والاين هو كون الشي في المكان ومعناه وجوده فيه وهو وجود لشي لا وجود على الاطلاق

وهو مختلف فيه فان كون زيد في السوق غير كون عمرو فيه والكون في الزمان غير نظير من الزمان

واذا بطل كون الواحد في الزمان لم يبطل كون الاخر والزمان ليس وجوده في الزمان فلذلك

ليس لعدم في الزمان تعليق الايجاب والسلب يوجدان في العلوم مخصصين والعدم والملكة بما

والسلب مخصصان في الموضوع فان الانسان اما ان يكون اعمى واما ان يكون بصيرا ومعناه ان

الانسان فاما بصير واما ليس بصير تعليق الخير والشر ليسا جنسين بالحقيقة فانهما مختلفان في ذواتهما

بحسب اعتبارات مختلفة وبحسب اضافات فانه يشبه ان يكون ما نطنه احد خيرا نطنه احد لا خيرا وكذلك

الموافق والمخالف هما من اللوازم التي تلزم الاشياء والراحته واللام من الموافق والمخالف

والموافق لا يدخلان في تقويم الاوضاع لها وهما من مقولات كثيرة واذا كان شي مركبا

من مقولات كثيرة واذا كان شي مركبا من مقولتيه فلا ينسب الى احدهما اذا انسانا وبانه

بل يجب ان يخرج له مقولة تعليق كمالات الانسان في العلم والعمل محدودة وهي نزرة بها بالقياس الى كمالات

العقليات والناس انما استعدوا ونزوا وقلما يوجد منهم من يحيط بها مع احراز مقدار يليق بالجمهور فنقص

وكل انسان يعرف من نفسه نقصانه ويتنبه عليها به ولذلك هو يتشوق فلا يهتدي الى سمت رشده

ولا اصل هذه الذي تنزيه بهيئته عن طلبها بأسها فيحيد عنها الى دنيا ولعو في علمه على اوهام

مفصلة تعليق قد يكره على فعل شيء ويكون فيه صلاحها فلا يكون معلنا بتعالى الوهم تعليق من خواص الممكن

الوجود انه يحتاج الى شيء واجب الوجود حتى يوجده تعليق لكل جسم مبدأ حركة خاصة وتلك الخاصة

يسمى المحرك بالتحريك كالنار مثلا فان فيها قوة قبول الاحراق من واهب الصور ولولا تلك القوة

لم يكن في قبولها للاحراق اولى من الماء مثلا في قبوله لهذا الفعل وهو الاحراق من واهب الصور

تعليق الهواء اذا استحال مثلا ارضا فاما ان يستحيل وهو في حيز الارض فاذا كان في حيز الهواء

انحدر على استقامة حركة وسائقه الى الموضع الذي ليس بينه من الارض وهذه الحال هي النسبة

الوضعية وكذلك الماء اذا انعقد بخارا فانه يندفع على استقامة حركة الى ما ليس بينه من الهواء الا

ان يكون معوقا عن ذلك بعائق وهذه هي النسبة الوضعية وانما اختص كل منهما بذلك الموضع الذي

حصل فيه لنسبة بينه وبين ذلك المكان وهي انه بسببه الوضعية تعليق قوله مجتمعة ومتفاوتة مستمرة الى الصور الكلية

ملكية لان صورها مجتمعة فيه والحركات فيه متعاقبة وفي الكائنة الفاسدة متعاقبة لا مجتمعة تعليق

لا تخصص صورة معقولة بحال وصورة اخرى بحال وتلك الصورة بتلك الحال مثلها في النوع ومثال ذلك

المعقول من الانسان فانه يشترك فيه زيد وعمرو والمستحيل من زيد وعمرو يخالف كل منهما فيه صاحبه بقدر

او حال او صفة او عرض من الاعراض الجسمانية وبالجملة كل صورة تحصل في مادة فهي محسوسة لا معقولة

فالمتخيلات والموهومات كلها محسوسة وكل صورة لا تختلف اذا حصلت في شيء فذلك الشيء ليس بمادة

تعليق كل صورة حاصلة في الجسم او جسماني فهي انها مخالفة لذاتها اعني ان اجزاءها غير كليتها فان الجزء

غير الكل وكذلك الاعداد بل اشخاصها متخالفة والصورة في ذاتها غير مختلفة فانها معنى واحد والذي

يعرض لها من الاختلاف انما يعرض لشيء مختلف في ذاته وهو الجسم ولهذا اذا حصلت الانسانية

في قابل مختلف كالجسم الواحد تختلف اي الكل والجزء فاذا كان المعقول غير مختلف بل غير مختلف

تعليق كل شيء فانه واحد من كل جهة غير متكثر كالانسانية مثلا وانما يتكثر لشيء آخر وهو المادة

فتلك الوحدة هي الانسانية وكل معنى فانه يتحقق بصورته ولوازم صورته وقد يتمثل كل شيء ما في

ذاته متفق غير مختلف ولا يتغير ما يعطي الحقيقة اولى بان يكون بهذه الصفة تعليق كل شيء يقبل صورة

واحدة ولا تختلف تلك الصورة مقبولة والقابل غير مختلف في ذاته فليس بجسم فذلك القابل هو النفس

تعليق قد تخص كل الكلي وقد تخص كل جزئي تلك الصفة يجوز ان يكون له وهو تعليق لو كانت

الصورة العقلية ناقصة عن الاول لا اولا ولا دفعة واحدة بلا زمان بل شيئا بشيء لم تكن معقولة بالحقيقة

بل كانت مادية

بل كانت مادية او كانت يكون بعد ما لم يكن و كانت حادثة و لو كان هيولايد ركها بالفعل

معا بل سنيا بعد شي لكان فيه الف قوه لقبل الاسنبار بعد ما لم يقبلها وكان مادياً تعليق

كل مادة اذا حصلت مستوية للصورة فانما استحقاقها بفاتها من واهب الصور ان يفيض عليها

صورة بلا زمان من غير توقف فيه ومثاله الغير المنفق اذا قابلت له الشمس وبينهما منفذ فانه

يقبل ضوءها بلا زمان من غير توقف فيه و لا يجوز ان يكون لها صورتان صورة يفيض عليها من واهب

الصور عند استعدادها وصورة ينتقل اليها فلا يجوز اذن ان يكون للبدن نفسان فاذن لا تناسخ

والنفوس حالها في التناهي و اللاتناهي حال الابدان فيها غير متناهي تعليق الابيض اذا انحل

الى الحمرة من خلط السواد لان الشي لا يباشر من مثله فان الحرارة لا تسخن عن الحرارة تعليق

معنى قوله انه لا يخالف شيا به في ان الحمرة خلط من السواد و البياض فلا يكون ضدا لهما تعليق

معنى قوله ذاته له اي لم يوجد بغيره و لان علكه بغيره بان يكون آلة لغيره او صفة له او عرضا يوجد لها

لغول ان القوى وجودها للنفس اي آلة لها تعليق ان كان الجسم شرطا في بقاء النفس فلا تقابلها

من دونه و لا تعد منها لا حاجة اليه و استغنائه عنها او ان كان معاوداً لي العاد مع النفس لا

ينفك النفس من الافعال البدنية و القوى الحيوانية التي هي عوائق بها عن نيل الكمال تعليق

الجسم شرط في وجود النفس لا يحتاج اليها في بقائها فلا حاجة لها اليه و تعلقها اذا فلانه موهوم كاملة كانت

١

لها تكميلات من دونه اذا لم يكن شرطا في تكميلها كما هو شرط في وجودها تعليق كل ما وجوده لغيره فذلك

الغير يتعقله اذا لم يكن ذلك موثرا فيه تعليق الاحوال والذوات معان مشترك فيها والنسب اما

ان يكون النسبة المعقولية او المحسوسية والنسب المعقولية مشتركة فيها والنسب المحسوسة الجزئية والا لم يكن محسوسة

وهي اما ان يكون مكانية او وضعية والمكانية مشترك فيهما لان مكانا لا يخالف اخر في انه مكان

بل انما يخالفه في معنى آخر زايدا على المكان ذلك المعنى هو الوضع والوضع يخالف الوضع الآخر بذاته لا بمعنى

آخر فالوضع هو التشخص بذاته لكن التشخص بالوضع فالتشخص بمعنى زايد على الوضعية لان وضعا واحدا يصح ان

يعرض الامور كثيرة فاذن انما يتم التشخص اذا لم يختلف الزمان فلكل شي ليس له زمان ولا وضع له

لا يوجد له اشخاص كثيرون كالعقول المفارقة تعليق اذا قال قايل ان كان الشخص الهيولى وجب

ان يوجد فيها الصورة من واهب الصور فلذلك يصح ان يوجد للفلك بخصوصه لوضع وحركة حركته

اخرى من المفارق فالجواب ان الحركة لا يتم الا بوضع مبدا ومنتهى معينين مخصصين وهذا لا يكون

في العقول فاذن يجب ان يتصور المبتدا والمنتهى في شي جسداني تفيض الحركة من المفارق على

جزء الفلك تعليق موضع المكان بالنسبة الى جزء من الفلك تعليق التجريد العقلي عن المعنى لان يصير الشي

معقولا انما هو تجريد عن المقارنات الموثرة والمقارنات الموثرة كمقارنة الاعراض للكم فان الاعراض

اذا قرنت الكليات عن تفصيلها من بعض وصارت ذاتكم واما المقارنات لا التي لا تؤثر في ذات المقارن كنسبتها

مفرق

معروض وان يكون الشيء معقولا تعليق ان قال قائل ان الصغير والكبير بينهما تضاد اذ الكبير ضد الصغير

الذي او عنده صغير وفي قوته لا الشكل بالوصف صغر ابتل لا تضاد ح انما الوصف للصغير والكبير بالنسب

موضوعها اعني الطبيعة المنسوب اليها الصغر والكبر والازيد والانقص ماهيات فيما لا تضاد

وان عرض تضاد فبسببه عرض فيهما المعنيين المتضادين كسواد قوي وسواد ضعيف فانهما لذاتهما لا يجتمعان

في موضوع واحد فيوصف بهما ح هذا التضايف الذي هو التضاد تعليق ان فرضنا بالذهن في الذهن

ولا الحكم على احدهما بانه موجود او معدوم لكن الحكم لاحدهما بالتقدم والاخر بالتاخر وان كان يوما من الايام

حاضرا في الوجود في الذهن الف سيف الذهن اليه زمانا مقبلا مستقبلا حكم بينهما بالتقدم والتاخر ان

يحضر الزمانية معا في الذهن ولا يعتبر فيهما الوجود ولا العدم او يحضر الذهن زمانا موجودا ويفرضه موجود

او يحضر الذهن زمانا مستقبلا غير موجود فيقايس بينهما او يكون زمان موجودا فيه ايضا امكان وجود زمان

آخر مع عدم هذا الموجود ثم يوجد ذلك الزمان ويعقبه هذا ويعلم جميع ذلك فيكون هذا من هو

مفقود متقدما فرجع عليه الى الذهن تعليق التقدم في المكان ان يضع رتبة مثل رتبة الفلك فيكون

كل ما هو اقرب اليه يكون اشد تقدما وفي الفضائل غايات يكون كل من مكان اقرب منها

يكون اشد تقدما وفي الزمان ان يفرضه مثل زمان يكون العهد من ذلك يكون اشد تقدما

الباري تعالى على العالم هو تقدم بالوجود وبالقياس اليه لان الوجود شيء ثالث بل نفسه هو وانما يفرضه

في وهنك ثالث تعليق نحن انما توصلنا الى اثبات سبعة التلث من وضع الدائرة تعليق التضاد ان افاد

احدهما الصدق والكذب فسبب التناقض لا من ذاتيهما تعليق الا ان هو انسان ليس كذا

حكمه حكم التضاد والانسان ليس بما هو انسان كذا حكمه حكم التناقض تعليق النسف لا لون له

تعليق كيفية اجتماع الصور الكثيرة التي تحصل من جملتها صورة واحدة كالانسانية مثلا تحصل من اجتماع

الصور الكثيرة على هذا النحو الصورة الواحدة يكون من اجتماع قوى على وجهين احدهما ان تنبسط القوى

فتتعاون على فعل واحد مثل تعاون التحليل والحدث في نيران المستهلكات على الاستهلاك او على صورة وهيئة

واحدة في المادة مثل تعاون الحديدية والاستقامة على الشكل القطاع فانهما شيئان مختلفان

وحصلت منهما صورة واحدة الوجه الثاني ان تنكسر الاطراف الى اوساط فيه هيئة كالزوجية

من الرطوبة واليبوسة وكيفية حصول الصورة الانسانية من القبيل الاول فان القوى متعاونة

على فعل واحد فالقوة الجاذبة تتم بواسطة الحرارة والماسكة تتم بواسطة اليبوسة وبهما يتعاونان على

فعل واحد تعليق كل شيء معلول في نوعه واحد فله علة خارجة عن نوعه وعن جنسه فالماء والنار

والنفس والافلاك وجميع الاجسام وكل ما له تعلق بالاجسام فهو في حد ذاته ممكن الوجود بغيرها

هو خارج عنه واجب الوجود فاذا حصل في مادة من المواد استعداد تام لقبول صورة وجب

ان يوجد عن العلة الخارجة عن نوعه صورته مثال ذلك في النار اذا ظن انها حدثت عن نار اخرى

فان المادة اذا استعدت استعدادا تاما لقبول صورة النارية وجب ان

الصور اعني العلة الخارجة عن نوع النار فيكون النار التي يظن انها علة لنار اخرى يستغني عنها او

المستغني عنه في العلة فليس بعلة تعليق علة الحرارة المطلقة واهب الصور ولا يجوز ان يكون شخص منها

علة لشخص تعليق الانفس لجاز ان يكون واحدة عليها مع الوحدة اسباب لعين وتخصص وتلك هي الحركات

تعليق كل ما وجوده له فهو مدرك ذاته وكل وجوده لغيره فذلك الغير يدركه ولا ينعكس فيكون كل ما

يدركه غيره يكون وجوده لذلك الغير وايضا فان الادراك المحسوس بالحس ويكون عن الحس فذاهو

النفس لامحة تعليق لا يصح اذا صدر فعل عن جسم ان يصدر عن جزء من ذلك الجسم من دون ان يكون

جميع اجزاء الجسم فيه اثر تعليق ليس العلة في صدور الفعل عن شخص الانسان دون الاخر منه الا الانسان

والا لما كان يصح صدور هذا الفعل انه ليس يتعين عليه فان النسب المتشخصة والمتشخصة بالوضع ومثاله

ان الفعل الصادر عن زيد انما يصح ان ينسب اليه من دون عمرو لتشخصه والتشخص بالوضع فالوضع

بالحقيقة هو العلة في تعين هذا الفعل تعليق الشيء العالم لا يفعل كالجسم العام والصورة العامة بل لا وجود

للشيء العام وانما يفعل الجسم بواسطة التشخص تعليق كل جسم يفعل فانه يفعل لتشخصه ولوضعه فان تشخ

اشخاص كثيرة لو انسب اليها فعل واحد لم يتعين من جهة الهيئة والفاعل ما لم يتعين لم يكن صدور فعل عنه

فالاجسام الفلكية لتشخصها بلوازمها فلذلك اشخاص كل واحد منها موقوف عليه مخصوص به تعليق من اللوازم

ما يلزم الشيء لسبب عارض له ومنها ما يلزم لازماً قبله واللازم الذي يكون بواسطة لا يصح في الأول تعليق

كل شيء ما لم يكن متصوراً بصورة مخصوصة فإنه قابل لجميع الصور من غير قسر فهيولى لكل الصور كل الشيء

الطبيعي فيه ومثاله القوة الباصرة لما لم يكن لها صورة مخصوصة كانت قابلة لجميع الصور تعليق كل ممكن

الوجود إما أن يمكن وجوده في غيره أو يكون ممكن الوجود في ذاته والذي يمكن وجوده في غيره يكون

إمكان وجوده في ذلك الغير عنده تخصصه والذي هو ممكن الوجود في ذاته لا يصح أن يكون وجوده

في غيره لأنه ليس أن يوصف إمكان وجوده لشيء أولى من أن يوصف لشيء آخر فإذن هو قائم بذاته

وكل قائم بذاته فهو جوهر لكن معنى إمكان الوجود معنى مضاف فيكون إمكان الوجود له وجود لجوهر وهو أنه

جوهر فيكون هذا المعنى الذي هو الإضافة عارضاً لذلك الجوهر وقد قلنا إنه قائم بذاته غير عارض لشيء

يف تعليق ما يتوهمه يحدد في الوهم فيكون علة المحدود محدوداً تعليق المعقول من الشيء إذا لم يكن الشيء

بذاته مجرداً أن يكشف أعراضه ولواحقه ولوازمه يكون مجرداً ذلك الشيء الذي يدركه التخيل والتوهم فإن

المعقولات لا يمكن تخيلها بل يعقل عقلاً والعقل المحض الغير المشوب بالتخيل إذا عقل حركة دائرة الفلك

التاسع وعقل حركة جزء منها إلى حركة ذلك إلى جزء آخر وكذلك حتى تفنى الدائرة فإن الحركة الأولى

والثانية والثالثة إلى آخرها في العقل سواء لا تتميز منها واحدة فإن التميز يلحقها من خارج فيمكن تخيله

لا لمجرد الحركة المعقولة والانتقال الذي وضع فيه سواء كان عن كلي أو عن جزئي تعليق وعد يصح

ان يستحفظ قوته مفارقة مثلها غير متناهية بواسطة شيء تعليق كل ما يعقله النفس سوى تخيل تعليق معقول العقل

الفعال من كل شيء سبب وجوده ويجب ان يكون بإزاء كل معقول امكان وجود فان كان ذلك الشيء

الذي له امكان وجود مما يجتمع نوعه في شخصه لم يحتج ذلك الشيء الى مخصص له بمكان لا زمان لذلك المعقول

وان كان ذلك الشيء ليس نوعه في شخصه بل في اشخاص كثيرة يحتاج في كل شخص الى مخصص يخصصه تعليق

المعنى الكلي لا يصدر عنه شيء جزئي البتة كالرأي الكلي منا والارادة الكلية التي تحصل في نفوسنا

كلية لا يصدر عنها فعل لنا البتة فانا اذا اردنا مثلا ان نفعل بيتا على الاطلاق لا بيتا مخصوصا

فانه لا يمكن من ذلك عمله بل يجب ان يتخصص من وجوده في تخيلنا ووهمنا وان نفعل في مكان مخصص

ووقت ووضع مخصص ومباشرة مخصصة تعليق الحركات في الاجسام الكائنة الفاسدة لقرب وبعد

لقرب العلة من المعلول كذلك الارادات في العلل لقرب وبعد تعليق القابل يعتبر فيه وجهان احدهما

ان يكون يقبل شيئا من خارج فيكون ثم انفعال في هيولى ينفعل ذلك الشيء الخارج والثاني قابل

معنا فذاته لما هو في ذاته لا من خارج فلا يكون ثم انفعال فان كان هذا الوجه الثاني صحيحا في جائز

ان يقال على الباري تعليق الاشياء التي لها انفعالات هي واجبة عند الله تعالى فانه يعرف

اسبابها وعللها تعليق الرحمة انفعال يعرض للانسان اذا رأى شيئا الحق لما جرت به العادة ولما

اقتضاه طبيعته ولا يصح هذه في الله تعالى فانه يفعل كل شيء بالحكمة المتقنة فلا يدخل الانفعال في الحكمة تعليق

ما يوجد عن العلة فيجب ان يوجد عنها بوجوب فانه مادام يجب عنها وكان ممكنا فانه لا يوجد عنها

تعليق العلة لذاتها يكون موجبة للمعلول والا لم يتم عليتها وتحتاج الى امر به يكون ذلك الشيء هو العلة القريبة

تعليق العلة التي تحدث عنها امر يتم عليتها بشي من شانها ان يفعل ويتغير ويدخل عليها الحركة وكل ما يفعل

ويتغير فانه مادة او مادي فتلك العلة يكون اذن جسما ومحتاجا الى الحركة تعليق المادة الاولى

المطلقة تتعلق كونها بالابداع ومادة ما تتخصص بصفة او بحالة حتى تصير مادة لهذا الشيء دون ذلك

الشيء تحتاج الى سبب حادث وذلك السبب الى سبب اخر حادث ويتمادى حتى ينتهي اخر الامر الى حادث

بذاته وهو الحركة وكل ذلك يكون لا محالة بحركة فاذن ذلك السبب يوصل العلة الى المعلول بحركته وذلك

الى هذا بحركته فيكون الحركة متصلة من هذه الجهة تعليق الجزئي المنتشر يكون له معقول من نفسه او من الحس وهو

هيئته المحدودة الجزئية المقصورة عليه الا ان معقوله غير محدودة فلا يمكن ان يحد والجزئي الذي هو شخصي

ونوعه مجموع في شخصه فان معقوله محدودة لان هيئته المحدودة كلية ثابتة والاول هيئته المحدودة غير كلية

ولا ثابتة فلا يمكن ان يحد اذ الحد هو توفر الهيئة الجزئي المنتشر يكون مقصورة عليه وفيه لفساده

تعليق هذه العلل والاسباب لا بد ان يكون عقل وانها تتسلسل مترتبة بعضها على بعض وكان ذلك الى التناهي

تعليق يجوز ان يكون للشخص الواحد صفات واحوال كثيرة من جهات يكون كل منها مخصصة له

ويكون الفرق مشخصات لا محالة لان هذا الشخص شخصي وتلك المشخصات الفرق لها مشخصات جزئية فيتسلسل

وسببها

وسببها الحركة التي تقرب وبعد فهي تعرضنا هيئة الا انها لا توجد معا بل سوف شيء وتلي آخر تعليق قوله

تستند الى امور شخصية من حيث وجود ذلك النوع في شخصه تعليق الصور المادية من حيث هي صور

فعل والامكان وجود هذه الصور في اشياء اخر فاذن هي ممكنة الوجود والصور المفارقة هي

فعل وليس فيها قوة ولم يكن وجودها بالقوة بل كانت لم تزل فعلا فلا يصح ان يلابس المادة

بوجه فاذن امكان وجودها في ذاتها ومعنى امكان وجودها في ذاتها ومعنى امكان وجودها حاصلا

الى موجدها الا ان امكان وجودها في استناد اخر كالحال هناك الصور الاخرى تعليق كيف

يكون امكان وجودي الاشياء القائمة بذاتها التي ليست في موضوع ولا في موضوع والقوة

في الابد ليت جوابا امكان الوجود تعليق مخالط للعدم وهو المقارن للمادة فما هو بالقياس الى

في هيئته وموضوعه وماهيته الشيء التي لها بذاتها ان يكون ممكنة لا واجبة ولا ممتنعة لها من جهة هي

العلة الوجود ومن جهة لا علة الامتناع تعليق ان قيل ما يكون فعلا كيف يكون قوة قلنا ان

الامكان بازاء الوجوب تعليق قولنا كل ما وجدت مادة بالصفة الفلانية توجد لها النفس مدبرة

تعليق هذه المادة الشخصية يصح ان يوجد في طبيعة المادة الكلية فالمعقول من هذا الشخص لا تخصص

وجوده اذ يحتمل طبيعة المادة من حيث هو طبيعة المادة ان يكون تلك المادة المخصصة لا غير

ان يكون لها مخصص جزئي متخيل ومحسوس تعليق كل معقول من شيء وان كان يصح حمله على كثيرين

يجب ان يكون بازائه امكان وجود لتلك الكثيرين حتى يصح حمله عليها فاذا كان ذلك المعقول لا يكون

بازائه امكان وجود الكثيرين بل طبيعة واحدة متشخصة لم يحتج تلك الطبيعة الى مخصص لها اذ يكون

من ذاته مخصصة كالفلك التاسع مثلا فانه لما كان واحدا لم يكن له اشباه ونظاير وكان المخصص له

ذاته او من ذاته كان لا محالة المعقول واحدا وليس كون المعقول بحيث يصح حمله على كثيرين يلزم ان الوجود

عنه كثيرون فليس يكفي المعقول في وجود الكثيرين فليس ما يصح حمله على كثيرين يجب ان يوجد كثيرون

فالفلك التاسع لو كان له اشباه لكان المعقول يصح حمله عليها ولكان هذا الفلك يحتاج الى مخصص

يخصصه ويميزه عن اشباهه والمشخصات للشيء يكون امورا من خارج يخصص ذلك الشيء الواحد من ساير

في نوعه فان لم يكن من خارج بل كان من ذاته يتخصص ذلك الذات تعلق المعقول من نوع

مجموع في شخص لا يصح حمله الا على ذلك الواحد كالفلك التاسع وكرة الشمس وكرة المشتري

وغيرها لانه في الوجود كذلك لكن الذهن لا يمنع على كثيرين والمعقول من العالم وان كان الذهن

لا يمنع من حمله على عوالم كثيرين فانه مقصور يحمل على هذا العالم لانه في الوجود وحده والمخصص لهذا النوع

المجموع في شخص هو ذاته او في ذاته لا من خارج والمعقول من زيد وابنه مثلا فانه لما كان

يجوز حمله على كثيرين فانه محمول على ذلك البيت الواحد لانه يعرفون بذلك المعقول تخيلا فالتخيل

يخصصه نعلق المعقول من الشيء يجب ان يكون كليا والعقل الصرف لا ملاحظة معقوله يخيل فلا اشياء

الجزئية

الجزئية يجب ان يختص كل واحد بخصوص حتى بالفعل موجودا الا ان يكون نوعها مجموعا في شخص واحد

تحقيق كل دورة لها وضع مخصوص كل ما يكون لوجوده بعدية لا يكون مع القبلية موجودة بل مغايرة

في الوجود معناه ان العالم وجد بعد ان لم يكن موجودا البعدية حدثت بعد بطلان معنى هذه القبلية

تحقيق تصادمات الاسباب تعلق بعضها ببعض وتسلسلها وتأدي بعضها الى بعض واستمرارها

على نظام من غير ان تخلله انقطاع او انخرام شيء مبادي ملاقاتها ومسامتاتها التي تنطبق عليها

كما تنطبق نهايات الشيء على الشيء بلا فصل بينها ومعناه مساواتها التي يكون لها وتختص بها

ولا تزيد عليها ولا تنقص عنها تحقيق معنى قولنا ان الفصل لا يفيد حقيقة الجنس هو ان الناطق

يصحح وجود الحيوانية وليس يصحح به حقيقة الحيوانية فان الحيوان من الاطلاق وليس له وجود كل

وجود بذاته فالناطق يصحح وجود الحيوانية تحقيق كون الحيوان حيوانا لا يصح ان يختلف فالطبيعة

لا تختلف من حيث هي حيوانية لان هذا المعنى يحصل بذاته تحقيق الجنس والفصل حقيقتهما ان يعقل

معان مختلفة يكون لها لوازم تشترك الجميع في بعض تلك اللوازم وتختلف في البعض فاللوازم

المشترك فيها المسمى جنسا والمختلف فيها المسمى فصلا ولوازم او اعراضا ولسائل ان يقول

مقول فاذن هي لوازم لا مقومات فنقول انها لوازم بالاضافة الى المعاني التي التقطه منها

هذه اللوازم بالاضافة الى المعاني التي التقطه منها هذه اللوازم وهي مقومات للمعنى العام

من تلك المفهوم وذلك ان المعاني العامة لا وجود لها في الاعيان كالحيوان مثلا فانما وجودها في
الذهن وهي ههنا لفظ وجودها اعني في الذهن واللوازم المذكورة في الكتاب هي اللوازم بحسب المفهوم
لا بحسب الوجود فالحس والحركة والارادة هي لوازم الجنس ولكنها مقومات للحيوان اي من حيث
المفهوم اذ الحيوان لا وجود له الا في الذهن تعليق الشيء لا يعدم بذاته والاول يصح وجوده والذي
يتوهم في الحركة انها تعدم بذاتها صحيح فانها تعدم بسبب ما اذا بطلت الحركة الاولى مع بطلانه موجود
حركة اخرى تعليق الانقباض والانبساط في النفس هو بحسب الانقباض والانبساط في النفس
وهي معلولا لكن الالة التي النفس اظهر فعلا واقوى وذلك اخفى انما يكون النفس اقوى بحسب
الى حبه وشدة الحرارة وسعة المكان اعني الصدر تعليق حركة الانبساط غير شعورية لكنها معلومة
فانها الاكثر ترجع الى مكانها تعليق السنة يدل عليه الان ان باشتراك الاسم فرق بين الان
وحمله عليه غير واجب فان الان سابقة تتضمن للحيوانية ولا يصح ان يحمل على النبات انه حيوان تعليق
غذاء الروح هو النسيم وهي تحيله الى جوهرها تغتذي به وتخرج ما قد سخن وتحلف بذاتها فلها الرطوبة
فهي غذاء يستقر بها وهو القلب ولهذا اذا لحبه يتنفس الطلب وذلك كالسراج انما اذا انحبست لم تجد
تنفسا فانها تطفى ولا يغني عن غذاها الدهن تعليق كل متحرك فيجب ان يكون اثابت لا يتغير و
لا يدرك عليه بكون الحركة كالفلك والمركز او غيرها كاللمس والمزاج او الاجزاء المنوية والمزاج تعليق

كل

كل حركة فيجب ان تتعين بازائها وضع حتى يصح وجودها اي كل دورة لوجه وضعا تعليق قوله في حال

دون حال مع وقوع ذلك متقدما ومتأخرا بالنسبة الى الزمان تعليق جوهر الفلك لا يدخل عليه الحركة

دائما الحركة حال طارئة عليه بعد تحقق جوهره فلا يؤدي الحركة الى الفساد وكما يؤدي بالاشياء

التي هي في الحركة وهي الاشياء الكائنة الفاسدة فانها من مبدأ كونها الى منتهاها يكون في

الحركة والتغير لو تر نسبها الحركة ولذلك قيل ان الفلك ليس في الحركة بل مع الحركة ومع الزمان

لا في الزمان تعليق قد يكون العلة اقدم في الوجود من المعلول كالاب تعليق معا اما ان يكون الشيئان

معا في الوجود او في الزمان او في شيء حالت نسبتان اليه العلة والمعلول معا ومثلا زمان ولا يجوز

ان يكونا في الوجود لان العلة اقدم من المعلول فيه ولا في الزمان ان كان غير شيئين ومعا في

المتضايف وهي معية اللزوم لا الوجود تعليق المتقدم على الشيء بالطبع هو ما يكون علة للشيء في ماهيته

مثل الواحد على الاثنين والاثنينية وخطوط المثلث علة في حركة مثلثا واجزاء الحدود علة للحد في

انه هو ومثال المتقدم بالعلة هو ان يكون علة لوجوده لا ماهيته فماهية الشيء غير انيته والانسان

كونه انسانا غير كونه موجودا والتقدم قد يكون تقدما في الوصف كتقدم الواحد على الاثنين وقد

يكون في المفهوم كتقدم الجوهر على العرض في حمل الوجود عليهما تعليق العلة تقدم المعلول بالذات

والتقدم هو نفس العلية وكون العلة علة هو انها متقدمة على المعلول بالذات ووجودها غير مستفاد

من العلة والنقصان اذا كانا من نوع واحد فليس يصح فى احدهما التقدم الذى لان التقدم الذاتى

هو ما يبقى التقدم مع وجود المتأخر لانه مقوم له والتقدم بالزمان يبطل مع وجود التأخر لانهما اذا اجتمعا

زمان واحد فقد بطل التقدم ما فرض علة الناس علة لشخص نار اخرى وهو علة لها تنبيهما بالوضع اعنى

بواسطة الشخص تعليق الغاية العدمية مباينة للعلة لكن الغاية والفاعل فى واجب الوجود واحد فهو الفاعل

وهو الغاية تعليق التقدم بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين ولا يجوز فى هذا التقدم ان يكون المتقدم

متأخرا اذ التأخر متقدما اليه كما يجوز ذلك فى التقدم بالمرتبة تعليق التضاد بين الماء والنار تضاد

جوهرى وليس انما يتضادان بالكيفية بل لما صدر عنه الكيفية وهو الجوهرية فالجواهر متضادة بصورها

اذ لا تجتمع فى موضوع تعليق الجوهر من حيث هو جوهر معنى اذا وجد كان وجوده لا فى موضوع والمعقول منه

هذا هو لازم من لوازمه وهو انه اذا وجد كان وجوده لا فى موضوع وهذا المعقول منه هو عرض فى

النفس تعليق الشئ المفارق لا يصح ان تتكثر اشخاص نوعه فان التكثر اما بالفصول وهذا النوع

واحد وبالمواد ولا مادة هناك او بالاعراض واللوازم واللازم منها المشترك للجميع فيه فلا يتكثر

وما يكون غير لازم فيكون عروضه لسبب وذلك السبب يجب ان يكون قابلا وهو المادة وقد فرض انه

غير مادى تعليق اشخاص الناس انما تختلف فى الاضافات تعليق هوية الشئ وعينه ووحدته

وتشخصه وخصوصيته ووجوده والمنفرد له كله واحد قولنا انه هو اشارة الى هويته وخصوصيته ووجوده

له الذي لا يقع فيه اشتراك تعليق الصفات كلها يقع في الشركة الا الوضع والزمان والتشخص انما يكون
بهما فقط والوضع يستقبل متكيف يدوم به التشخص ولا يبطل تعليق معنى التشخص هو ان لا يكون للتشخص
شركة لنوع فيما تشخص به وعلى هذا الوجه فالباري تتشخص بذاته لانه نوع مشارك في حقيقته والعقل يتشخص
بلوازمه تعليق الوضع يتشخص بذاته وبالزمان تعليق الزمان يتشخص بالوضع وكل زمان له وضع مخصوص
لانه تابع لوضع من الفلك مخصوص والمكان يتشخص ايضا بالوضع فان لهذا المكان نسبة الى ما يحويه تغاير
نسبة المكان الآخر الى ما يحويه تعليق قولنا هذا الوضع وهذا الزمان هو الذي يتشخص هذا التشخص بالذات
ولولا التشخص لما تشخص غيره تعليق فان قال قايل ليس امتناع مفارقة الوحدة لموضوعاتها كامتناع
مفارقة البياض للموضوع بل كامتناع مفارقة الجنس للفصل والجواب ان الوحدة لا تفارقها الوحدة
وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع الاجناس تعليق حقيقة الشيء ووجود تلك
الحقيقة معقوليته تلك الحقيقة ففرق بين الوجود والمعقولية تعليق الاضافة معنى اذا عقل كان
بالقياس الى غيره واذا وجد كان على هذه الصفة تعليق الاضافة معنى اذا عقل كانت ماهيته بالقياس
الى غيره واذا لم يعقل لم يلزم هذا واذا وجد كان بحيث اذا عقل كان معقول الماهية بالقياس الى غيره
ولا يلزم ان يكون موجودا بالقياس الى آخر فقد تبين الفرق بين العقلي والوجودي في الاضافة
وعلى هذا الاعتبار ما يقال ان الجوهر هو ما وجوده اذا وجد لا في موضوع وليس يلزم اذا عقل ان يكون

موجود الا فی موضوعه معقولیته تخالف لاعتبار الوجود تعلیق حد الجوهر انه الموجود فی الاعیان لا فی موضوع

والی اصل فی النفس من هذا المعلوم المعقول هو عرض فیها وهو غیر ماهیة الجوهر فلا ینقض بذلک حده وانه

الموجود فی الاعیان لا فی موضوع فقولنا اذا وجد کان بصفة کذا حد من الصورة المعقولة والمعنی

المعقول وجوده المعقولیة تابع لوجود الماهیة کما یکون وجود معقولیة الحرکة تابعا لوجود الحرکة تعلیق

من لوازم الجوهر ان یکون وجوده فی الاعیان لا فی موضوع ویجب اذا عقل ان یعقل بلوازمه فیکون معقولیته

انه اذا وجد فی الاعیان لم یکن فی موضوع وکذا الحرکة هذه صورتها فان معناها انها کمال لما بالقوة

بما هو کذلک ولیس فی النفس حرکة بهذه الصفة بل یحصل فی النفس من هذا المعلوم انه یقتضی اذا وجدت

فی الاعیان کان کمالا لما بالقوة بما هو کذلک والذی یحصل من المعلوم فی الذهن هو غیر الموجود من ماهیته

وکل الصورة المحسوسة من حیث هی محسوسة هی غیر الصورة الموجودة من حیث هی موجودة تعلیق علمی

بالجوهر هو انه فی الاعیان لا فی موضوع هو عرض وهو الموجود فی الذهن ولیس هو فی الاعیان

بل یکون من خارج اذا کان فی الاعیان ولکن نعلم ان فی الاعیان وجود الصفة کذا فی الاعیان

موجوده بالمعقولیة فی الذهن لیس هو الا فی موضوع بل هو عرض وههنا شیء لهذا وهو ان

وجود الاول وصدور الموجودات منه هو بعینه علمه بانه مبدا لتلک الاشیاء ومن یعقل انه بعینه

للاشیاء علی وجه اخر ولیس هو الاول بعینه تعلیق الموجود فی الذهن هو ان الجسم مثلا فی الاعیان

جوهر وجوده في الذهن غير وجوده في الاعيان فوجود هذا المعنى في الذهن و وجوده في الذهن ليس وجوده

في الاعيان فوجوده ليس لجوهر تعليق المعقول من الهيئة الجوهر هو انه ربما الا النفس المنبتة فوجود هذا

المعنى في العقل هو غير وجود النفس المنبتة بل هما متباينان وهذا الوجود عرض وهو وجود ذلك الوجود

الذي هو صورة الجوهر فهو وجود وجود اي وجود ان وجود الجوهر ليس في موضوع اذا كان في

الاعيان ولا ينتقض هذا المعنى بان يكون لوجوده وجود في الذهن مخالف له فان هذا المعنى هو

حقيقة لا تتغير وهو انه اذا كان في الاعيان له لم يكن في موضوع سواء في الاعيان او لم يكن

فوجوده في الذهن هو وجود هذا المعنى منه لا النفس الجوهر تعليق الاعادة المعدوم لا يصح انه لا يكون

المعدوم غير ثابت مشار اليه في حال العدم حتى يمكن اعادته بعينه بل ان كان في التحقيق انه اعيد

هو مثل المعدوم لا عينه تعليق ان كان وجود الفلك الاقصى علة لخلا اليه لزم ان يكون هو علته

لامتناع وجود الخلاء مع انه ممتنع بذاته وانما لزم ذلك لان قولنا هذا اوجب ان يكون امكان وجود

الثاني معلولا لوجوب وجود الاول فاذا كان هذا الامكان معلولة كان امتناع وجود الخلاء ايضا

معلوله تعليق هذا الجزء من الجسم مخالف لذلك الجزء منه لسبب المقدار الذي يكون لهما لا بسبب الجسمية فانهما

من حيث هما جسمان متفقان في الجسمية واحد تعليق لا يصح ان يكون الباري تعالى ينفعل عن الدعاء

بل ان كان الامر الذي دعوا له هو في معلوله كان الدعاء مستجابا ولم يكن لكنه ربما كان في معلوله كان للدعاء

مستحیله بان یکون سبب ذلک الامر الدعاء یتعلق الواجب الوجود یکون ضروری الوجود فان جوز علته

الغیر لم یکن ضروری الوجود وذلک مع تعلق البته وسببه قد یحدث حدوثا اولیا لم یحدث عنها او

عن المادة مجمع الصورة والمادة فهذا المجموع لا یحدث حدوثا اولیا یتعلق الصورة توجد فی

المادة والمرکب توجد عن الصورة والمادة یتعلق الزمان بهذه فلا یخ اما ان یکون تمام مقدارها

فی المادة او لا یکون فالکان تمام مقدارها فی المادة لکان یرید المادة التی فیها الزمان

کما یرید المواد بزیادة النبات التی فیها فیکون زیادته تابعة لزیادة المادة او لا یکون تمام مقدارها

فی المادة بل یکون الزیادة خارجة وذلک مح ولا شیء من النبات کلک وان هو سبب هذا الشیء

غیر مادة وهو الحرکة یتعلق کل دعاء فانه لا یمتنع ان یستجاب وجه الامتناع فیه انه یکون معلولا

للاول وامکان بواسطة الداعی وکل ما یکون معلوما له فانه کان اذا لم یکن هناک معلوم اخر

وهو مانعة المعلوم الذی مانعة هو مثلا ان یکون داع یدعو علی انسان بالبلاد ولواده بهم الفساد

مزاجه فیکون معلوما له الفه من جانب اخر ان ذلک المزاج لحب ان یکون صحیحا لا یصح ان یکون

الدعاء مستجابا وقوله من جانب اخری من اسباب ذلک المزاج وان علم من اسبابه انه لا لحب

ان یکون صحیحا کان الدعاء مستجابا فلا یکون هناک مانعة معلوم اخر ولذلک یجب ان لا یدعو

احد فانه لا محة قد علم فی سابق علمه ان هذا الداعی یدعو فاذا دعاک دل علی انه کان بمعلوم له

وکل ما

١٢٩

وكل ما كان معلوما له فلا يمتنع وجوده تعليق الاول هو سبب في لزوم المعلولات له وهو وجوبها عنه لكن
على ترتيب السبب والمسبب فانه مسبب الاسباب وهو سبب معلوماته فيكون بعض الشيء سببها علة له
بعض فيكون بعض الشيء سببها لما سبقها علة له على بعض فيكون لوجه ما علة لانه عرف الاول معلولها
والحقيقه انه علة كل معلوم وسبب لان علم كل شيء ومثال ذلك انه علة لان عرف العقل الاول
ثم ان العقل الاول هو علة لان عرف لازم العقل الاول فهو وان كان سببا لان عرف
العقل الاول ولوازمه بوجه ما صار العقل الاول علة لان عرف لوازم ذلك العقل الاول
والامر في الدعاء كذلك فانه بالحقيقه هو السبب في الدعاء الداعين وسبب الداعي ثم ان الداعي
هو سبب لان عرف دعائه فانه بواسطة يكون الدعاء معلوما له فيكون الداعي بوجه ما سبب لان عرف
الاول دعاه وليس لو تاثير الداعي بالحقيقه في الاول بل هو بالحقيقه المؤثر لا الداعي تعليق نحن
اذا قاسنا شيء هو علة وشيء هو معلول نحتاج الى ان نعرف من المعلول لوازمه ومن العلة لوازمها
فنقايس تلك اللوازم من العلة والمعلول فنحكم بان احدهما علة والآخر معلول فان قلنا ان
الاول نعرف كونه مبدا لمعلولاته على هذه السبيل لزم ان نعرف العلة من معلولها وذلك
مح ووجب ان نستفيد لوازم معلوله من معلوله وقد ابطل ذلك ومع ذلك فالكلام في
اللوازم كالكلام في المعلول فان تلك اللوازم فائضة عنه فنقول له تعليق انت اذا عرفت ان شيئا

مبدأ الشيء ومعرفته بلوازم العلة والمعلول فاذا كان الشيء ذاته وجوده بهذا الوجود اعني وجودا عقليا

لا يحتاج الى ان يستفيده كون الاول علة واللوازم معلولة الى النظر الاول من ادراك بل نفس الوجود

نفس الادراك تعليق الاول ليس يحتاج في ان يعرف لوازمه الى ان يصدر عنه بل نفس صدور هذه

اللوازم عنه نفس عقليته لها فانه كما انك تعلم انه اول وتلك ثوان فكذلك وجود الاول والثواني

نفس وجود الجميع اعني الاول والثواني نفس العقلية تعليق انت اذا عرفت صفة لموصوف فانما

عرفته بعلة فاذا كان يعني بالصفة وجود الموجودات عن الاول بالموصوف والعلة فيه فالصفة

والموصوف والعلة والمعلول اذا لم يكن بينها وجود من خارج على ما هو موجود في ذاته لم يحتج ذلك

الموصوف الى ان يعرف الصفة بعلتها التسلسل وان نقول ان الاول يعقل ذاته مبدأ لهذه

الاشياء ثم يعقل ذاته مبدأ لهذه اللازم وهو انه مبدأ للاشياء واعتبر في ذلك تعقلنا للاول

في انه مبدأ لها وفي وجود الاول مبدأ لها وجودا عقليا فاما القائل للاول صفة وهو انه مبدأ ويعقل

انا عقلنا ان له هذه الصفة وهو انه مبدأ ونحتاج في ذلك الى قياس ونظر والاول لا يحتاج الى هذا

القياس لان وجوده على هذا وهو انه مبدأ للاشياء تعليق وجود كل موجود من الاول لانه فائض عنه

ووجوده بذاته فوجوده مباين لوجود سائر الموجودات فلا شيء من جنس وجوده وهو المعنى المشار اليه

فان جاز ان وجوده لغيره فهو غير مشارك في وجوده الذي يخصه فوجوده وكمال وجوده بمعنى واحد فكمال وجوده

مواة

هو انه غير مشارك في وجوده وان كل شيء له فانما هو له من ذاته لا من غيره وان صفاته التي يوصف

بها هي له على وجه اعلى واشرف من المفهوم من تلك الصفات فالحيوة على وجه اعلى من المفهوم معنى

الحيوة منا وكذلك العلم فان له على وجه اعلى واشرف من المفهوم من معنى العلم فان فينا عرض

وهو من صفات ذاته بل هو ذاته وكذلك يوصف بانه العالم تعليق المعلومات لم تزل كائنة له ولا شك

انها قد تميز فلم يصح العدم في المعلومات ولم يصح في الموجودات لم يصح ان يكون صور الاشياء معلومة له

قديمة لا يصح وجود العالم والابديات ولا اختلاف ان صور شيئا معلومة له وكلما تميز عنده اي يعلم

كل واحدة منها متميزة عن الآخر تعليق غاية الباري ليس هو بسبب عارض من خارج مثل ارادة من خارج

وعرض او داع او سبب بل غايته هو ذاته فان حدود الاشياء عنه هو لسبب بل غايته هو ذاته لا لسبب فهي

خارج ذاته لنفس النظام والخير فكل ما يصدر عنه يجب ان يكون مناسبا لذاته ويكون خير المنير ذاته فلا

يجوز ان يكون منافيا لذاته فيجب ان يكون كل شيء صادرا عنه خيرا الا انه غير مناف لذاته وليس معنى الخير

النظام الا انه غير مناف لذاته وهذا كما يقول في حرارته هو انه لا يجوز ان يصدر عنها الا الحرارة انه لم يعتبر

على ضدها وليس هناك قسر فلا مانع عن ذاته فعنايته هو تعقله لذاته على هذه الصفة هو وجودها اي العناية

وقوله يعقلها نظاما وخيرا اي توجد فهذه الاشياء وجودا ملائما له وذاته خير ونظام هذه الاشياء

منتظمة كما انها معقولة هي موجودة ومعناه اي ان نفس وجودها منتظمة هي نفس معقوليتها على الصفة بده

وهو من حيث هو خير ذاته من حيث هو مبدأ وفاعل وبهاتي واحد الا انه يختلف بالاضافات والاعتبارات

ويجب ان يعقل انه واجب الوجود وانه مبدأ وانه خير وانه غاية وانه قادر بذاته كذا وانه كل هذه معنى

واحد لانه ليس هناك كثرة انما العوض ذلك بحسب الاعتبارات وليس يحتاج الى ان يعتبر في ذاته انه خير

والنظام فانه كذا وكذا فيعرف ذاته متكثرة بل هذه المعاني هي واحدة وهو يعقل بذاته الموجود الى نفسه

الوجوب والنظام والخيرية وسائر الصفات التي لها هي الاعتبارات التي يوصف بها بل هو في نفسه

خير ونظام واحد وليس يحتاج الى ان يجتهد في ان يكون على افضل ما يمكن كما يحتاج اليه الفلك

وما سواه بل هو موجود على افضل ما يمكن ان يكون تعليق الاولويات ليست بالفعل لنا

والا لم يحتج فيها الى اعتبار تعليق ان قال قائل ان الاسماء لا يعرف فيها حقائق الاشياء

فانا اذا سمعنا باسم رجل ما اذا سمعنا به او باسم شي ما لم نعرفه لم يمكننا ان نستدل من الاسم على صورته

بل يجب ان يكون قد وقع علينا صورته من طريق الحس مقرونة باسمه فاذا سمعنا باسمه تصورناه كما اذا

تصورناه مثلا اذا ذكرنا اسمه فكيف الحكم في واجب الوجود بذاته من اللفظ فقل لنا هذه المعنى حتى يقول

ان واجب الوجود بذاته هو اسم الاول فالجواب انا بدر التي تتعلق في الوجود بنوع ما من طريق الحس

او من وجه اخر فيكون دلالة واجب الوجود بذاته على الضد من المعنى الذي حصل في اذهاننا من

الموجودات بنوع ومثل ذلك تصورنا الاشياء العدمية من الوجودية ولذلك قد تبرى اشياء كثيرة

في ذلك

من غيران يرى معها علتها او سببها كالفلك فمقصور في ذلك اذ بينا ان وجود الذي لا سبب له

تعليق دلالة اللفظ على المعنى دلالة العسل المشاهد على حلاوته وكما ان العسل ادرك حلاوته اكله بحس

الذوق ولونه بحس البصر ثم لما شاهده علم انه حلو لان الحلاوة تادت اليه من حس البصر بل الشم

في نفسه حلاوته فكذلك الالفاظ لما سمعت ادراك بالسماعها معنى فارتسم في النفس المعنى واللفظ

معا فكلما حفظها بادراك ذلك المعنى ادراكا للفظ وكلما سمع بذلك اللفظ ادرك المعنى لان

اللفظ هو ذلك المعنى بما هو مؤد الى ادراكه تعليق الوجود الصوري هو الوجود العقلي ومعنى الوجود

انه اذا وجد في تلك الصورة لشيء وصار ذلك الشيء عقلا بها واذا وجدت الصورة لشيء صار عاقلا لها

فالاول اولى ان يكون عقلا وعاقلا ومعقولا تعليق الواجبات والاوليات واجبة بذاتها ولا

عبارات ليست وجهة بذواتها بل يحتاج الشعور لها والتنبه بها تعليق الفكر انما جعل ليتعين غاية

العقل ويكون الفعل متوجها فيه النظام لتخصيص الفعل والقوة المتخيلة اذ اخلت وطباعها

لم يكن فعلها النظام فاعنيت بالفكر لتكون فعلها على النظام تعليق لو كان الباري يحتاج

في فعله الى النظام حتى كان النظام مقصودا وكان يجوز عليه ان يصدر عنه فعل على غير النظام كما

يجوز ذلك على الغير فاذن لم يجز ان يصدر عنه فعل على غير النظام فيجب ان لا يكون النظام متوجها

الى كل افعاله يصدر عنه منتظما تعليق الاول يتخصص بذاته والعقول المفارقة كل عقل منها يتخصص بلوازمه

فلا تقع فيها الشركة فلذلك لم تتكثر اشخاص كل عقل تعليق يجب ان يكون التصورات الفلكية اول تصور

ويكون تعليها نتيجة تابعة له وهو التصور الاول الثابت المتصل الدايم بالذي سائر التصورات تابعة

والاراء والمثال فى ذلك هو ان تحصيل تصور الازمان فيستمر ذلك الورد ابدا ويحدث بين ذلك

التصور حركة فيستمر تلك الحركة لكن لا يزال يتجدد تصور بعد تصور يحدث عنه حركة الى ان تنتهى الى الغاية

المقصودة بالقوة فيكون التصور بالاتصال تصورا واحدا والحركة حركة واحدة لان كل تصور

متقدم علة لوجود التصور الذى بعده على الترتيب السببى والسببى وذلك لمن قصد منزلا بغداد فيكون

المقصود واحدا ويحدث هذا القصد من التصور الاول تصورات جزئية فى كل منزل منزل تصورا

خاص تتبعه حركة الى المنزل الآخر فيكون الاول علة لوجود ما بعده حتى توافى الغاية

فهذا التصور الثانى هو مثل التصور الاول لوما الاشخاصا منصورا عنه حركة مثل الحركة الاولى

لوما الاشخاصا فلو كانا مثلين شخصيا لكان واحدا او صدعنها حركة واحدة بالعدد وكذلك الامر فى

التشخص فان ما تشخص به الانسان مثلا وهو الاستحالة الاولى للمنافاة فيها الوجود واحد متصل

الى ان تنتهى ونفنى ولا يزال يتجدد عليه استحالة بعد استحالة وهى تابعة للاول فيكون ما بالعرض او بالقوة

ويكون الاول بالفعل وبالذات وكذلك كاللوازم عنه تعليق كل موجود دايما يصح وجود شى بعد ان يسبقه

تصور عقلى او ضيائى قد بان ذلك فى العلوم الالهية انه لولم يكن تصور لم يصح وجود شى اذ الوجود كليا

تابع للتصورات

تابعة للتصورات العقلية وهي الارادات بالحقيقة وبان ههنا ايضا ان التصور العقلي لا يصدر عنه امر شخصي
ويكون له نظير من نوعه بل ان يصدر عنه امر كان كليا وذلك مثل النوع الكلي الذي يكون محمولا على اشخاص
واحد فيجب ان يكون ههنا تصور خيالي اما او في حكم الخيالي نسبته وحد الحركات كثيرة وبالجملة اشخاص
من نوع واحد ولا يصح ان يسبق تلك التصورات التخيلات امور مخصصة فان على ما تقرر ذلك تشخص ومن الا
مخصصا للتصور يجب ان يكون وجوده بعد ان يسبق التصور فيجتمع من هذا بان التشخص اولا بذاته التصورات
التي هي الارادات واذا كان الجسم المتقدم بالطبع هو الفلك وكان التخيل او ما يجري مجراه يصح لجسم وجب
ان يكون تلك ارادة لذلك الجسم الفلكي فيكون الحركات وسائر الانواع التي تتكثر اشخاصه بعد تلك
الارادات تعليق التصور العقلي وهو الارادة الكلية لا يكون منه شي جزئي او يكون كليا والجزئي
يكون منه الجزئي والحركات هي متجددة وطباعها ان تتكون وتبطل فلا يصح ان تتخصص بذاتها وجب
ان يكون يسبق كل حركة تصور حتى يصح وجودها فالتصورات يجب ان تتخصص ذاته ولان الشي يسبقه
يكون سببا لتخصصه او يكون مخصصا له والاشياء الحادثة سببها الحركات لا محالة تعليق تعقل
واجب الوجود لذاته سبب لصدور الموجودات عنه وهو احدي الذات وهو العقل الفعال تعليق كما علمنا
انه يجب ان يكون واللازم عنه لذاته عنه لا بتوسط لكن يجب ان يكون المخصصات شي بذاته مخصص
بلا مخصص وهو الارادة الجزئية التي للنفس الفلكية ويجب ان يكون كل ارادة متقدمة علة لوجود ما بعدها

من الارادات على الترتيب الشيء والمشي وهذا مما يدل على ان الارادة تخصيص هذه وانها الا ترى اذ كل ارادة

متقدمة عنه لما بعدها تعليق هذه الارادات هي الغاية للحركة وهي الموجودة لها فالفاعلة على مثال ان لما يكون

الغايات فاعلة تعليق لخصص الارادة فهو تميزها وانفرازها على الارادة الكلية المطلقة وليس يحصل

فعل الا من ارادة متخصصة فانا نقول مثلا انه كلما حصلت ارادة لصفة كذا وكذا حصلت حركة مدة

الصفة بعينها الى ارادة ما متخصصة جزئية وهي بذاته متخصص لا يحتاج الى مخصص ويجب ان يكون في المخصصات

ما يتخصص بذاته والا تادى الى غير النهاية فلا يتحقق بمعنى ذلك الشيء بذاته اولا شيء يصح وجود ذلك الشيء

وكذلك في الاسباب يجب ان يكون فيها سبب بالذات واولا فلا يحتاج الى سبب حتى يحصل هذا الشيء هذا

المسبب والموجودات ما يوجد بذاته واولا حتى توجد الموجودات تعليق صفات الاول سلبية واضافية

وتلك السلوب يرهنا في العقل وجود واحد في صفاته ليس ثم معنى وجودي كما يكون ان سائر

الموجودات ان يكون سلبيا وهي انه غير مشارك في وجوده الذي يخصه وهو سلب الا انه يلزم وجوده

في العقل وهو انه واحد فتلك الوحدة لا تلحق ذاته فيكون واحدا بتلك الوحدة بل سلب الشريك عنه

تعليق العالم لذاته والكامل لذاته والفاعل لذاته لا حاجة له الى غير ذاته في ذلك الشيء فيكون ذلك الشيء له

دائما ولم يكن فيه قط بالقوة فقولنا انه عالم لذاته اي لا يحتاج الى علم يعلم به الاشياء اذ ليس العلم

الا صور المعلومات فلا يحتاج الى المعلومات لا في حصول علمه بها تعليق اذا قلنا ان للجسم المتحرك محرك

فاما

فانما الطلب عارض من عوارض هذه الحركة تعليق الطبيعة بالحقيقة ليس لها الا التحريك والاعداد لان المقبل

ما يحرك من المواد الصورية التي تحرك ابها وليس هي فاعلا ولا مفيد اللوجود بل مفيد الوجود هو واهب

الصور وانما هي محرك للشيء وهو الذي يفيد اياه واهب الصور فلا فعل لها الا تحريك الشيء نحو الغاية

الى ونهاية الفاعل الاول وكانها متحركة لذلك تعليق الفاعل والغاية ماخوذان على نحوين احدهما

الفاعل المشترك والغاية المشترك وهو واحد بالعدد وهو الاول تعالى اسمه والثاني الفاعل

المشترك والغاية المشتركة وكل واحد منهما جزء واحد بالعدد وهو ان يكون فاعل هذا الامر الطبيعي و

غاية هذا الامر الطبيعي وتميز الفاعلات والغايات بعضها عن بعض لكل واحد من تلك الامور الطبيعة

فيكون كل واحد من هذا مشترك وهذه الغاية لا ذاتا بل امرا معقولا يشترك عند العقل في انها

فاعلات وغايات ويكون هذا الامر المعقول معقولا عليها اذا قيل الاول عقل لنا المعنى به العقل

بالمعنى البسيط الا بالمعنى الفصل ثم ان المعقولات خارجة عن ذاته لازمة له على ما ذكرنا فلا يكون ذاته متكثرة بتلك

اللوازم التي هي المعقولات الاكثر اضافيا الذي لا يتكثر به شيء في حقيقته وهنا تعليق ليس علو الاول ومجده تعالى

بل علوه ومجده بان يفيض عنه الاشياء معقولة فيكون ما طبيعته غير مجده بذاته لا باللوازم التي هي المعقولات وكل الامر في الخلق

فان علوه ومجده لحبة لخلق لا بان الاشياء خلقه فعلوه ومجده اذن بذاته فقط فقط

تمت هذه التعليقات بعون الله تعالى في شهر رمضان المبارك من يوم الجمعة في التاريخ العاشر سنة ١٢٦٧ هجري

